الخميس 2 تشرين الثاني 2023
العدد 5051 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 2 Novembre 2023 nº 5051 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

المانح الدولي
يراجع منحه
حان وقت الحساب

4-5

جيش الخيبة

«الأخبار» تعاين إبداع المقاومة في غزة

هل يبدأ بلينكن «نقاش الحل» من تل أبيب؟

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

المقاومة تفتكّ بالغزاة... والعدوّ يردّ بمزيد من الجرائم

واشنطن «تفتح» النقاش السياسي دون وقف الحرب

أوقعت المقاومة الضارية ضدّ قوات الاحتلال الغازية في قطاع غزة خسائر كبيرة في صفوف جنود العدو. وأظهرت المشاهد التي وزّعتها «كتائب القسام» لبعض عملياتها، أن العدو يخفي خسائره، وأن هذه تفوق ما أعلن عنه حتى يوم أمس. وفيما ركّز قادة العدو أمس على «الصعوبات» التي تحيط بالعملية البرية، أعطت الولايات المتحدة إشارات إلى اتصالات سياسية يبدو أنها بدأت على شكل أفكار يجري التداول فيها. ويُرجح أن تفتح زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لتل أبيب غداً الباب أمام بدء النقاش حول «اليوم التالي».

مصادر المقاومة الفلسطينية نفت أن تكون هناك أوراق عمل واضحة حتى الآن، وقالت إن الحديث «يدور عن أفكار قابلة لأن تتحوّل إلى أوراق عمل». وأوضحت أن السقوف الأميركية الداعمة لإسرائيل لا تزال عالية جداً، ويراهن الأميركيون على تحقيق العدو إنجازات في الميدان قبل بدء التفاوض الجدي. وأكدت أن قوى المقاومة أعادت التأكيد على ثوابتها أمام الوسطاء، سواء لناحية عدم إطلاق الأسرى الذين تحتجزهم إلا مقابل إطلاق سراح المعتقلين في سجون الاحتلال، وأن مستقبل قطاع غزة يقرّره الفلسطينيون، وأن أي محاولة لفرض واقع مخالف لوجهة المقاومة ستكون مرفوضة. وفيما نقلت مصادر خليجية عن الجانب القطري أن هناك «انفتاحاً فلسطينياً على الحديث حول مستقبل السلطة التي تدير القطاع»، أعلن الجانب الأميركي أن «القطاع لا يمكن أن يستمر تحت إدارة حماس».

غزة تقاوم

في غزة، اعترف جيش العدو بمقتل 16 من جنوده خلال أقل من 24 ساعة، حتى بعد ظهر أمس، في ما وصفته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية بأنه أحد أكثر الأيام دموية لهذا الجيش، إذ قارب عدد قتلاه فيه ربع الحصيلة في مجمل حرب عام 2014، التي استمرت شهراً ونصف شهر. ولم ينجح وزير الحرب، يوآف غالانت، والناطق باسم جيش العدو، دانييل هاغاري، في التخفيف من حجم الحصيلة الثقيلة، عبر تكبير الأهداف المتوخّاة، وإيهام الرأي العام بأن العملية تسير وفق المخطط لها، فقال هاغاري إن «قواتنا اخترقت الخطوط الدفاعية الأمامية لحماس في شمال قطاع غزة، من خلال التخطيط المسبق والاستخبارات الدقيقة والهجمات المشتركة من البر والجو والبحر». أما غالانت فبرّر الخسائر بالقول إن «أثماناً تُدفع من جانبنا، كما يحدث في أي معركة»، زاعماً أن «الحرب تسير وفق الأهداف»، وأن «حماس تتلقّى ضربات موجعة»، ولافتاً إلى أنه «تم إسقاط أكثر من 10 آلاف قذيفة على مدينة غزة».

> اعترف جيش العدو بمقتله 16 من جنوده في خلال أقل من 24 ساعة

ولدى سؤاله عن تأخّر بدء الهجوم البري، والمهلة الزمنية المحتملة للحرب، وضغوط الرأي العام العالمي، قال الوزير الإسرائيلي إن «الهجوم بدأ عندما حان الوقت. ويجب أن ننتصر مهما كان الثمن، ومهما طال أمد الحرب. وحتى لو لم يجد ذلك استحساناً لدى بعض الدول الأخرى، فسنستمر حتى نهزم حماس». وردّاً عما يتوقعه من خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله غداً، أعاد غالانت تكرار أن إسرائيل «ليست مهتمة بحرب أوسع نطاقاً، لكنها مستعدّة على كل جبهة، والقوات الجوية «جاهزة لأيّ مهمة».

المساعي السياسية والإنسانية

لا يزال الدعم الأميركي لإسرائيل والتغطية على جرائمها أمراً مفتوحاً، مع استمرار واشنطن في منع إسرائيل من خطوات قد تستثير حتى الحلفاء. وركّزت الولايات المتحدة أمس جهودها على إيصال مساعدات إلى غزة ونقل جرحى من القطاع إلى مستشفيات في مصر، مقابل مغادرة مواطنين يحملون جنسيات غير فلسطينية القطاع. واقتصرت تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن أمس حول العدوان على الإشارة إلى الجهود الإنسانية قائلاً: «بفضل القيادة الأميركية وجهود شركائنا وفّرنا ممراً آمناً للجرحى الفلسطينيين والأجانب للخروج من غزة».

أما أهداف العملية الإسرائيلية والإطار السياسي فسيحملها بلينكن إلى تل أبيب، في زيارة تتزامن مع خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وقال الناطق باسم بلينكن إنه سيبحث خلال جولته التي تشمل الأردن وتركيا وقطر، سبل «منع توسّع الصراع واستعادة الرهائن، وإيصال المساعدات الإنسانية». كما «سيناقش مع المسؤولين الإسرائيليين أهدافهم العسكرية في غزة وخططهم لتحقيقها».

وركّز الناطق باسم بلينكن على أنه «لا يمكن لحماس أن تستمر في حكم وإدارة غزة واستخدامها منصة للهجمات ضد إسرائيل»، مع إشارة إلى أنه «لا يمكن أن تحتل إسرائيل غزة، وأن مصير القطاع سيُناقش مع الفلسطينيين والشركاء في المنطقة»، وهو ما أكّد عليه لاحقاً مستشار الأمن القومي جون كيربي، الذي كرّر أن «حماس لا يمكنها المشاركة في حكم قطاع غزة في المستقبل، ونعمل مع شركائنا في المنطقة لاستكشاف الشكل الذي ينبغي أن يكون عليه الحكم هناك» موضحاً أن بلاده «لا تدعم توطيناً دائماً لسكان غزة خارج القطاع». لكنه كرّر موقف واشنطن بأن «الوقت ليس مناسباً الآن لوقف عام لإطلاق النار، لكن من الضروري وقف أعمال القتال لأسباب إنسانية».

وفي غضون ذلك، واصلت صنعاء ترجمة دخولها الرسمي في المعركة، وأعلنت القوات المسلحة اليمنية «إطلاق دفعة كبيرة من الطائرات المُسيّرة على أهداف عدة في عمق الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة. وقد وصلت إلى أهدافها»، مضيفة في بيان أنها «مستمرة في تنفيذ عملياتها العسكرية دعماً ونصرةً لمظلومية الشعب الفلسطيني واستجابة لنداءات ومطالب الشعب اليمني وكلّ شعوب الأمة وحتى توقف العدوان الإسرائيلي على إخواننا في غزة الصامدة».

وفي لبنان، أعلن عن رسالة من «مجاهدي المقاومة في لبنان إلى مجاهدي المقاومة في قطاع غزة» جاء فيها أن «يدنا معكم على الزّناد، نُقاتل نصرةً لأقصانا ولأهلنا المستضعفين في فلسطين، فاصبروا منهم فوق الأعناق، واضربوا منهم كلّ بنان وكونوا على يقينٍ أنّ شهداءكم وشهداءنا هم طريق القدس، حتّى يوم الفتح المبين».

وأعلن حزب الله أمس استشهاد الكشفي حسين عبدالله كورانيي (16 عاماً) من بلدة باطر الجنوبية، متأثراً بجروح أصيب بها في غارة لمُسيّرة إسرائيلية.

(الأخبار)

رواية الجنود عن قتال المقاومين «يطلقون الصواريخ ويختفون»

روى جنود إسرائيليون يشاركون في المعارك البرّية داخل قطاع غزة، والتي بدأت منذ أيام، ملامح ممّا تعرّضوا له على أيدي المقاومين الفلسطينيين. جاء ذلك في أولى الشهادات التي ينقلها موقع «والا» الإخباري الإسرائيلي عن جنود شاركوا في اشتباكات ومعارك برية داخل قطاع غزة. وقال الجنود في شهاداتهم إن المقاومين «يخرجون من الفتحات (بالأرض)، ويطلقون صاروخاً مضاداً للدبّابات أو يفتحون النار، ويعودون إلى النفق، ويغلقون غطاء حديدياً ويختفون». وأضافوا: «هناك نطاق كبير جداً من الفتحات الأرضية المصمّمة لضربنا وتأخير المناورة (البرية)». ووفقاً للموقع العبري، كشفت شهادات الجنود الإسرائيليين أن «منطقة القتال في قطاع غزة مشبعة بآلاف الفتحات الأرضية، التي تؤدي إلى شبكة أنفاق متفرّعة، تسمح لهم بالانتقال من منطقة إلى أخرى لمسافة أميال». وفي السياق، نقل الموقع عن مسؤولين عسكريين – لم يسمّهم – قولهم إن «القوّات (الإسرائيلية) تهدف إلى تدمير هذه الفتحات الأرضية، باستخدام (وسائل) التفجير والأدوات الهندسية المختلفة». ومن جهة أخرى، لفت التقرير إلى أن الجيش الإسرائيلي «يستخدم عدداً كبيراً جداً من الطائرات المُسيّرة من مختلف الأحجام، لإنتاج صورة واسعة ودقيقة قدر الإمكان للقوات في الميدان، ولنقلها إلى غرف قيادة العمليات». وأردف: «الصورة التي يتمّ تشكيلها تُنقل أيضاً إلى وزارة الدفاع في تل أبيب، وتتيح فهم ساحة المعركة والاستجابة السريعة لأيّ حدث».

(الأخبار)

(أ ف ب)

حجّار يوزّع مساعدات على المسيحيين فقط!

استنسب وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجّار التصرّف بنفس محض طائفي في أكثر الظروف حساسية، عبر حصره توزيع مساعدات إنسانية في عددٍ من القرى الجنوبية المختطلة، بالعائلات المسيحية فقط.

وفي التفاصيل، قدّمت جمعية «Sheild» مساعدات إنسانية تتضمّن موادّ غذائية وحليب أطفال وبطانيات وأدوات تنظيف إلى وزارة الشؤون لتوزيعها في قرى قضاء بنت جبيل، لتمكين النازحين في القضاء من الصمود، ودعم القرى المُضيفة لهم. ولم تحدّد الجمعية أسماء القرى أو العائلات التي ستستفيد من المساعدات. إلا أن حجار ارتأى توزيع المساعدات في قرى دردغيا ورميش وقانا وعين إبل وتبنين وصفد وبرعشيت، وفق جداول تضمّنت أسماء العائلات المسيحية حصراً.

عملية التوزيع التي جرت أمس، في حضور ممثلين عن الوزارة والجمعية، أثارت استهجاناً وبلبلةً في القرى، رفضاً للنفس الطائفي الذي عمل حجار على بثّه بين أبناء البلدة الواحدة، الأمر الذي استدعى التواصل مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي أبدى استغرابه، وأعدَ بالمتابعة.

تفتّقت عبقرية حجار عن طائفية غير مفهومة، بخلاف توجيهات رئيس التيار الوطني النائب جبران باسيل، الهادفة الى توحيد الساحة الداخلية وتحصينها في وجه العدو الإسرائيلي.

وكان حجار استدعى وسائل الإعلام، الاسبوع الماضي، لتغطية توزيع وزارة الشؤون مساعدات على النازحين جنوباً، وعلمت «الأخبار» أنّ ما قدّمه إلى وحدة إدارة الكوارث في اتحاد بلديات صور، التي تُؤوي 10 آلاف نازح، لا يتعدى 1000 بطانية و70 مروحة.

التمديد لقائد الجيش: البحث عن حلّ خارج الحكومة والبرلمان

التطورات في المنطقة والترقّب الذي يطغى على الحياة السياسية في انتظار خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، غداً، لم يحجبا السجال حول الفراغ الذي يتهدد قيادة الجيش، مع اقتراب انتهاء ولاية العماد جوزف عون في العاشر من كانون الثاني المقبل، في غياب الاتفاق على تعيين رئيس للأركان يخلف عون مؤقتاً الى حين تعيين قائد جديد.

وتتواصل الاتصالات للبحث عن إطار قانوني لتفادي الشغور في البزة من خارج مجلسَي الوزراء والنواب. فلا التمديد لقائد الجيش ممكن بقرار يصدر عن وزير الدفاع، بناءً على اقتراح القائد نفسه تأجيل تسريحه، لتمنّع الوزير موريس سليم ربطاً بموقف مرجعيته السياسية (التيار الوطني الحر). ولا صدور مرسوم عن مجلس الوزراء، كون قائد الجيش معيّناً بمرسوم سنداً إلى المادة 19، يبدو ممكناً، للسبب نفسه، إذ إن ذلك يحتاج الى اقتراح من وزير الدفاع. ولا تشريع التمديد في مجلس النواب بناءً على اقتراح قانون يتقدم به عدد من النواب (كما فعلت كتلة «الجمهورية القوية») يبدو ممكناً أيضاً لسببين: الأول، أن رئيس مجلس النواب نبيه بري قد لا يدعو إلى جلسة تشريعية كما لمّح أول من أمس بالقول إنه لا يشرّع «على الطلب»، أو لعدم توافر النصاب بسبب الانقسام السياسي.

مع ذلك، تواصلت الاتصالات الخارجية للتمديد لعون، وكان جواب عدد من السفراء (تحديداً السفيرة الأميركية دوروثي شيا) عدم القدرة على تمرير الأمر عبر مجلس النواب أو مجلس الوزراء، والتوصية بالبحث عن «إطار قانوني آخر»!

وفي هذا السياق، قالت مصادر مطلعة إن الملف برمّته يقف أمام احتمالين:

الأول، أن تتقاطع مصالح القوى السياسية الوازنة على عدم التمديد، فلا يحصل. وهو أمر وارد جداً بسبب رفض رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، وثانّي ثنائي حزب الله - حركة أمل في إعطاء موقف حاسم، وخصوصاً بعد التطورات الأخيرة التي تدفع الحزب الى التفكير برويّة في شأن التمديد، ما دامت هناك نصوص قانونية لتسيير شؤون الجيش في غياب القائد، ولا سيما في حال تعيين رئيس أركان. وقالت مصادر مطلعة إن هذا الخيار يتقدم على غيره، وقد يضطر باسيل إلى القبول به لإبعاد كأس التمديد لعون.

الثاني، الذهاب الى خيار التمديد بمعزل عن أيّ معارضة، على قاعدة أن الظروف الحالية تقتضي بقاء الوضع على ما هو عليه الى حين وضوح الصورة، وتبيان المسار الذي ستسلكه الحرب في المنطقة، وقد يحصل ذلك في حال توافر مخرج قانوني ثالث، وخصوصاً أن فكرة تولّي الضابط الأعلى رتبة (اللواء المتفرّغ في المجلس العسكري بيار صعب)، كما يطلب باسيل، تُواجَه بتحفظات عدد من القوى السياسية من بينها النائب السابق وليد جنبلاط والثنائي الذي يميل الى تعيين رئيس للأركان.

من جهة أخرى، نشطت عشية خطاب نصر الله الحركة الديبلوماسية في بيروت مع وصول مسؤولين غربيين للتحذير من «مخاطر تمدّد الحرب إلى لبنان»، من بينهم مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربارا ليف ووزير الدفاع الفرنسي سيباستيان ليكورنو. وعلمت «الأخبار» أن المبعوثة الألمانية الخاصة للشؤون الإنسانية ديك بوتزل المعنيّة بعمل المنظمات الدولية في لبنان، ستصل غداً للاطّلاع على خطط الطوارئ التي وضعت للتعامل مع التطورات في حال توسّع الحرب لجهة العمل أو الإخلاء.

> عادت الديبلوماسية الغربية إلى النشاط في بيروت عشية خطاب نصر الله

واستكمالاً للنقاشات الدائرة حول خطة الطوارئ الحكومية لمواجهة احتمال نشوب عدوان إسرائيلي موسّع على لبنان، ناقش مجلس الوزراء أمس الشقّ التمويلي، وسط إمكانات محدودة جداً للدولة تجعل من الخطة حبراً على ورق.

وفيما بقي حديث وزير المالية يوسف الخليل في الجلسة عموماً عن خطة مالية للوزارة، اقترح عدد من الوزراء «عدم استباق الأمور وانتظار اتضاح المشهد، وما إذا كانت المؤشرات توحي بتوسّع رقعة الحرب في لبنان». وتفيد المعلومات بأنه جرى الاتفاق على طلب فتح اعتماد بقيمة 180 مليار ليرة، أو ما يوازي مليونَي دولار، يخصّص للاستجابة للأمور المستعجلة التي قد تطرأ على صعيد الوزارات الأساسية إلى حين اتضاح اتجاه الأوضاع مطلع الأسبوع المقبل. وهو اعتماد وصفه معنيّون به «المتواضع جداً مقارنةً مع ما ستحتاج إليه الدولة إذا ما توسّعت الحرب على شكل سيناريو تموز 2006».

في السياق، أكّدت المصادر أنّه «في حال اندلاع حرب كبيرة، فالدولة ستعجز عن التدخّل على الصُّعد الإنسانية والخدماتية والطبية والاجتماعية، واعتمادها سيكون على التمويل الخارجي عبر هيئات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، على غرار ما حصل بعد انفجار الرابع من آب»، ولا سيّما أن حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري ممتنع عن تمويل الدولة ولم يبدِ استعداده لتمويل الخطة، رغم أن بعض الوزراء يراهنون على أن «وقوع الحرب سيضع المركزي أمام الأمر الواقع، ولا مفرّ من تمويله للوزارات في حال عدم تأمين التمويل الخارجي».

ومن المقرّر أنّ يُعقد غداً في السراي الحكومي اجتماع بين ممثّلي الوزارات الشريكة في خطة الطوارئ وممثلي الهيئات والمنظمات الدولية لعرض موازناتها المتوقّعة للاستجابة، من دون أن تكون استجابة المانحين مضمونة. بمعنى أن الهيئات والمنظمات ستعرض قيمة المبالغ المفترض توفرها لتغطية عمليات الإغاثة، ومن ثم تعرضها على المانحين طالبة التمويل، لكن من غير المضمون أن تحصل عليها كاملة.

(الأخبار)

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

جيوش المثقّفين في الحرب

جمال غصن

تكثر الأعمال الأدبيّة والمسرحيّة والسينمائيّة المستوحاة من قصة الدكتور فاوست وصفقته الشهيرة مع الشيطان. وتروي الأسطورة الألمانية قصّة رجل ناجح، لكنه غير مكتفٍ بحياته، فيعقد صفقة مع الشيطان «مفيستوفيليس» الذي يعطيه روحه مقابل بوفيه مفتوح من المعرفة والملذّات. بالطبع، لا تسير الصفقة كما تصوّر فاوست وتنقلب حياته جحيماً. لكل ثقافة «فاوستها»، ويكفي أن تُدخل «الرجل الذي باع...» بأيّ لغة في محرّك بحث على الشبكة العنكبوتية ليقترح عليك عشرات الخيارات لإكمال الجملة، وأغلبها هي لأعمال فاوستية الطبع، ومغزاها واحد، وهو أن أيّ صفقة تبدو مغرية إلى درجة لا تصدّق، فالأرجح أنها تحمل أكلافاً أخلاقية خفيّة باهظة تجعلها صفقة خاسرة، وإن أغرقتك بالملذات.

لا تنحسر الصفقات مع الشيطان في الأعمال الفنية. فالفن ترجمة للحياة التي تختفي فيها أحياناً الحدود بين الحقيقة والخيال. وشيطان العالم الأكبر اليوم يجد في الشعوب التي يريد تطويعها جحافل من الفاوستيّين والفاوستيات المستعدّين ليفتدوا المستعمِر بأرواحهم، مقابل حفنةٍ من ملذات الغرب. وأوسع انتشار للثقافة الفاوستية هو بين أهل الثقافة والفن والإعلام الذين دائماً ما شعروا بأنهم أكثر القوم أحقيّة بالملذات. تاريخيّاً، تشكّل هذه البيئة أرضاً خصبة لـ«مفيستوفيليس» ومغرياته، لأنها الأكثر قدرة على ليّ الحقائق مستخدمةً فتاوى فلسفيّة لتبرير عمالتها لمشاريع شيطانية.

(قبل أيّام ذُهل صديق عند سماع خبر عقد قران صديق وزميل كان قبل أشهر قليلة يُتحِفنا بمطالعاته العلمية والفلسفية والتاريخية حول مضارّ الزواج، فقال له أحد الحاضرين: «عمرك، ما تصدّق مثقّف!» على كلٍّ، هنيئاً للعريس ونتطلّع إلى فتواه الموسوعيّة حول ضرورة الزواج).

قد يلعب الضمير دوراً في تأنيب من باع جلدته في حال كان فرداً، لكن يسهل تجاهل هذا الشعور المزعج عندما يُباع الضمير بالجملة، ليصبح ثقافة طاغية في دوائر وفقاعاتٍ نخبويّة. وعندما تستشري الظاهرة في المجتمع ينسى الأفراد إتمام الصفقة وشروطها وأكلافها الباهظة، حين يأتي يوم الحساب. في هذا الإطار، كَثُرَ الذهول من تصرّفات الغرب المستعمِر بدوله ومؤسّساته ومنظماته وإعلامه ونخبه تجاه «طوفان الأقصى». منظمة الأمم المتّحدة، على سبيل المثال، عمّمت على كل موظفيها في وكالاتها كافة رسالة بريدية إلكترونية من الأمانة العامة في نيويورك تذكّر فيها الأُجراء أنّ أجرهم يُلزمهم باتباع سلوك معيّن على صفحاتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي، وأرفقت الرسالة بوثائق من عشرات الصفحات يوقّع عليها كلّ من يعمل في «الأمم» من دون أن يقرأها، لأنها مجرّد عقد عمل مملّ. كل عقود العمل «المغرية» مليئة بالشروط المملّة، إذ لا يضع مياومٌ في العمار أو في حصاد الزيتون، مثلاً، حبراً على ورق يُلزمه ببيع روحه. لكنّ حصاد الذمم مغموسٌ بالحبر المأجور خدمة لـ«مفيستوفيليس».

لن نقف عند من صحا ضميره فعلاً أو عند من يشكر شروط تمويله التي تقيه عناء ادّعاء الأخلاق. فهؤلاء صفقتهم خاسرة منذ أن أبرموها. لنركّز على الشيطان الذي اشترى كلّ مَن روحه معروضة للبيع. اشترى الفنان والكاتب والراقص، اشترى صانعي الحضارة والثقافة والوعي. اشترى اليمين واليسار والوسط، اشترى السياسة برمّتها وحيدها. اشترى جيوشاً من مرتزقة النخبة. لكن ماذا جنى؟ وقت الحصاد، أثمرت الأرض طوفان حضارة وثقافة ووعي، وخيبةً للشيطان جرّاء أداء جيشه الناعم، لا تفوقها إلا خيبته في أداء جيش «إسرائيل».

المانح الدولي يراجع منحه: حان وقت الحساب

لم تكد تمضي ثمان وأربعون ساعة على عملية «طوفان الأقصى»، في السابع من تشرين الأول الماضي، حتى خرج مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون التوسّع والجوار، أوليفر فارهيلي، معلناً «وضع المفوضية الأوروبية محفظتها التنموية الكاملة للفلسطينيين، والتي تبلغ قيمتها الإجمالية 691 مليون يورو، قيد المراجعة»، ردّاً على ما وصفه بـ«الإرهاب والوحشية ضد إسرائيل وشعبها». هذا الموقف من ضمن الشّعار الذي عبّرت عنه قيادات الغرب الجماعي، كان بمنزلة إعلان حرب شاملة على الفلسطينيين وكل متعاطف معهم. وفي قلب هذه الحرب برزت قضية إجبار منظّمات المجتمع المدني الفلسطينية على اتخاذ مواقف منحازة لحرب العدو على شعبها

علي حسن مراد

أكثر ما يسترعي انتباه المراقبين لسلوك الدول الغربية في الحرب الصهيونية المستمرّة على الشعب الفلسطيني، خصوصاً في قطاع غزة، الإصرار على تغطية جرائم الإبادة الجماعية ضد الشعب الأعزل. يزخر الخطاب المسعور لقادة هذا الغرب بتبريرات لاستهداف المنشآت المدنية كالمستشفيات ورفض الاعتراف بأعداد الشهداء والجرحى الفلسطينيين، ويعكس حقيقة الوجه البشع للمنظومة الغربية الاستعمارية التي تسلّلت في العقود الماضية إلى منطقتنا، خصوصاً إلى فلسطين المحتلة، لمحاولة تمكين الاحتلال عبر محاولة ترويض الروح المقاومة للشعب الفلسطيني بالأدوات النّاعمة.

في 16 الشهر الماضي، أصدرت 33 منظّمة ومؤسسة فلسطينية بياناً أدانت فيه التهديد بقطع التمويل الأجنبي عنها، ووصفت «منظومة التمويل الدولية» بأنها «أداة في صندوق أدوات الهيمنة الاستعمارية في منطقتنا»، توظّف «كسلاح من أجل تركيع الفلسطيني»، وخطاب التنمية والمعونات بأنه «مرادف للتبعية السياسية المفروضة علينا بهدف إخضاعنا، وتثبيط النضال، وتفتيت حاضنته الشعبية».

«الأخبار» تواصلت مع بعض القيّمين على إدارة عدد من هذه المؤسسات، للوقوف على طبيعة ما جرى بينها وبين الجهات المانحة، فأفادوا بأنّ المؤسّسات المانحة - الأوروبية تحديداً - تصرّفت بأساليب متنوّعة. فمنها من قرّر ابتداءً، وقبل أن يتواصل مع الجمعيات الفلسطينية ليطلب منها أي شيء، أن يجمّد صرف المعونات والمساعدات، ليتسنّى له «الفحص والتدقيق بالوجهات التي تذهب إليها أموالهم»، رغم أنّ هناك آليات موضوعة سلفاً منذ سنوات للتدقيق في وجهات صرف الأموال، وفقاً لفراس جابر المؤسس والباحث في «مرصد السياسات الاقتصادية والاجتماعية» في رام الله.

البعض الآخر من المنظّمات لم يطلب مباشرة الحصول على مواقف صريحة من المؤسسات الفلسطينية بإدانة عملية «طوفان الأقصى» وحركة حماس، كشرط لاستمرار التمويل والمنح. لكن، وفقاً لجمال جمعة، منسق الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، كانت هذه الجهات المانحة تسعى إلى استدراج المؤسسات الفلسطينية لاتخاذ مواقف في هذا الصدد، علماً بأنّ غالبية المنظّمات الـ33 الموقّعة على البيان ترفض ابتداءً ربط التمويل بالمواقف السياسية، وفقاً لبدر زماعرة، المدير التنفيذي لـ«منتدى شارك الشبابي». وأضاف زماعرة أنّ سلوك الجهات المانحة هذه المرّة يختلف بصورة كاملة عما درجت عليه العادة في الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة في 2012 و2014 و2021، مفسراً ذلك بأنّه «محاولة تركيع» واضحة من هؤلاء المانحين، خصوصاً الألمان والسويسريين، علماً أنّ مؤسّسات أميركية لا تزال تصرف منحاً لمؤسسات فلسطينية أخرى، ولم تضع شروطاً لاستمرار التمويل.

وقال جابر إنّ التفسير المنطقي للسلوك الغربي المتوتّر في تعاطيه مع مسألة المساعدات والتمويل، في جزء منه يأتي لشعوره بالغضب كونه «اكتشف أنّه فشل في حربه الناعمة على المجتمع الفلسطيني»، رغم كل الإغراق في التمويل والبرامج المستهدفة التي استثمر فيها في السنوات الماضية لترويض الفلسطينيين.

بالتوازي مع موقف المؤسسات والمنظّمات الفلسطينية التي انتفضت لكرامة شعبها رافضة الابتزاز الغربي في مسألة التمويل، كانت منظّمات لبنانية تصدر بياناً، بالإنكليزية، موجّهاً إلى المانحين وليس إلى بيئتهم العربية، يعربون فيه عن صدمتهم من «الهجوم المروّع الذي وقع ليلة 17 تشرين الأول على المستشفى الأهلي»، في تجهيل واضح ومتعمّد لهوية القاتل. إذ إن تظهير مسؤولية العدو المباشرة عن مجزرة المستشفى المعمداني تتناقض مع الرواية الصهيونية الغربية التي فُرضَت على الجميع، والتشكيك بها تَترتّب عليه عقوبات من الجهات المانحة.

صحيح أنّ بيان المنظّمات اللبنانية تحدّث عن حصار الكيان الإسرائيلي لقطاع غزة، وأدان قتل جيشه للصحافي الشهيد عصام عبد الله، لكنه لم يخرج عن لغة ما يُسمّى «المجتمع الدولي»، بالتذكير بقوانين الحرب والقانون الدولي الإنساني وضرورة الالتزام بها، علماً بأنّ أوّل من داسها تحت الأقدام في هذه الحرب هذا المجتمع الدولي نفسه الذي يناشدونه. من هنا نفهم أنّ المنظّمات اللبنانية الـ19 الموقّعة على البيان المذكور، وغيرها من المنظّمات التي تقتات على التمويل الغربي نفسه، لن تنتفض كما انتفضت المنظّمات الفلسطينية لكرامة شعبها، بل ذهبت للتعبير عن قلقها «إزاء خطر حدوث أزمة إنسانية أعمق من شأنها أن تكون لها آثار مدمّرة على بلد يكافح فعلاً من أجل التعامل مع أزمات متعدّدة معوقة». إذا حدث وأن توسّعت الحرب وكان على اللبنانيين أن يواجهوا العدوان الصهيوني الشامل، كما هي الحال في غزة، لن نكون أمام خطاب وسلوك مختلفين لهذه المنظّمات، وعلينا أن لا ننتظر منها مواقف مختلفة، كون أنّ جزءاً كبيراً من الموقّعين على «بيان القلق» متورّطون منذ سنوات في برنامج تشويه صورة المقاومة، بناءً على توجّهات المانح الغربي.

أعلن فارهيلي وضع المفوضية الأوروبية محفظتها التنموية الكاملة للفلسطينيين قيد المراجعة

غزّة وجيش المناصرة
هل تكفي كل هذه الدماء لرفض التمويل من القتلة؟

وصف الشهيد باسل الأعرج عميرة هاس بأنها «لا تختلف أبداً عن أي مثقف من مثقفي المستعمِر، ولا عن أي أستاذ من أساتذة الأخلاق الذين يتقاطرون علينا ليعطونا الحلول والبدائل ودروساً في الأخلاق والإنسانية وأساليب النضال. وهي ليست إلا جندياً في المعركة الخلفية التي يُطلقها المستعمِر في ميدان الثقافة والقيم. تعترف بـ«حقوقك» لكن بشروط، وأهم شرط هو أن تظل تدور في فلكها وألّا تحاول التمرد على ما تلقّنه لك، وصار لزاماً على المستعمَر من أجل هضم ثقافة مضطهديه أن يقدّم ضمانات، من بينها تبنّي أشكال التفكير الخاصة بالبورجوازية الاستعمارية التي تمثلها هاس، ولا تضيّع الفرصة أبداً في سبيل تطبيق مقولة: المستعمِر هو الذي صنع المستعمَر ومايزال يصنعه». في هذا النص قراءة لمستويات التغطيات المنحازة و«المتعاطفة» في آن مع فلسطين، والتي تتكلم وتتصرف كعميرة هاس، بلسان عربي

رند وهبة

إعلام خارج الصندوق

بالنسبة إلى منصات إعلامية مثل «درج» و«ميغافون»، هناك تباين في لغة التغطية عندما يتعلّق باستخدام مصطلحات شهيد ومقاوم وعدو، امتازت بها «ميغافون» (بصورة متذبذبة. فقبل أيام، مثلاً، قررت المنصة استخدام مسمى «مقاتل» بدل مقاوم لوصف مقاومين فلسطينيين ولبنانيين، ونفت صفة الشهادة عنهم وعن الشهداء اللبنانيين المدنيين كذلك). لكن الرسالة الأعم والتوظيف السياسي موحدان. بالنسبة إلى كليهما، لا يوجد وقت سيء ولا مأساة ودماء فوق أجندات المولين. في ما يخص سوريا مثلاً، استغلت «درج» الأحداث لضرب عدد من العصافير بحجر أميركي واحد ضد سوريا والمقاومة وتأكيد ديمومة النزوح السوري، ونشرت نصاً وفيديو يقولان إن العدو يستلهم إجرامه من «نظام الأسد»! بالنسبة إلى «ميغافون، تظاهرات السويداء مرتبطة بغزة بصورة عجائبية ما... بينما تبدو العلاقة الوريدية بين محور المقاومة ومقاومات غزة غير مرئية. فحركات المقاومة في غزة تتسلّح وتتدرب وتتطوّر في فقاعة من الفراغ والعدم، ولا محور ولا من يحزنون وراء الطوفان. سقطة أخرى مشتركة بين «درج» و«ميغافون» هي التصوير - التمثيل: من يمثل الفلسطيني ومن يمثل الصهيوني؟ بالنسبة إلى «درج»، الوقت رائع لتزكية شخصية استعمارية مقيتة مثل عميرة هاس لمجرد انتقادها السطحي لتوحّش الاحتلال وعنصريته. في مقابلها، تضع «ميغافون» عايدة توما في مقطع تستجدي فيه المساواة أمام الكنيست بين الطفل الفلسطيني والطفل الصهيوني، بترويج خطاب الضحية وسياسة الأسرلة اللذين تتبناهما توما وحزبها. في قضية الأسرى، انحازت «درج» كاملاً للرواية الصهيونية في ما يخص أسرى الإسرائيليين واستهداف المقاومة للنساء والأطفال، وتشترك مع «ميغافون» بإغفال وعد المقاومة بتبييض السجون الصهيونية من الأسرى الفلسطينيين مقابل الأسرى الصهاينة. تمايزت «ميغافون» بالإضاءة على معاناة الأسرى داخل سجون العدو والتنكيل بهم. وهنا ملاحظة عن التغطية بمجملها لدى الطرفين، وهي التركيز على خطاب الضحية والاستجداء، وإغفال إنجاز المقاومة والانتصار التاريخي الذي حققته. تمايز «ميغافون» بلا معنى إذا نظرنا إلى مشروعها بمنظور أوسع، إذ تروج للمطبّعين على مدار الساعة ثم تدين التطبيع في كل تصعيد كبير على الساحة الفلسطينية. كما تعطي لنفسها حق توزيع «شهادات» الشهادة، فلا تعترف بأن مقاومي «حزب الله» مقاومون وأنهم يستشهدون، وأن استشهادهم هو جزء من الدفاع والدعم لمعركة «طوفان الأقصى». عدد من التغريدات صيغت على نحو يبرر قصف العدو لجنوب لبنان كردّ على ضربات وجهها الحزب إلى العدو، بينما صورت ضربات الحزب للعدو بلا سياق. كما حرصت في تغريدة أن تضع مفردة «عدو» عند الحديث عن السياق الفلسطيني واستخدام مفردة «احتلال» في السياق اللبناني. كذلك قام عدد من المنصات البديلة بتغطية تظاهرات ضد السفارات الغربية، إلّا أن الحشد والدعوة توقفا على وقفة باهتة أمام الإسكوا للتضامن مع المتضامنين مع الفلسطينيين في الغرب. لبّ التغطية (بالنسبة إلى «درج» و«ميغافون») يتماثل مع ما يأتي على لسان المتحدثين (يسمون باحثين) بالعربية لدى مراكز التفكير الاستعمارية الأميركية (كارنيغي من أنشَطِها في لبنان): يجب إراحة العدو من الجبهة اللبنانية ليتسنى له التركيز على غزة. هذا جوهر ما سمعناه من مها يحيى وحنين غدار ومهند حاج علي، الذي نشرت له منصة «درج» مقطعاً يشرح فيه سيناريو توسع الحرب في لبنان، وهنا إبداع جديد في لوم حزب الله على جرائم العدو المرتقبة، إذ يرى الرجل أن الحزب مُلام لعدم وجود بنية تحتية يمكن للاحتلال استهدافها، وبتمرير صور للمرفأ بعد الانفجار، تمرر الرسالة الأكثر خبثاً بأن المقاومة تسبق الاحتلال في تدمير لبنان!

...وخارج المكان والزمان

«رصيف 22» أثبتت، كما دأبت في كل مواجهة مع العدو الصهيوني، أنها ماكينة حرب نفسية مع العدو، يعمل كتابها دائماً على تفكيك أركان العقيدة القتالية والروحية للصراع. تدين المقاومة من حيث المبدأ، وتشيطن من يدافع عنها. التاريخ الشخصي لعدد من كتابها يشي بمشروع المنصة بوضوح، كمنصة للفوضى الخلاقة في الدول العربية، وهي في الوقت نفسه منصة للصراع الحضاري الأنيق حصراً في أروقة المنظمات الدولية عندما يتعلق الأمر بفلسطين. مشروع تحرير فلسطين بالنسبة إليها مؤامرة إيرانية، وفي الآن نفسه، فإن دعم إيران لفلسطين وحركات المقاومة الفلسطينية يجعل من إيران الثورة مسؤولة عن انحياز المعارضة الإيرانية إلى الكيان الصهيوني، بلا أي ذكر لعلاقة هذه المعارضة بالشاه وابنه المتماهي مع العدو حتى النخاع. بالنسبة إلى «رصيف»، عملية «طوفان الأقصى» لم تحقق أي أهداف! وتشكك بأن الهجوم كان مفاجئاً بوضعه بين قوسين. ولا تتوقف هنا بل تلوم المقاومة على الجرائم الصهيونية بحق غزة، وتعتبر أن الغزاويين ضحايا لم يُستشاروا حول خيار المقاومة.

حقوقيّو الطبقة الناعمة

تغرد منظمة smex على نحو متواصل عن ضرورة فتح المجال السيبراني والحقوق الرقمية لغزة وفلسطين وداعميهم وطرق تجاوز الانحياز الرقمي والتعتيم الرقمي والجيوش الرقمية، لكنها لا تذكر لنا أنها منصة مرتبطة بصندوق التقنية المفتوح المول من الخارجية الأميركية، وهذا الصندوق يعمل على الاختراق الرقمي للدول والمجتمعات المقاومة وعلى رأسها فلسطين ومحور المقاومة. وعلى ذكر الخارجية الأميركية، لا يكفي التماهي الفجّ لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع دولة الاحتلال، فهو أيضاً مؤسس شريك في west exec، وهي شركة تضع في صلب اهتمامها الربط بين وادي السيليكون والمنظومة الأمنية والاستخبارية والعسكرية الحكومية الأميركية. كما إن بين زبائنها شركات صهيونية تعمل في هذا السياق، بالإضافة إلى غوغل التي تدين smex تواطؤها في الجريمة.

أما «عيون سمير قصير»، فلم ترَ إلا «قتلى» من الصحافيين الذين يستهدفهم جيش العدو، فلا ذكر للشهداء، وحرصت صياغتها على منصة «إكس» أن تؤخر الفاعل في حال كان الاستهداف صهيونياً. وحتى عندما تعلق الأمر بالشهيد عصام عبدالله فإن إحدى التغريدات ذكرت الفاعل بالعربية بينما جهّلته بالنسخة الإنكليزية. أما إذا تعلق الأمر بادعاء أي اعتداء لـ«حزب الله» على حرية الصحافة، فالفاعل تقدّم الخبر. ولم ترَ «سكايز» التضييق على حرية الإعلام عندما قطع العدو الاتّصال والإنترنت عن قطاع غزة في إحدى أشرس ليالي القصف، أو التعتيم والقمع الإعلاميين الغربيين وشراكتهما في الجريمة الصهيونية (بما في ذلك استهداف الصحافيين)، ولم تجد حرجاً في مشاركة رسائل تعزية من السفارتين الأميركية والفرنسية بعد وفاة الإعلامية جيزيل خوري.

قضية تمويل هذه المنصات ملحّة، تحديداً في هذه الحرب التي تنخرط فيها الولايات المتحدة أكثر من أي وقت مضى بالدعم والتخطيط والسلاح والإدارة، بل يمكن القول إنها تنخرط يدوياً. فجاجة هذا الدعم دفع عدداً من المنظمات الفلسطينية إلى إصدار بيان مشترك بالموقف الموحد الرافض للمساعدات الغربية. هذا الأمر يجب أن تُجابه به هذه المنصات: إلى أي حد أثرت فيكم المجزرة؟ هل تكفي كل هذه الدماء لرفض التمويل من القتلة؟

طوفان الأقصى

توصيات الاستخبارات العسكرية للحكومة

إسقاط «حماس» وتوطين أبناء غزة في سيناء

تشكّلت الأجهزة الاستخبارية لدى العدو مع إنشاء الكيان. ومن ضمنها جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان»، الذي يتبع مباشرة رئيس الأركان، التابع بدوره لوزير الدفاع. ومن مهامه توفير المعلومات الاستخباراتية اللازمة للجيش كما للمجلس الوزاري المصغّر، ومهمّته تحذير المستويين السياسي والعسكري من نشوب حرب، أو شن عمليات ضد إسرائيل. ولفت الانتباه إلى تطوير أعداء إسرائيل لأسلحةٍ «غير تقليدية»، وتأمين المعلومات الاستخباراتية للمساعدة على تحييد هذه الأسلحة. كما يؤمّن معلومات استخباراتية فيما يتعلّق بالتسويات السلميّة والتوجّهات السياسية.

كما يمكن لهذا الجهاز تنفيذ عمليات خاصة، وتطوير المنظومات والوسائل التكنولوجيّة، وتجهيز تقنيات مهنية لأجهزة الاستخبارات الأخرى بالجيش الإسرائيلي. إضافةً إلى دعم مجال الأمن المعلوماتي في الجيش الإسرائيلي. إلا أنه بفضل قدراته الكبيرة في مجال جمع المعلومات، فهو ينفّذ مهامّ وطنية خارج إطار الجيش، لمساعدة المستويين السياسي والأمني.

على المستوى الإستراتيجي، يتمحور دور «أمان» في تقدير نيّات وقدرات العدو. لكنّ توصياته غير مُلزمة للجيش والقيادة السياسية. ويتفاوت تأثيرها على القرار السياسي من مرحلة إلى أخرى. إلا أنه في الساحة الفلسطينية، فإنّ لجهاز «الشاباك» دوراً وتأثيراً كبيرين، وله الكلمة العليا. وأثبتت تجارب سنوات طويلة أنّ توجهات الحكومات الإسرائيلية لم تتطابق مع توصيات الاستخبارات العسكرية في الموضوع الفلسطيني تحديداً.

وبعد اندلاع الحرب وتنفيذ «حماس» لعملية «طوفان الأقصى» التي فشل الجهاز نفسه في الحصول على إنذارٍ مسبق حولها، بادر جهاز «أمان» إلى إعداد ورقةٍ تضمّنت تصوّراً لكيفية إدارة أهداف العدوان على غزة. وركّزت على فكرة تهجير سكان قطاع غزة إلى سيناء. وعرضت لمخاطر الحلول البديلة.

واعتبر معدّو الورقة، أنّ إسرائيل مطالبة بأن تقرّر الهدف السياسي المتعلّق بسكان غزة، بالتوازي مع إسقاط سلطة «حماس». تعرض الورقة ثلاثة خيارات في ما يخص مستقبل سكان قطاع غزة. وتمّت دراسة الوجهة ربطاً بالنواحي العملانيّة والميدانية والشرعية، إضافةً إلى إحداث «تغيير أيديولوجي وإدراكي» في سكان غزة حيال اليهود وإسرائيل.

تنشر «الأخبار» بتصرّف، غالبية ما ورد في الورقة التي أعدّها الجهاز المذكور بعد أسبوعين على بدء الحرب.

(الأخبار)

الخيار الأول: بقاء السّكان تحت حكم السلطة الفلسطينية

هذا الخيار يعني بقاء غالبية السكان في قطاع غزة. على أن يُفرض حكمٌ عسكري إسرائيلي في مرحلة أولى، ثمن تنصيب السلطة الفلسطينية بصفتها الجهة الحاكمة. وهذا يوجب القتال في منطقة كثيفة السكان، ويتطلب وقتاً طويلاً، كما يزيد من المخاطر على الجنود. وكلما استمر القتال الكثيف، يفاقم خطر فتح جبهة ثانية في الشمال. كما سيُعارض السكان سيطرة السلطة، نظراً إلى تجربتهم السابقة معها، وبالتالي فإن المسؤولية الإنسانية ستُفرض على إسرائيل.

أما من ناحية الشرعية الدولية، فقد يبدو هذا الخيار أقلّ خطورة، وسيكون من الأسهل حصول دعم كبير له. لكنّ بقاء السكان، مَا يمثّلُ الخيار الأسوأ، إذ يتوقّع سقوط الكثير من القتلى الفلسطينيين في العمليات. كما ستكون مدّة التنفيذ طويلة جداً، ومعها ستمتد الفترة الزمنية التي تُنشر فيها صور المدنيين المتضرّرين من القتال. وإذا ما فُرض الحكم العسكري، فمن الصعب على إسرائيل الاحتفاظ بدعم دوليٍّ واسع، وسيؤدي إلى ضغوطٍ لتشكيل إدارةٍ تابعة للسلطة الفلسطينية.

أمّا لجهة خلق تغيير أيديولوجي، فالمطلوب صوغ سردية عامة تستوعب فشل حركة «حماس»، واستبدال التصوّر القديم بأيديولوجيّة إسلاميّة معتدلة. وعملية تشبه عملية نزع النازية (De-Nazification) التي أُخضعت لها ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

كما أنّ إدخال السلطة إلى غزة سيجعل من الصعب فرض مناهج تعليمية تربّي الطلاب على الاعتقاد بشرعية إسرائيل، إذ إنّ المناهج التي تُدرّس الآن، تعلّم التلاميذ كراهية إسرائيل. ويجب التقدير بأن السلطة لن تعمل بثبات وحزم على صياغة سرديّة عامة لفهم الإخفاق والخطأ الأخلاقي الذي تمثّله حركة «حماس»، كما يجب التقدير بأنّ هذه السلطة لن تعمل على الترويج لفكر إسلاميٍّ معتدل.

حتى الآن، تتمتّع «حماس» بتأييد شعبيّ واسع النطاق في الضفة الغربية. كما يُنظر إلى قيادة السلطة بصفتها عاجزة وفاسدة، وهي تتراجع أمام «حماس» على مستوى التأييد الشعبي. كما أنه يجب النظر من ناحية التداعيات الإستراتيجية، أنّ السلطة كيان آيلٌ إلى السقوط «كما لو كان يقف على أقدام تشبه أقدام الدجاج». وتعزيز السلطة من شأنه أن يمثّل خسارةً إستراتيجية لإسرائيل. ثم إنّ الانقسام القائم بين

> **سلطة رام الله كيان هش ينظر إليها الناس بصفتها عاجزة وفاسدة**

سكان الضفة وسكان غزة، هو أحد المعوّقات الرئيسية التي تعترض قيام دولة فلسطينية. ومن غير المعقول أن تصبح نتيجة هذه الحرب، انتصاراً غير مسبوق للحركة الوطنية الفلسطينية، وشقّ الطريق نحو إقامة دولة فلسطينية.

هناك غموضٌ حيال مستقبل النموذج القائم حالياً في الضفة، حيث توجد إدارة عسكرية إسرائيلية، إلى جانب إدارة مدنية في يد السلطة. وكان يمكن تحمّل قيام هذا النموذج بفضل الاستيطان اليهودي واسع النطاق، بسبب عدم توافر إمكانيةٍ للسيطرة الإسرائيلية العسكرية من دون وجود الاستيطان اليهودي. مع ضرورة الإشارة إلى أنه لا يُتوقّع أن تلتزم الحركات الاستيطانية بالانضمام إلى مشروع العودة إلى قطاع غزة بعد إعادة السلطة الفلسطينية إليه.

التقدير يقول إنه لا توجد وسيلة للحفاظ على احتلال عسكري فعّال في غزة، إلّا على أساس وجود عسكريٍّ من دون استيطان، وبعد ذلك بوقتٍ قصير سترتفع الأصوات داخل إسرائيل وفي العالم، للمطالبة بالانسحاب. ما يعني أنّ الاحتلال العسكري مؤقت، ولن يحظى بشرعية دولية طويلة الأمد كما هو الحال في الضفة اليوم.

وفي غزة سيكون الوضع أسوأ. إذ سيتم النظر إلى إسرائيل بصفتها قوّة استعمارية لديها جيش احتلال. وستُهاجم القواعد والنقاط العسكرية، وستُنكر السلطة الفلسطينية أيّ دور لها في هذا الشأن. وقد تمت تجربة هذا الخيار وثبُت فشله. فعندما سلّمت السلطة القطاع، فازت «حماس» في الانتخابات، وعندها استولت بالقوة على القطاع. وبالتالي لا يوجد أيّ مبررٍ لبذل الجهد العسكري لاحتلال غزة، إذا ما عدنا في نهاية المطاف إلى ارتكاب الخطأ نفسه.

وفي ما خص مسألة الرّدع، فإنّ هذا الخيار لن يحقّق الردع المطلوب إزاء حزب الله، بل على العكس تماماً، فهو يؤشر إلى ضعف إسرائيلي في العمق، وهو ما سيشكّل تلميحاً لحزب الله، أنه لن يضطر إلى دفع ثمن باهظ لدى المواجهة مع إسرائيل، لأن إسرائيل ستتّخذ، على الأغلب، إجراءً مماثلاً لما جرى في لبنان في الماضي: سيطرة محدودة زمنياً على الأرض، يتبعها انسحاب.

وفي الخلاصة، إذا ما قاتل الجيش لاحتلال القطاع، وكانت النتيجة السياسية في نهاية المطاف حُكم السلطة، وتحويل القطاع، مجدداً، إلى كيانٍ معادٍ، فإنّ قدرة إسرائيل على تجنيد المقاتلين ستتضرّر بصورة جسيمة. إنّ خطوة كهذه ستمثّل إخفاقاً تاريخياً، وتهديداً وجودياً لمستقبل الدولة.

الخيار الثالث: تهجير السّكان إلى سيناء

نتيجة الأعمال القتالية ضدّ «حماس»، هناك حاجة إلى إخلاء السكان المدنيّين من ميادين القتال. وستعمل إسرائيل على إخلاء السّكان نحو سيناء. وفي المرحلة الأولى، ستُنشأ مدن خيامٍ في منطقة سيناء. وفي وقتٍ لاحقٍ، تُتاح إقامة ممرٍّ إنساني لمساعدة السكان الغزيّين، وبناء مدن في منطقة إعادة توطينهم شمالي سيناء. ويجب إيجاد منطقة عازلة خالية بعمق كيلومترات عدة داخل الأراضي المصرية، وعدم السماح بعودة السكان إلى النشاط أو السكن قريباً من حدود إسرائيل، وخلق منطقة عازلة أمنية في المنطقة الملاصقة للحدود مع مصر.

وفي المرحلة الأولى، تُنفّذ العمليات الجوية مع التركيز على شمالي القطاع، من أجل فسح المجال أمام المناورة البرية في المنطقة التي ستُخلى، إذ لا تتطلب قتالاً في مناطق مكتظة بالسكان المدنيّين. وتتمثّل المرحلة الثانية بمناورةٍ برية، تهدف إلى احتلال الأرض بالتدريج، ابتداءً من الشمال وعلى امتداد الحدود الشرقية، وصولاً إلى احتلال كلّ القطاع، وتطهير الأنفاق من مقاتلي «حماس». وإنّ مرحلة المناورة البرية المكثّفة ستستغرق وقتاً أقل، إذا ما قورنت بالخيارين الأول والثاني. كما أنها ستقلّل من احتمالات المخاطرة بفتح الجبهة الشمالية، بالتوازي مع القتال في قطاع غزة، وأنه يجب ترك مجال لممرات باتجاه الجنوب لإتاحة الفرصة لإخلاء المدنيين باتجاه رفح.

وللوهلة الأولى، يبدو أنّ خيار إخلاء واسع النطاق للسكان، قد يكون معقّداً من ناحية الشرعية الدولية. لكنّ القتال بعد تهجير السكان سيؤدي إلى سقوط عددٍ أقل من الضحايا المدنيين. وأن الهجرة الجماعية من مناطق القتال (سواءً في سوريا أو أفغانستان أو أوكرانيا) هي نتيجة طبيعية، لا بل مطلوبة، على ضوء المخاطر المترتبة على البقاء في مناطق القتال. وأنه حتى قبل الحرب، كان هنالك سعيٌ كبيرٌ بين سكان القطاع للهجرة، ومن المتوقّع أن تؤدي الحرب إلى زيادة هذه الظاهرة.

أما من الناحية القانونية، فالحديث يدور عن حربٍ دفاعية ضد تنظيم إرهابي قام بغزوٍ عسكري للأراضيَ الإسرائيلية. كمًا أنّ مطلب إجلاء السكان غير المقاتلين، هو منطق مقبول من شأنه إنقاذ حياة البشر،

> **على أوروبا وكندا والعرب تمويل عملية توطين السكان وإفهامهم بأن لا عودة إلى غزة**

وهذا ما فعله الأميركيون في العراق في عام 2003. وأنّ مصر ملزمة، من ناحية القانون الدولي، بالسماح بمرور السكان.

بناءً عليه، ستعمل إسرائيل باتجاه مبادرة ديبلوماسية واسعة النطاق لاستقطاب دولٍ تقدّم المساعدة للسكان الذين سيُهجّروا، إذ توافق هذه الدول على استيعابهم كمهاجرين. وعلى المدى الطويل، سيحظى هذا الخيار بشرعيّة أوسع، إذ يدور الحديث عن سكان مدنيّين يُدمجون في إطار الدول المستضيفة، مع منحهم الجنسية.

من ناحية التداعيات الإستراتيجية، فإنّ هذا الخيار سيُتيح فرض ردع كبير في الإقليم بأكمله، وسيشكلً رسالة صارمة موجهةً إلى حزب الله، حتى لا يتم تنفيذ إجراء مماثل في الجنوب اللبناني. كما أنّ الإطاحة بحكم «حماس» سيحظى بدعم دول الخليج.

إنّ هذا الخيار سيقوّي السيطرة المصرية على شمالي سيناء. ويجب الاهتمام بالحدّ من إدخال السلاح إلى تلك المنطقة، ونزع الشرعية لأيّ تغيير في بنود نزع السلاح المنصوص عليها في معاهدة السلام. ويجب تزامن الأمر مع جهودٍ أوسع للتنديد بالإخوان المسلمين في مصر خصوصاً، وفي العالم بصورة عامة، وتحويل تنظيم الإخوان إلى تنظيم معزول ومكروه كما هي حال «داعش»، من ناحية قانونية، في العالم بأسره، وفي مصر خصوصاً.

وبشأن الدول والهيئات التي يمكنها المساهمة في حلّ الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، فإن في مقدور الولايات المتحدة المساعدة للدفع قدماً بهذه المبادرة تجاه كثير من الدول، ويشمل ذلك ممارسة الضغط على كلّ من مصر، وتركيا، وقطر، والسعودية، والإمارات، من أجل تمويل المبادرة، إمّا من ناحية الموارد، وإمّا من ناحية استيعاب النازحين.

وهناك مصلحة أميركية بتحقيق نصر إسرائيلي واضح، واستعادة الغرب بأسره قدرة الردع، وهي قدرة تضرّرت في أعقاب تنفيذ الهجوم على إسرائيل. وتستعيد الولايات المتحدة مكانتها بصفتها قائدة العالم، ودولة رائدة في مجال حلّ الأزمات. المصلحة المتمثلة في فرض تغيير إقليمي مهم، وضرب المحور الراديكالي.

أما مصر، فعليها فتح المعابر واستيعاب سكان غزة، الذين سيخرجون ويتجمّعون في مواقع متعدّدة في سيناء؛ وتخصيص مناطق للتوطين؛ وممارسة الضغط السياسي على تركيا وغيرها من الدول لتشجيع ذلك، بدلاً من اضطرارها لاستيعاب عدد كبير من المهجّرين؛ تأمين غلاف أمني محيط بالمناطق الأولية التي يتم فيها استيعاب المهجّرين خارج قطاع غزة. ويمكن تحفيز مصر عبر مساعدات مالية لحل مشكلات الأزمة الاقتصادية الراهنة في مصر.

بالنسبة إلى السعودية، فعليها تخصيص ميزانية لتنظيم جهود نقل السكان إلى مختلف الدول؛ وبطريقة غير علنية: تخصيص ميزانيات لحملات تُظهر الضرر الذي تتسبب به «حماس». وأن أميركا ستقدّم الحوافز عبر التزامها باستخدام المظلّة الدفاعية التي حُوّلت إلى الإقليم (حاملات الطائرات الأميركية) لمواجهة إيران، الاهتمام بوضع السعودية في مكانة مقدّم العون للمسلمين في الأزمات؛ المصلحة السعودية الكامنة في تحقّق الانتصار الإسرائيلي الواضح على حركة «حماس».

وهناك دور للدول الأوروبية، الواقعة على شاطئ البحر المتوسط، مثل اليونان وإسبانيا، بالمساهمة في الاستيعاب والتوطين، مقابل توفير ميزانيات ودعم مالي من جانب الدول الغربية. كما يمكن لدول أُخرى في شمالي أفريقيا (المغرب، ليبيا، تونس) المساهمة بعملية الاستيعاب والتوطين؛ وتقديم المساعدة الفورية في مناطق تنظيم المهجّرين خارج حدود قطاع غزة. على أن تلقى هذه الدول أيضاً، الموازنات المخصّصة للاستيعاب، والدعم المالي لمصلحة تنفيذ هذه العملية من جانب الدول العربية. إضافة إلى دور لبلدٍ مثل كندا، من أجل استيعاب سكان غزة وتوطينهم في إطار سياسة الهجرة المتسامحة لديها.

المكاتب الإعلانية الكبرى

الدعوة إلى إطلاق حملات تروّج للبرنامج في العالم الغربي، وتروّج للجهود المبذولة لحل الأزمة بصورة لا تحرّض ضد إسرائيل أو تشوّه سمعتها؛ عبر حملات إعلانية مخصّصة للدول غير المؤيدة لإسرائيل، يُركّز فيها على رسائل مساعدة الأخوة الفلسطينيين، وإعادة تأهيلهم، حتى لو تطلّب ذلك استخدام لهجة التقريع، أو حتى لهجة مؤذية، موجهة إلى إسرائيل، ويجب أن يُستخدم هذا الأسلوب مع السكان الذين لن يتقبّلوا أيّ رسائل أُخرى.

كما يجب إطلاق حملات إعلانية موجّهة إلى سكان قطاع غزة أنفسهم، تدفعهم إلى الموافقة على المخطّط، ويجب أن تتمحور الرسائل حول فقدان الأرض، بمعنى أن يكون واضحاً لدى هؤلاء أنه ما من أملٍ أبداً في العودة إلى الأراضي التي ستقوم إسرائيل باحتلالها في الفترة المقبلة، بغضّ النظر عن صحة ذلك. ويجب أن تتمثل الرسالة بما يعني الجملة الآتية: «لقد قضى الله بأن تخسروا هذه الأرض بسبب قيادة حركة "حماس"، ولا خيار أمامكم سوى الانتقال إلى موقع آخر، بمساعدة إخوانكم المسلمين».

الخيار الثاني: استحداث سلطة محليّة

يقوم هذا الخيار على فكرة بقاء غالبية السكان في غزة. على أن يكون هناك حكم عسكري إسرائيلي؛ كحلّ موقت. بالتزامن مع بناء قيادة سياسية عربية محلية، غير إسلامية، لإدارة الجوانب المدنية في إطار يشبه إطار شكل الحكم القائم في الإمارات العربية المتحدة. ولا يمكن في الأفق المنظور رؤية حلٍّ دائم في إطار هذا الخيار. مع الأخذ في الحسبان أنه بعد انتهاء الحرب، ستكون المسؤولية الإنسانية ملقاةً بالكامل على إسرائيل.

وتنفيذ هذا الخيار يتطلّب القتال في منطقة كثيفة السكان، ويترتب عليه أيضاً المخاطرة بحياة الجنود، ويحتاج وقتاً طويلاً. وفي هذا الخيار أيضاً، فإنّ إطالة أمد القتال، يفاقم خطر فتح جبهة ثانية في الشمال. كما أنّ حماس ستستغل الأمر لمصلحتها، إذ ستنتشر صوراً تمثّل «قتل إسرائيل السكان المدنيين».

أما من ناحية فرض تغيير أيديولوجي، فإنه في ظلّ غياب لحركات محلية تعارض «حماس»، يصعب إيجاد من يمكن تنصيبه حاكماً على القطاع. وحتى لو قامت زعامة محليّة على الطراز الإماراتي، فإنّ هذه القيادة ستظلّ من أنصار «حماس».

كما أن وضعاً كهذا سوف يُعقّد، إمكانية فرض التغيير الأيديولوجي المطلوب، واجتثاث شرعية «حماس». وللمقارنة، فإن السلطة الحاكمة بعد احتلال ألمانيا، استندت عملية نزع النازية منها، إلى زعماء عارضوا النازيين. أما في ظلّ عدم وجود حركة محلية واسعة التأييد ملتزمة باجتثاث «حماس»، سيكون صعباً فرض التغيير الأيديولوجي المطلوب.

أما لناحية التداعيات الإستراتيجية، فإنه على المدى القصير، سيشكل إسقاط «حماس» وإعادة احتلال القطاع خطوتين مهمّتين لاستعادة قدرة الردع الإسرائيلية، وتغيير الواقع. لكن، يبدو أن التأثير الرادع لن يكون كافياً وملائماً، إذا ما قورن بخطورة الهجمة المفاجئة. كما أنّ الرسالة التي ستصل إلى كلٍّ من حزب الله وإيران لن تكون صارمة بما يكفي. سيظل القطاع أرضاً خصبة لمحاولات استنبات منظمات إرهابية جديدة، وفرض نفوذها على القطاع.

ومن المرجّح أن تحظى هذه الخطوة بدعم الدول الخليجية، بسبب الضربة القاسية التي ستتعرض لها حركة الإخوان المسلمين، إلّا أن عدد القتلى في أوساط أبناء غزة، وهو أمر سيكون ضرورياً في هذه الخطوة، سيصعّب الأمر. وعلى المدى الطويل، ستكون هناك ضغوط إسرائيلية داخلية ودولية لاستبدال الحكم العسكري الإسرائيلي بحكم عربيّ محلي، وما من ضمانة أن القيادة الجديدة ستكون معارضة لتوجّهات «حماس».

وبالتالي، فإنّ أيّ حكم عربي محلي سيلاقي صعوبات في تحقيق التغيير في السردية الأيديولوجية المطلوبة، ذلك لأن هنالك جيلاً كاملاً من البشر في غزة، تربّى في حضن أيديولوجيا «حماس»، وسيعيش الآن أيضاً تجربة الاحتلال. وعليه، فإنّ السيناريو المحتمل لن يشمل حدوث تغيير في التصوّر الأيديولوجي، بل سيؤدي إلى قيام حركات إسلامويّة جديدة يُحتمل أن تكون أكثر تطرّفاً. وفي الخلاصة أيضاً، فإنّ هذا الخيار لا يؤمّن لإسرائيل عوائد إستراتيجية طويلة الأمد. بل قد يتحوّل إلى عبء إستراتيجي في سنواتٍ قليلة.

الأميركي الحائر

بدر الإبراهيم *

لم يكن تمسّك جزء كبير من النخبة السياسية الأميركية بحل الدولتين نابعاً من اعتقادٍ بعدالة القضية الفلسطينية، بل اقتناعاً بضرورة حلّها (بشكل غير منصف، ومع أكبر قدر من التنازل عن الحقوق التاريخية) لتثبيت إسرائيل في المنطقة العربية وضمان مستقبلها. لم تكتمل عملية التطهير العرقي للسكان الأصليين في أرض فلسطين بمحوهم تماماً، وكان لمقاومتهم الإبادةَ الاستعمارية الاستيطانية أثرها في توليد وجهتَي نظر صهيونيّتين داخل المعسكر الاستعماري: تقول واحدةٌ بضرورة استكمال التطهير العرقي بعمل «نكبة جديدة»، إذ إن ترك هؤلاء يعيشون ويقاومون هو خطر ماحق على مشروع الاستيطان الصهيوني، ولا يمكن لدولة «يهودية» خالصة أن تستقر دون محوهم، ولو بالتدريج والقضم البطيء لأرضهم. فيما وجهة النظر الأخرى ترى الخطر على مشروع الاستيطان الاستعماري الصهيوني في المكابرة وعدم قراءة الواقع، وتجد في إنهاء قضية السكان الأصليين عبر منحهم «ربع دولة»، وشرعنة وجود إسرائيل في محيط عربي متربص بها، حلاً واقعياً لتأمين مستقبل الكيان الصهيوني، واستمراره في القيام بوظيفته الاستعمارية.

تبنّت الإدارات الأميركية الديموقراطية حلّ الدولتين، لكنها اصطدمت بانزياح إسرائيلي على مرّ العقود الثلاثة الماضية نحو أقصى اليمين، وتبنّي وجهة نظر أكثر راديكالية في التعامل مع الفلسطينيين. حصل اختلاف بين هذه الإدارات واليمين الإسرائيلي الحاكم، لكن الاستيطان وتقويض حلّ الدولتين تواصل. ظهرت وجهة نظر ثالثة مع ترامب وكوشنير، تقول إن الوقت حان لتجاوز القضية الفلسطينية تماماً، طالما أن الأنظمة العربية سلّمت بأنها قضية الفلسطينيين وحدهم.

بدأ مسار تثبيت وجود إسرائيل في المنطقة عبر الدعوة إلى إيجاد شراكات عربية سياسية واقتصادية وأمنية معها، وهكذا بدأ مسار الاتفاقات الإبراهيمية، على اعتبار أن حل الدولتين لم يعد ضرورياً، وأن الشراكة مع العرب الرسميين كافية لإنهاء الخطر على إسرائيل. اندفعت إدارة بايدن لاستكمال هذا المسار، بمحاولة توسيع دائرة الشراكات العربية لإسرائيل، رغم التحفظ على بعض سلوكيات الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ الكيان الصهيوني، والانزعاج مما تسببت به من انقسامات داخل الكيان الصهيوني، لكن طوفان السابع من أكتوبر أيقظ الأميركيين والعالم على حقيقة عدم إمكانية تجاوز القضية الفلسطينية.

كان التفكير الأميركي هو في ضمان مستقبل إسرائيل بوصفها رأس حربة الاستعمار الغربي في المنطقة العربية، لكن الأميركيين فزعوا مما حصل في السابع من أكتوبر، ووجدنا زيارات غير مسبوقة من وزيرَي الدفاع والخارجية، ثم الرئيس الأميركي، وعمليات دعم ومساندة عبر الخبراء والقوات الخاصة. كانت هذه إشارة واضحة لتحوّل إسرائيل تدريجياً في السنوات الأخيرة من رصيد استراتيجي إلى عبء كبير، إذ تهرع الولايات المتحدة لإنقاذ استثمارها المترنّح، واستعادة هيبتها المتضررة بفعل الضربة الموجعة لقاعدتها الاستعمارية في المنطقة، لكنها تقف حائرة إزاء اختيار الطريقة المثلى للرد واستعادة الهيبة.

وضعت إدارة بايدن، منذ مجيئها إلى الحكم، نصب عينيها احتواء الصعود الصيني، وأرادت استكمال فكرة بدأت منذ إدارة أوباما، وهي الانسحاب «الجزئي» من المنطقة العربية. عملت الإدارة على إيجاد تفاهمات بين حلفائها لترتيب المشهد الإقليمي المستقبلي مع تفرّغها لمقارعة التحدي الصيني، وجاءت بسياسة تثبيت الواقع القائم في المنطقة، وتجنب الصراعات الكبيرة. جاء التحدي الروسي في أوكرانيا ليدفع الأميركيين لحشد حلفائها الغربيين معها في حربٍ أريد منها كسر الروس. في ظل هذه الاستراتيجية الأميركية، تبرز إشكاليات عديدة في خيار الاندفاع نحو رد إسرائيلي ضخم غرضه استرداد الهيبة وعكس مسار الهزيمة في السابع من أكتوبر.

في الحسابات الأميركية، يبدو الاندفاع هنا قطيعة مع الاستراتيجية المبنية على عدم الغرق في وحول المنطقة، وخاصة بعد تجربة العراق. يخشى الأميركيون التورط مجدداً في المنطقة، وأيّ خسائر مادية وبشرية في حرب إقليمية واسعة ستكلّف الرئيس بايدن انتخابياً في سنة الانتخابات هذه، لكن الأهم أنها ستضعف أكثر الموقف الأميركي في العالم، وتحديداً في ما يخصّ المواجهة مع الصين. في هذه الحالة، تبدو تحركات الأساطيل الأميركية - المراد منها إيصال رسائل ردع - ذات فعالية ضئيلة، فالأطراف المطلوب ردعها تعرف أن الولايات المتحدة لا تريد حرباً، ولن تتدخل على الأرض نصرةً لإسرائيل (وقد أعلن بايدن ذلك بوضوح)، أي أنها ستساعد بكل قوة الجيش الإسرائيلي ليخوض حربه وحربها.

لكن الحسابات الأميركية تشمل أيضاً وضع إسرائيل، فالأميركيون لا يريدون توسّع الحرب إقليمياً لأنهم يخشون ضرراً كبيراً على إسرائيل، وهم يخشون عليها أيضاً من ورطة حقيقية في غزة إذا حصل اجتياح بري واسع. حين ذهبت سكرة الغضب في الأيام الأولى، جاءت فكرة: ما هي الخطة؟ فالقيام برد فعل انتقامي إبادي كما يحصل عبر القصف الجوي ممكن، لكن العمل البري يستلزم إدراكاً لخطة العمل في اليوم التالي للسيطرة على غزة (والافتراضات الأميركية قائمة على أن هذا ممكن)، وكيفية التعامل مع إدارة القطاع.

هذه الحسابات لا تعطّل الرغبة الأميركية/ الإسرائيلية في توجيه ضربة قاصمة لحكم حركة «حماس» في غزة. الموازنة بين هذا الهدف الإسرائيلي (الذي يمكن أن يعمل الأميركيون على خفض سقفه) وعدم الانزلاق إلى حرب واسعة في المنطقة، هي مسألة في غاية الصعوبة. الأميركيون حائرون بين الرغبة في الانتقام وتأديب المتجرّئين عليهم، وحساباتهم الاستراتيجية ومصالحهم، فإمّا القبول بهزيمةٍ إسرائيلية تاريخية في السابع من أكتوبر، لها تداعياتها، مع محاولة تلطيفها بعمل عسكري ما، وإمّا الذهاب نحو حربٍ كبيرة رفضاً للتسليم بالهزيمة، دون ضمانات بعدم توسعها أو توسع الهزيمة فيها. السيناريو المثالي للأميركيين هو القضاء على «حماس» والعودة إلى تفعيل مفاوضات سلام ومشاهد تطبيع، لكنْ دون ذلك عقبات كبيرة وأثمان ضخمة.

يتفرّج الصينيون والروس على مشهد الحيرة الأميركي بارتياح، فيما أعداء الولايات المتحدة في المنطقة يتأهّبون لمنعها من محاولة محو آثار السابع من أكتوبر. قد لا يرغب العقلاء من الليبراليين الصهاينة في الولايات المتحدة في «مغامرة غير محسوبة»، لكنّ المشي على حبل دقيق وسط براكين تغلي هو أمر يصعب التنبّؤ بمآلاته.

* كاتب عربي

طوفان الأقصى

«الأخبار» على محاور القتال: المقاومة تُبدع... لإفشال التطويق

غزة - **يوسف فارس**

كشف ضوء النهار، أمس، مدى عدم دقّة جملة من الادّعاءات الإسرائيلية حول حدود التقدّم البري، والتي جرى تداولها على نحو واسع خلال اليومين السابقين. وقامت «الأخبار» بجولة على عدد من النقاط العميقة في محور غرب شمال غزة، والتي أُثيرت عاصفة من الشائعات حول تمكّن الدبابات المعادية من التمركز فيها. أمّا في محاور القتال الأخرى، فبقيت يد المقاومة هي العليا. في المقابل، ضاعف جيش العدوّ من ارتكاب المجازر بحقّ الأحياء المدنية ذاتها، حيث كان لمخيّم جباليا أيضاً النصيب الأكبر من فاتورة الدم.

محاور القتال

كان المحور الحدودي لمدينة بيت حانون، أكثر نقاط المواجهة اشتعالاً. هناك، خاضت فصائل المقاومة، ولا سيما «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، مواجهات جرى فيها التحام بشكل مباشر، ومن مسافة صفر، مع جنود الاحتلال. ففي تمام الساعة 11,32 من قبل ظهر أمس، أعلنت «كتائب القسام» قصف قوة إسرائيلية راجلة في محور بيت حانون بقذيفة مضادة للأفراد، أسقطتها من طائرة مسيّرة. وأظهرت مشاهد نشرها «الإعلام العسكري» سقوط عدد من القتلى بين الجنود. كما قالت الكتائب إن مجاهديها تمكّنوا في تمام الساعة الثانية بعد الظهر، من تدمير 4 آليات بقذائف صاروخية من نوع «الياسين 105». والإجهاز على قوة راجلة متمركزة داخل أحد المباني في بيت حانون. كذلك تمكّن المقاتلون من مباغتة قوة راجلة صهيونية غرب «إبرز» من خلف الخطوط، حيث أجهزوا على 3 جنود من مسافة صفر. وفي عصر اليوم ذاته، أكدت «سرايا القدس» أنها قامت، بمشاركة «كتائب القسام»، بقصف حشود العدو على المحور نفسه، بقذائف الهاون.

> **لا صحّة لتمركز دبابات العدوّ عند مفترق بهلول في منطقة النصر، والأمن العام والكرامة على أطراف «الشيخ رضوان» والتوام**

الشكل الذي سارت به المواجهات على هذا المحور، يشير إلى قدرة المقاومة العالية على المبادرة. كما لوحظ أن معظم العمليات استهدفت الخطوط الخلفية للقوات البرية، في ظلّ المحافظة على أدنى مستويات المواجهة مع طليعة القوات المتوغلة. ويمكن التقدير، والحال هذه، أن ثمّة هدفاً تكتيكياً يتمثّل في قطع التواصل بين رأس القوات الغازية ونديلها إلى جهة الحدود والمواقع العسكرية، الأمر الذي من شأنه أن يحاصر كتلة عددية كبيرة من الآليات بالنار، ويغيّر أولويات جيش العدو من التوسّع أفقياً في المساحات الفارغة، وعمودياً في اتجاه عمق الأحياء الحضرية والعمرانية، إلى إنقاذ القوات المقطّعة الأوصال من الكمائن المحكمة التي ستواجهها في المستوى الدفاعي الثاني.

أمّا على المحور الغربي لشمال قطاع غزة، والذي كان قد شهد أول من أمس الزخم الأكبر من المواجهات، فقد أشبع طوال اليومين الماضيين أن دبابات العدو توغّلت إلى عمق المواقع الحضرية فيه، وتحديداً مفترق بهلول في منطقة النصر، والأمن العام والكرامة على أطراف حيّ الشيخ رضوان، والتوام. لكن «الأخبار» جالت صباح أمس، على كلّ تلك المواقع، حيث تبيّن لها أنه على رغم الدمار الكبير الذي تسبّب به القصف الجوي لها، فإنها لا تزال خالية من أيّ آليات، وحتى الطرق المؤدّية إليها لم يظهر تقدّم الدبابات فيها. وخلال ساعات النهار، دارت اشتباكات بين مقاتلي «القسام» وقوة راجلة صهيونية في منطقة العطاطرة شمال غرب بيت لاهيا، فيما التحم مقاومو «سرايا القدس» بجنود العدو على المحور نفسه من مسافة صفر. كذلك، قصفت المقاومة حشود العدو هناك بالعشرات من قذائف الهاون.

المحور الثالث الذي شهد مواجهات ضارية، هو شرق حيّ الزيتون جنوب مدينة غزة، حيث استهدفت «القسام» القوات الراجلة الإسرائيلية بصاروخ من طائرة «الزواري» المسيّرة، وقصفت حشود العدو عند بوابة النسر شرق المحافظة الوسطى برشقات صاروخية. وبدا جلياً أن تكتيك المقاومة ركّز على تنفيذ الكمائن

تكتيك المقاومة ركّز على تنفيذ الكمائن تجاه القوات الراجلة (أ ف ب)

تجاه القوات الراجلة، بتنفيذها أكثر من خمسة كمائن، فيما اعترف جيش الاحتلال بمقتل 16 جندياً حتى بعد ظهر أمس. وأقرّ وزير الحرب، يوآف غالانت، بأن الخسائر البشرية في المعارك البرية كبيرة، وأنه لا بدّ من دفع ثمن كهذا.

الخطة الميدانية

تشير خريطة انتشار قوات العدو على جبهات القتال، إلى وجود خطة هجوم تهدف إلى صناعة طوق بري من الجهات الشرقية لأحياء الزيتون والشجاعية والتفاح شرقي مدينة غزة، وتتكامل مع هجوم موازٍ يستهدف مدينة النور، وآخر من محور جحر الديك بالقرب من وادي غزة، هدفه عزل مدينة غزة وشمالها عن وسط القطاع وجنوبه. وبدأت الدبابات الإسرائيلية القيام بمناورات برية من أقصى شمال غزة، وتحديداً من محوزي شرق وشمال مدينة بيت حانون ومعبر «إيرز»، ومن الأحياء الغربية لشمال غزة، وبالتحديد من محور مدينة بيت لاهيا حيث أحياء العطاطرة والأميركية والعمودي والتوام، وصولاً إلى أحياء الكرامة والمخابرات والسودانية، وذلك بهدف تقييم مستوى الخطوط الدفاعية للمقاومة. وبناءً عليه، يتمّ تطوير الهجوم في وقت لاحق، وصولاً إلى التقاء القوات بعضها ببعض وإتمام الطوق الذي يهدف، بالتزامن مع انتهاج سياسة المجازر الجماعية في قلب المخيمات والأحياء المزدحمة بالسكان، إلى تضييق الخناق على القيادة السياسية والميدانية للمقاومة، ما سيحسّن بالنتيجة موقف جيش الاحتلال في مسارات التفاوض على وقف إطلاق النار على مستوى أنيّ، من مثل القبول بهدنة مؤقتة وإدخال المساعدات مقابل أثمان كبيرة، كالإفراج عن الأسرى المدنيّين وتقديم إيضاحات عن مصير الجنود. أمّا على المستوى التكتيكي، فالهدف إجبار قيادة المقاومة على تغيير الروتين الأمني، كالانتقال إلى مربعات أكثر أمناً، ما يتيح فرصة لاستهدافها واغتيالها.

إسرائيل عالقة عند التخوم: كابوس «لينينغراد الغزّية» يتقدّم

يحيى دبوق

تنبئ العملية البريّة الإسرائيلية، إلى الآن، بأن ما خطّط له جيش الاحتلال هو الآتي: قضم متدرّج بما يؤدّي إلى تقسيم القطاع إلى نصفين: شمالي وجنوبي، والتركيز على إحكام الحصار على الجزء الشمالي عبر الوجود البرّي المباشر للقوات في الميدان، حيث أمكن، وبالنار عن بعد، ما أمكن أيضاً. إلا أنه بعد مرور بضعة أيام على بدء المرحلة الأولى من العملية، التي يمكن وصفها إلى الآن بأنها محاولة ضغط أكثر من كونها هجوماً ابتدائياً يمهّد لما هو أوسع منه، لا تزال هذه المرحلة عالقة، فيما يتطلّب استكمالها من جيش الاحتلال جهوداً أوسع وأشمل في الميدان وفي «اللوجستيك»، بشرياً ومادياً، مع تغيير في التكتيكات المتّبعة، في أكثر من مستوى واتجاه، ميداني وغير ميداني.

هنا، تتقدّم مجموعة أسئلة: ما هو الهدف النهائي من المرحلة الأولى؟ وهل هي وسيطة لمراحل أخرى؟ ما الذي سيحدث في أعقاب استكمالها؟ وما هو الوقت الذي سيتطلّبه الانتقال منها إلى ما يليها؟ الأكيد، إلى الآن، أن جيش الاحتلال، بكلّ مقدّراته والمعونات المتوفّرة له من الترسانات الأميركية وغيرها، لم يستطع، في الأسبوع الرابع من حربه على غزة، وتحديداً شمال القطاع، تلك البقعة الجغرافية الضيّقة والمبسوطة، إنهاء المرحلة الأولى من عمليته البرّية، التي لا تعني بالضرورة خوض مواجهات مباشرة مع المقاومين، ويُفترض أن تمهّد للمرحلة التي تليها، وفقاً للنتيجة التي ستصل إليها.

فما الذي يسبّب لإسرائيل ولجيشها، هذا التموضع المتردّد والمتشكّك والمتأخّر؟ يبدو أن كثرة الأطراف ذات العلاقة والتأثير في هذه الحرب، بما يشمل طرفيها المباشرين والمتدخّلين فيها، تجعل من هذا الصراع عرضة لمتغيّرات يتعذّر حصرها وتحديد تأثيرها على طاولة التخطيط، كما في الميدان. من هنا، فإن ديناميات الحرب تبدو مشرّعة أمام التحوير والتبديل، إنْ لجهة السقوف الموضوعة للصراع برمّته، أو لأهداف المرحلة الوسيطة الأولى، أو حتى لجهة إمكانية استكمالها من عدمه. وفي السياق، يبدو ذا دلالة ما قاله قائد فيلق الأركان العامة السابق، اللواء احتياط غرشون هكوهين، الذي سئل أمس في مقابلة إذاعية عن المدى المتوقّع للقتال في غزة ونطاقه، من أن «هناك أشياء لم تولد بعد، إنها مثل التخطيط لما يجب فعله بالبويضة التي لم تولد بعد. نحن في معركة صعبة، وإذا لم نَغزُ قلب غزة ونُخرج قوات المقاومة من هناك، فستصبح (غزة) قصة أكثر بطولية وأعظم من لينينغراد في الحرب العالمية الثانية. موقع سياحي سيأتي إليه العالم لمشاهدة بطولة حماس، وسيكون مصدر إلهام كبير يعزّز وجودنا للخطر». وحتى الآن، يبدو الحديث في إسرائيل عن أهداف الحرب مشوّشاً ومختلطاً، ما بين المصلحة كما يجري تشخيصها بسقوفها العالية جداً، وما بين القدرة الفعلية على تحقيق هذه المصلحة. وفي هذا الإطار، يقفز أمام قيادة العدوّ ردّ الفعل من الجانب الثاني من المتراس، والذي من شأنه أن يتحكّم بوجهة العملية البرية وخياراتها. وتلقّت إسرائيل، أمس، بالفعل تذكيراً بتلك الحقيقة، بعدما سقط لها، بإقرارها، 15 جندياً، في مواجهات مباشرة مع المدافعين عن تخوم غزة، خلال يوم واحد. وأتى ذلك على رغم الحذر المطلق، وعمليات التأمين الكاملة، والتحصين الثابت والمتنقّل، لأفضل وأحدث الوسائل القتالية والحمائية، فضلاً عن أنه من الأصل، لم يكن يُفترض بالقوات الإسرائيلية خوض مواجهات مباشرة معتدّ بها مع المقاتلين الفلسطينيين، بل على تحقيق «الانتصار»، إلا أنه استبطن إقراراً، بأن إسرائيل، قيادة وجمهوراً، ترى نفسها اليوم غير ما كانت عليه في ما مضى، إذ على رغم كلّ ما حصل لها في 7 أكتوبر، ومع أن «الانتصار» في هذه الحرب يمثّل ضرورة وجودية بالنسبة إليها، إلّا أن الأثمان المقدَّرة لهذا الانتصار لا تزال تمنعها، أو تؤثّر إلى حدّ بعيد في منعها من الإقدام على الخيارات المتاحة لتحقيق أهدافها، المتّصلة هذه المرّة بأمن الكيان وبقائه.

> **ينتظر إسرائيل مزيداً من الاستحقاقات على طاولة التخطيط والقرار، ربطاً بالمرحلة الأولى من العملية البرية**

يلقي كلّ ما تقدّم بظلال من الشكوك على المعادلة التي أرادت إسرائيل تثبيتها بعد 7 أكتوبر، ومفادها أن دولة الاحتلال تريد «الانتصار»، وهي معنيّة به مهما كانت الأثمان. ففي اختبار الواقع، ينتظرُ إسرائيلَ مزيدٌ من الاستحقاقات على طاولة التخطيط والقرار، ربطاً بالمرحلة الأولى من العملية البرية. وفي انتظار ما ستحمله الأيام المقبلة، فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً، هو الاستمرار في تلك المرحلة، من دون الانتقال فعلياً إلى أي مرحلة ثانية، وخاصة إذا تلقّت تل أبيب المزيد من الضربات الموجعة «الكارثية»، كما حصل أمس على تخوم غزة في شمال القطاع. وفي هذه الحالة، لن يكون من الممكن توقّع ماهية الخطوة التي تلي، في ظلّ أرجحية انتفاء وجودها أصلاً.

بين غزّة ولبنان... إسرائيل أضاعت البوصلة

في سياق مقارنتها بين ما أعلنته إسرائيل من أهداف في بداية الحرب، وما عادت وتحدّثت عنه لاحقاً، أشارت صحيفة «هآرتس» العبرية إلى تراجع في الموقف، كما في الأهداف. ووفق الصحيفة، فإنه كان يُنظر ابتداءً إلى «المذبحة المروّعة» التي «ارتكبتها» «حماس»، على أنها هجوم انتحاري، وما يعنيه ذلك من أن الحركة «حكمت على نفسها بالموت». وإذ كان الهدف الأصلي للحرب، هو تدمير «حماس» وقادتها، فإنه مع تأخّر الجيش الإسرائيلي في استعادة توازنه، «واضطراره أيضاً لتقسيم اهتمامه بين الجنوب والشمال، بين غزة السنوار ولبنان نصرالله، ضعف موقف إسرائيل، وظهرت إشارات من الولايات المتحدة إلى ضرورة الحدّ من أهداف الحرب». ولفتت «هآرتس» إلى أن حكومة بنيامين نتنياهو فقدت تماماً حرّية الاختيار بين البدائل العسكرية. وباتت «خاضعة تماماً للإرادة الأميركية». مضيفةً أنه «بقدْر ما تبدو هذه الأمور مشينة في آذان الإسرائيليين، بسبب المذبحة الوحشية، فمن المؤكّد أن هجوم حماس على النقب الغربي سيتمّ تدريسه في الكليات العسكرية، كمثال على التحليل الصحيح للعدو (أي إسرائيل) من قِبَل البادئ بالعملية (أي حماس)».

ناقلة «النمر» بلا «معطف»: المفخرة التي استحالت تابوتاً

بيروت حمود

اعترفت إسرائيل بمقتل 19 من جنودها في المعارك الدائرة في قطاع غزة، من بينهم 8 سقطوا إثر تحويل المقاومة «مفخرة» الصناعات الحربية الإسرائيلية - مدرّعة «النمر» - إلى تابوت، ليُفتح، على هذه الخلفية، صنبور غضب المجتمع الإسرائيلي؛ ذلك أن «النمر» تُعدّ آلية «فائقة التحصين»، ومن «المستحيل إعطابها»، لا بل هي أُعدّت لمنع «كارثة» من هذا النوع. وبدأت قصّة تطوير تلك الآلية المُصفّحة، وفق المتخصّص في مجال المركبات العسكرية، إيدي عيتسون، في يوم 2004/05/12، وهو اليوم نفسه الذي تلقّى فيه الجيش الإسرائيلي ضربةً قاسية، بعدما استهدف مقاتلو حركة «حماس» ناقلة جند من طراز «أم 113»، كان على متنها خمسة جنود من وحدة الأنفاق في «كتيبة غزة»، ما أدّى إلى مقتلهم جميعاً. فتحت مشاهد الجنود الزاحفين على محور فلادلفيا في ذلك اليوم، وهم يبحثون عن جثث رفاقهم، نقاشاً حامياً في إسرائيل، محوره جدوى البقاء في غزة، وضرورة الانسحاب من هناك بموجب خطّة «فكّ الارتباط». كما «أدرك الجيش الإسرائيلي آنذاك أنه لا يمكن الانتظار أكثر للشروع في تطوير ناقلات الجند الثقيلة»، علماً أن المشروع «امتدّ لسنوات طويلة، وتقرّر في نهايته تصنيع ناقلات الجند على أسس مشابهة لدبابة «الميركافا»».

وهكذا، فإن «ناقلة الجند المُدعاة نمر، أُعدّت لغرض عدم تكرار الكارثة التي حلّت بناقلات الجند القديمة، وقد حظيت بتحصينات مشابهة تماماً لتلك التي حظيَت بها دبابات «الميركافا»؛ بحيث صُمّمت لتصمد أمام الصواريخ المضادة للدروع وقذائف «الآر بي جي»، بل ثمّة مساعٍ بُذلت لتحصينها بمنظومات ذكية مضادة للصواريخ». وطبقاً لعيتسون، فقد «بذلت الصناعات الدفاعية الإسرائيلية جهوداً كبيرة لتطوير سرعة الناقلة، بحيث زُوّدت بمحرك قوته 900 حصان، كما أضيف إليها رشاش من نوع م غ يُشغَّل من الداخل حتى لا يتعرّض الجنود للخطر، فضلاً عن تزويدها بقاذفات قنابل». أمّا أول مَن حظي بتجربة ركوب «النمر»، فكان جنود وحدة «غولاني». وبعد ذلك، اشترى الجيش الأميركي ثلاثاً منها، «غير أنها سرعان ما تهاوت خلال الاختبارات؛ إذ لم تصمد أمام الصواريخ المضادّة للدروع، ما عرّضها لانتقادات شديدة بسبب النقص الذي شابها على مستويات عدّة، في مقدّمتها قلّة التحصين، والهندسة البشرية، ودرجة القوة». وفي هذا السياق، يلفت المتخصّص في مجال المركبات العسكرية، إلى أن «عملية تجهيز التحصين» في «النمر»، ظلّت تتقدّم ببطء شديد، نظراً إلى التكاليف الهائلة؛ إذ اتّضح أن كل ناقلة تُكلّف نحو 3 ملايين دولار، وهو ما دفع الجيش إلى التخلّي عن الفكرة، ونقل هذه الميزانيات للاستثمار في مشاريع دفاعية ثانية، خصوصاً مع تصاعد الانتقادات للمشروع من جانب رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست في حينه، النائب من الليكود، يوفال شطاينتس، والجنرال يفتاح رون-طال، اللذَين ادّعيا أن الحديث يدور عن استثمار باهظ الكلفة في مجرّد «ناقلة» لميدان القتال، وأن «النمر» يجب إعدادها أساساً بطريقة مغايرة تماماً».

وفي ضوء هذه الظروف، اضطر الجيش الإسرائيلي لأن يُحارب مرّة أخرى بناقلات جند من طراز «أم 113» في عدوان «الجرف الصامد» على غزة (2014)، ليدفع مجدّداً ثمناً باهظاً، «خصوصاً في معركة الشجاعية حين قُتل سبعة من جنود غولاني داخل الناقلة، وخُطف من داخلها الجندي أرون شاؤول». ومع انتهاء حرب 2014، قرّر الجيش الإسرائيلي تسريع تجهيز ناقلات «النمر»، ليحصل لواءا «غفعاتي» و«كرمبلي» عليها منذ ذلك الحين، ويجري تخصيصها للوحدات الهندسية في الجيش، والتي تقوم بمهام اختراق العوائق. وبحسب عيتسون، فإن «الجيش يمتلك اليوم مئات من هذه الناقلات، المُعدّة لحمل ثمانية جنود، وذلك بالتوازي مع تطوير ناقلات محصّنة من طراز نمر 2، مزوّدة بمحرّكات بقوة 1500 حصان، وشاشات تعمل باللمس». ومن هنا، يتساءل الخبير نفسه: «إذا ما الذي حصل ليل الثلاثاء - الأربعاء؟»، ليجيب بأنه وفقاً للتفاصيل، فإن «النمر هوجمت بصاروخ مضاد للدروع»، مذكّراً بما جرى في عام 2014، حين «سُجّلت ثلاث وقائع نجت فيها ناقلة النمر من هجمات بصواريخ مضادة للدروع، وقذائف آر بي جي، وحتى من مبنى فجّره مقاتلو حماس وأسقطوه على إحدى الناقلات. وفي الوقائع الثلاث المذكورة، تمكّنت النمر من الحفاظ على حياة الجنود وحمايتهم، ولم تُسجل أيّ خسائر في الأرواح».

إلا أنه «كان من المفترض بدءاً من عام 2016، أن تُزوّد كل ناقلة «نمر» جديدة، بمنظومة «معطف الريح»، من تصنيع شركة «رافائيل»، والتي أثبتت قدرتها على التصدّي بنجاح للصواريخ المضادة للدروع»، وهو ما لم يحدث؛ إذ «يتّضح الآن أن الجيش أهمل، في السنوات الأخيرة، عملية تحصين الآليات، ومشروع الاستثمار الذي أُقرّ لم يُنفّذ». وفي عام 2019، أعلنت وزارة الأمن الإسرائيلية أنها ستشتري من شركة «إلبيت» منظومة «سهم النيص» الموازية لـ«معطف الريح»، لتزوّد بها الناقلات، وكذلك الجرافات الهندسية من نوع «دي 9»، في صفقة قُدّرت قيمتها بـ100 مليون شيكل، لكن «دمج المنظومة لم يكتمل أيضاً». ويتابع الخبير أنه «في السنوات الأخيرة، عرضت وزارة الأمن نموذجاً أولياً لناقلة مدرّعة، وعليها مدافع 30 ملم، ما يسمح لها بتقديم المساعدة الفورية لمقاتلي المشاة في حالة عدم وجود دبابة أو مروحية قتالية في المنطقة المجاورة»، موضحاً أن ما يجري الحديث «ليس مدفعاً مساوياً في القوة لمدفع الميركافا، لكنه قادر على تدمير مواقع يطلق منها العدو النار. ولكن حتى هذه الخطة الرامية إلى تحديث ناقلات الجند المدرّعة التابعة للجيش الإسرائيلي لم تتقدّم بعد إلى مرحلة الشراء».

واستناداً إلى ما تقدّم من وقائع، انهالت ردود الفعل الغاضبة أمس، حيث سُجّلت عشرات الآف التعليقات التي راوحت بين القول إن «تطوير الناقلات ليس مهمّاً، فليمُت أولادنا في ميدان المعارك، المهمّ أن سيارة رئيس الوزراء مصفّحة ضدّ الهجوم النووي، والمهمّ أن تكون هناك مظلّة حماية للابن الذي يقضي عطلته في ميامي، بينما يُقتل أولادنا في الميدان»، في إشارة إلى نجل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يائير، الذي فضّل البقاء في ميامي، فيما يخوض أقرانه الإسرائيليون المعارك. وكتب آخر: «لماذا تنشرون هذه المعلومات؟ أرسلوا ملفّ باور بوينت إلى السنوار لكي يعرف (نقاط ضعفنا)»، ثرثرتكم عار»، بينما اتّهم آخرون الحكومة بأنها «تخلّت عن حماية الجنود، ومنحت الميزانيات التي من المفترض أنها كانت مُعدّة لتطوير هذه الآليات لـ«المتحلّلين»»، في إشارة إلى «مستوطني الضفة الإرهابيين». ورأى بعضهم أنه «بالفعل، إعلامنا هو كارثة بحدّ ذاته»، فيما أعرب آخرون عن اعتقادهم بأن المهم أن «الميزانيات تُمنح لجنود جيش الرب الذين يصلّون ونرى أن صلواتهم يستجيب لها الرب»، في إشارة إلى تمرير الميزانيات إلى الأحزاب الحريدية (اليهودية الأرثوذكسية، التي يتفرّغ أبناؤها لدراسة التوارة بدلاً من القتال). وتساءل أحد المعلّقين: «أليس من الأجدى بهم أن يأخذوا الأموال التي صُرفت على الأذكياء الذين لدينا؟ أولئك الذين تنبّؤوا بأن حماس مرتدعة؟»، في إشارة إلى الفشل الذريع لشعبة الاستخبارات العسكرية، بقيادة أهرون حاليفا، الذي اعترف بفشل وحدته في التحذير من هجوم «حماس» في «السبت الأسود».

أمّا التعليق اللافت فكان من أحد القرّاء في موقع «والـلا»، الذي قال إن «الجدار مع السور، والكاميرات، وبحراً من التكنولوجيا الفائقة كان طبعاً يستحيل اختراقه... ولكن في نهاية الأمر جرافة، ومُسيّرات، وحتى دراجات نارية، وصولاً إلى عربة حمار... جميعها دخلت السور الذي «لا يمكن اختراقه»... هذا ما سيحصل عندما نعتمد على التكنولوجيا بصورة عمياء... حتى وحدة 8200 الخارقة أثبتت أنها صفر».

طوفان الأقصى

عدوان متجدّد على جنين: الاحتلال يضيق بالمخيم

رام الله ـ **أحمد العبد**

بالتزامن مع استمرار العدوان على قطاع غزة، والذي يواصل جيش الاحتلال في خلاله محاولاته تهجير الفلسطينيين بالقوة من خلال ارتكاب جرائم إبادة بحقّهم، يستحضر الفلسطينيون في مدينة جنين في الضفة الغربية المحتلة، المحاولة نفسها التي عايشوها في تموز الماضي، حين هجّر العدو

> **بدا الافتآ ان جيش الاحتلال يسابق الزمن في تصعيد حربه على الضفة**

المئات من منازلهم، بعد أن هدّمهم بقصفها فوق رؤوسهم ورؤوس أطفالهم. ويأتي ذلك فيما لا يكاد يمرّ أسبوع من دون أن يشهد المخيم اقتحاماً إسرائيلياً كبيراً، يتكرّر أحياناً مرّتين أو ثلاثاً في الأسبوع الواحد، في محاولة لتهشيم إرث المخيم، وتحطيم عناصر قوته التي لم يستطع العدو إلى الآن التخلّص منها أو حتى احتواءها على يد السلطة الفلسطينية، خصوصاً بعدما تحوّل هذا المكان من قلعة للمقاومة، وبيئة حاضنة لمقاوميها، إلى نموذج ملهم، استطاع نقل تجربته بالفعل إلى أماكن مختلفة، سواء عبر تنفيذ العمليات الفدائية، أو تشكيل المجموعات المسلّحة المماثلة لـ«كتيبة جنين».

وشنّ جيش الاحتلال، في تموز الماضي، حملة «البيت والحديقة» على المخيم، والتي أراد من خلالها استعراض فائض قوته أمام مجموعات صغيرة من المقاومين الذين يملكون بنادق وقنابل محلّية الصنع. هكذا، زجّ العدو، آنذاك، بمئات الآليات العسكرية وآلاف الجنود في الميدان، مستعيناً أيضاً بالطائرات المُسيّرة والمروحية في عدوان كان الأوسع من نوعه في الضفة في آخر 20 عاماً، وترافق مع ارتفاع مستوى التحريض على المخيم في الإعلام العبري، ومن قِبل قادة جيش الاحتلال، من خلال وصفه بأنه تحوّل إلى قطاع غزة جديد في الضفة. وإذ فشل ذلك العدوان في تحقيق أهدافه، فإن إسرائيل تسعى اليوم إلى فرض حرب استنزاف على المقاومين في جنين، سواء لناحية إنقاص ما في حوزتهم من ذخيرة ورصاص وعبوات بالاقتحامات المتكرّرة، أو لناحية إنهاك البيئة الحاضنة التي تُستخدم ضدّها كلّ أشكال التدمير والقتل.

وعلى طريق تحقيق تلك الأهداف، عمد جيش الاحتلال، فجر أمس، إلى تدمير البنية التحتية من شوارع ومؤسّسات ومرافق عامة في مخيم جنين. كما لجأ إلى قطع الكهرباء وشبكة الاتصالات والإنترنت عنه، فيما بدأ يعتمد بشكل أساسي على الطائرات لشنّ غارات واغتيال المقاومين. وكان العدوان بدأ منذ ليل الثلاثاء - الأربعاء، حين اقتحمت قوات خاصة مدعومة بآليات عسكرية منطقة الجابريات المحيطة بالمخيم، وداهمت منزل أمين سر حركة «فتح» في جنين، عطا أبو أرميلة، واعتقلته برفقة نجله بعد الاعتداء عليهما بالضرب العنيف داخل المنزل، ومن ثم انسحبت من المنطقة تحت رصاص المقاومين، في محاولة لإيهام هؤلاء بانتهاء المهمة، قبل أن تعاود الاقتحام بأعداد كبيرة من الآليات والجنود.

وبدت لافتة عودة جيش العدو، في بداية الاقتحام، إلى مدخل المخيم، والذي كان قام قبل يومين فقط بهدم أسواره، ليحاول هدم ما تبقّى منها، في ما يدلّ على تعاظم النزعة الانتقامية لديه. وبحسب المصادر المحلية، فقد قصفت طائرة إسرائيلية بصاروخين منطقة جورة الذهب داخل مخيم جنين حيث أصابت منزلاً، بينما جرى تهشيم البنية التحتية وتجريف الشوارع بواسطة الجرافات، فضلاً عن تحويل العمارات السكنية إلى نقاط عسكرية، ونشر القنّاصة في المباني. وترافق هذا العدوان مع استهداف مستشفى جنين الحكومي بوابل من قنابل الغاز السام المُسيّل للدموع، ما أدّى إلى إصابة العديد من المرضى والأطباء والعاملين في المستشفى بالاختناق، علماً أن العدو حاول قبل يومين هدم أسوار المستشفى أيضاً. وفي خلال ذلك، سُجّلت اشتباكات مسلحة عنيفة استخدم فيها المقاومون العبوات الناسفة وصليات الرصاص، في حين لجأ جيش الاحتلال كالعادة إلى استخدام الطائرات المُسيّرة الهجومية في القصف، ما أدّى إلى إصابة 3 مواطنين، أُعلن لاحقاً استشهادهم.

ولا يبدو المشهد مختلفاً في بقية أنحاء الضفة، حيث يسابق العدو الزمن في تصعيد حربه على هذه الأخيرة، مستغلاً فرصة العدوان على غزة. وفي هذا السياق، يأتي تكثيف الاقتحامات في كلّ المدن والبلدات والمخيمات، واستسهال إطلاق النار بإيعاز من قادة اليمين المتطرّف، فضلاً عن اعتداءات المستوطنين الذين يعيثون خراباً، بالقتل والحرق والتدمير. وفي خلال 24 ساعة، سُجّل استشهاد 7 مواطنين برصاص جيش الاحتلال في نابلس وطوباس والخليل، ليرتفع عدد الشهداء الإجمالي في الضفة منذ بدء العدوان إلى 137 شهيداً، بينما شهدت مناطق عديدة فجر الأربعاء اقتحامات واسعة اندلعت خلالها مواجهات عنيفة أصيب فيها عشرات الشبان بالرصاص الحي. وبالتوازي مع ذلك، استمرّت حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف عناصر حركة «حماس» وكوادرها والنشطاء الميدانيين، لتطاول، ليل الثلاثاء - الأربعاء، نحو 70 مواطناً، متركّزة في القدس وبلداتها وبيت لحم، فيما توزّعت بقية الاعتقالات على محافظات الخليل وقلقيلية وطولكرم وجنين ونابلس ورام الله. وبهذا، ترتفع حصيلة عمليات الاعتقال، والتي تترافق مع اعتداءات وتنكيل وتهديد بحقّ المعتقلين وعائلاتهم وتخريب وتدمير لبيوتهم، منذ السابع من تشرين الأول المنصرم، إلى 1830 حالة، لا تشمل المعتقلين من غزة، بمن فيهم العمال المحتجزون حتى اليوم، ومن جرى اعتقالهم من الضفة لاحقاً.

ويُشار إلى أن قوات الاحتلال أصدرت، خلال شهر تشرين الأول، 1034 أمر اعتقال إداريّ، من بينها 904 أوامر جديدة، أي صدرت بحق معتقلين جدد، فيما بلغ عدد أوامر التجديد 130، علماً أن جلّ أوامر الاعتقال الإداري بعد 7 أكتوبر، والتي بلغت 872، كانت بحقّ من اعتُقلوا خلال الحملات الأخيرة في الضفة.

في هذا الوقت، لا تزال الضفة تشهد مسيرات وتظاهرات في مراكز المدن وعلى نقاط التماس والحواجز العسكرية، فيما عمّ الإضراب الشامل كلّ أرجائها، أمس، شاملاً المحالّ التجارية والمؤسسات الحكومية والعامة والبنوك والمدارس. كذلك، خرجت تظاهرات من محافظات الضفة كافة، وتوجّهت إلى نقاط التماس مع الاحتلال، بعدما كان سجّل مساء الثلاثاء مسيرات منددة بمجزرة جباليا، ومواجهات مع قوات الاحتلال استشهد خلالها عبدالله محمد مقبل (16 عاماً) في بلدة بيت أمر شمال الخليل. وعلى رغم الهجمة المسعورة في الضفة، وفصل المدن والبلدات بعضها عن بعض بعشرات الحواجز العسكرية، إلا أن أعمال المقاومة لا تزال مستمرة؛ إذ بلغ عددها حتى ظهيرة الأربعاء 1767، من بينها عمليتا إطلاق صواريخ، و105 عمليات نوعية، و1193 مواجهات بأشكال مختلفة، و349 تظاهرة ومسيرة، نجم عنها قتيلان في صفوف الاحتلال ومستوطنيه، وأكثر من 40 إصابة.

بدت لافتة محاولة جيش العدو هدم ما تبقّى من أسوار مدخل المخيم (أ ف ب)

هجمات صنعاء لا تنقطع: التصعيد بالتصعيد

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

واصلت قوات صنعاء هجماتها ضدّ الكيان الإسرائيلي خلال الساعات الماضية، حيث طلّت مدينة «إيلات»، حتى فجر أمس، هدفاً للصواريخ والطائرات المسيّرة البعيدة المدى. وتحدّثت وسائل إعلام عبرية عن انفجارات في سماء إيلات، فيما قالت أخرى إن الأصوات تعود إلى

> **قوات صنعاء مستعدّة لأي انهيار لاتفاق وقف إطلاق النار في اليمن**

اعتراض صاروخ بالستي يمني في جنوب البحر الأحمر.

تزامن ذلك مع إعلان الأردن اعتراضه صاروخاً بالستياً بالقرب من حدوده، كان قادماً من جنوب البحر الأحمر نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة. وإذ جاءت الهجمات الجديدة ردّاً على مجزرة مخيم جباليا، والتي سقط فيها نحو 500 شهيد وجريح، فقد أدرج متحدث عسكري إسرائيلي «التهديدات اليمنية في إطار محاولة إشغال إسرائيل عن تنفيذ عملياتها في قطاع غزة»، ملوّحاً «بتحرّكات ستقوم بها البحرية الإسرائيلية في البحر الأحمر».

وفي الوقت الذي أفردت فيه وسائل الإعلام العبرية مساحات واسعة لإعلان صنعاء الدخول رسمياً في المعركة، تجاهلت وسائل إعلام عربية تابعة لدول التطبيع الحديث عن ذلك، مكتفيةً بنقل رسائل إسرائيل التي قالت إنها تدرس الردّ بالتنسيق والتعاون العسكري والاستخباري مع الجيش الأميركي والأسطول الخامس في البحرين، لمنع التهديدات التي تصلها من اليمن.

ويقول الخبير العسكري في الشأن اليمني، العقيد مجيب شمسان، لـ«الأخبار» إن «توقيت إعلان مشاركة صنعاء في معركة طوفان الأقصى بشكل رسمي، تزامن مع حراك عسكري رفيع سعودي - أميركي لحصر المعركة في إطار قطاع غزة، وإتاحة هامش واسع للكيان لارتكاب جرائمه ضد أبناء الشعب الفلسطيني في ظل الخذلان العربي»، ويشير إلى أن «القوات المسلحة اليمنية تمتلك قدرات صاروخية متطوّرة تمكّنت من اختراق المنظومات الرادارية وأجهزة الإنذار المبكر التي زرعتها أميركا في جزيرة ميون اليمنية المطلّة على مضيق باب المندب، وفي كلّ من مصر والأردن، لحماية إسرائيل». ويذكّر بأن «أميركا سبق لها أن زعمت العام الفائت اعتراض صاروخ يمني بالستي استهدف قاعدة الظفرة العسكرية في الإمارات على مسافة 1400 كيلومتر. وبعد عام من ذلك، نشرت صوراً للأضرار الفادحة التي طاولت القاعدة والتي تمتلك فيها منظومة ثاد الحديثة»، مضيفاً إن «ما يعلنه الأميركي والإسرائيلي من أخبار حول اعتراض صواريخ بالستية يمنية مجرّد مزاعم، تحاول تل أبيب من خلالها أن تبعث برسائل تطمين مضلّلة إلى سكّان إيلات وحيفا خشية نزوح الآلاف منهم، كون الصواريخ اليمنية المطوّرة قادرة على التخفّي».

وتمتلك صنعاء، التي أعلنت بنك أهداف لقواتها الجوية في إسرائيل قبل عامين، أوراقاً عسكرية استراتيجية ضدّ تل أبيب وواشنطن، يؤكّد مراقبون عسكريون أنها ستستخدم المزيد منها في حال وقوع أيّ ردّة فعل إسرائيلية وأميركية، محذّرين من أن هذه الردود «سوف تصعّد مستوى المخاطر على المصالح الأميركية والإسرائيلية في المنطقة، وستعرّض أمن الطاقة في البحر الأحمر للخطر، إن لم يتطوّر الأمر إلى خنق الاقتصادَين الأميركي والإسرائيلي من بوابة مضيق باب المندب».

وإلى جانب استعدادها للدخول في حرب طويلة مع الكيان الإسرائيلي أعدّت لها منذ سنوات، وهو ما عكسه امتلاكها مخزوناً كبيراً من الصواريخ والطائرات المسيّرة البعيدة المدى، فهي مستعدة أيضاً لأيّ انهيار لاتفاق وقف إطلاق النار في اليمن، ولتوجيه ضربات صاروخية إلى "دول الطوق" الجديدة إذا ما سخّرت هذه الأخيرة إمكاناتها العسكرية للدفاع عن إسرائيل، ونفّذت أعمالاً معادية لصنعاء، ولا سيما أن جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، كشف، لـ«فوكس نيوز»، عن غضب سعودي «من تنفيذ عملية طوفان الأقصى»، وقال إن «الجانب السعودي يرغب في أن تنجز إسرائيل مهمتها في القضاء على حركة حماس». وأضاف كوشنر، في أعقاب عودته من الرياض الأسبوع الفائت، إن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ينتظر إنهاء «حماس» لاستئناف السير في إجراءات التطبيع مع إسرائيل.

الأردن يعترض صاروخاً باليستيا يمنياً كان موجّهاً نحو إسرائيل (عن الويب)

قطر إلى الصدارة من جديد

الوساطة المطلوبة... سلماً وحرباً

حسين إبراهيم

أظهرت الحرب الحالية الدائرة في غزة، أهمّية موقع قطر كوسيط، ولا سيما في موضوع الأسرى والرهائن، وهو من أكثر المسائل حساسية التي قد تتوقّف عليها نتيجة الحرب، رغم أن تلك الوساطة لم تحقّق، بعد، تقدّماً ملحوظاً. أهمية الموقع، لا تبرّرها إلا دقة الصراع نفسه، وتعقيداته، وما يمكن أن ينتج منه من تبعات كبيرة على مستقبل نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ووجود إسرائيل نفسه. ولذا، لا تملك لا الأولى ولا الثانية ترف أن تفرضا شيئاً على الدوحة، أقلّه في حماة المعركة، حتى لو جرت محاولات إسرائيلية للتأثير عبر استهداف أفراد طواقم قناة «الجزيرة» أو عائلاتهم بالنيران، وسُجّلت مطالبات أميركية بـ«خفض صوت» القناة. ببساطة شديدة، يحتاج الطرفان الأميركي والإسرائيلي، في صراع ينطوي على هذا الكمّ من المخاطر عليهما، إلى مُفاوض يستطيع الحديث مع الأعداء. وذلك، بالتعريف، يفترض أن تكون قطر كما هي، لا كما تريدها الولايات المتحدة وإسرائيل، أي ذات دور إجمالي مقبول من الأخيرتَين، مع التغاضي عمّا لا يعجبهما.

ورغم أن قطر ينطبق عليها ما ينطبق على جيرانها الخليجيين، لناحية الحاجة إلى حماية أجنبية، أميركية وغربية، ولكن لا يمكن مقارنتها بدول كالسعودية والإمارات والبحرين، التي إمّا تنحاز بشكل شبه علني إلى إسرائيل، وإمّا تحاول إمساك العصا من الوسط، والذي يعني، بشكل أو بآخر، نوعاً من الوقوف إلى جانب العدو. في حالة قطر، لا تكفي الحماية الأميركية لتبرير الدور، فمن مستلزمات الموقع، الحصول على شرعية لا تُكتسب إلّا من الفريق المعادي للولايات المتحدة وإسرائيل والمفاوض لهما بصورة غير مباشرة في الوقت نفسه. وهذا الفريق لا يمانع توفير تلك الشرعية أيضاً، نظراً إلى حاجته إلى مفاوض من جهة، وانطلاقاً من الافتراض بأن قطر أقرب إليه بحكم الانتماء الطبيعي من جهة أخرى، كونها في النتيجة دولة عربية، تعني شعبَها القضايا العربية، وما تفعله نوع من الاستجابة لهذه القضايا والتنافس مع مطالب الشعب. وإذا جاز الحديث عن إمكانات توظّفها قطر لحيازة الدور المذكور، يمكن الحديث عن أربعة أمور رئيسية، هي قاعدة العُديد، أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط، والسياسة تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي وانعكاسها على العلاقة مع حركات المقاومة والدول المهمّة في الإقليم ولا سيما إيران، والذراع المالية الطويلة، وقناة «الجزيرة».

أولاً: العُديد هي أهمّ ما في جعبة الدوحة، فهي التي توفّر حصانة للحكم القطري، حتى في وجه رئيس الولايات المتحدة إذا ما قضت مصلحته الشخصية أو الحزبية، بغير ما هو في مصلحة الأمن القومي الأميركي، كما تراها الدولة، لا الإدارة. لكن التهديد الأكبر الذي يشعر به شيوخ الخليج، وقطر ليست استثناءً، يأتي من «الإخوة الكبار» على الحدود، وهو تهديد قديم يعود إلى زمن نشوء الأسر الحاكمة، وصراعات القبائل على المراعي والمياه، علماً أن قوى الوصاية ترعى هذه النزاعات ولا تحلّها، حتى وإن كانت لم تخترعها. وفي حالة قطر، يأتي التهديد الأول من «الشقيقتَين الكُبريَين»، السعودية والإمارات، لكن أزمة عام 2017 أظهرت بما لا يدع مجالاً لأيّ شكّ، الدور الحاسم للقاعدة في حماية نظام قطر بعدما أوشك جيرانها على الإطاحة به، حين كان الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، على خلاف مع الدوحة بسبب قضايا مالية تخصّ أسرته، وبدا مستعداً لدعم، أو غير مكترث على الأقلّ، بتلك المحاولة.

ثانياً: أسلوب تعاطي قطر مع الأزمات الكبرى، وأهمّها الصراع العربي - الإسرائيلي، وارتباطه بالقوى

> **أهمية موقع قطر لا تبرّرها إلّا دقة الصراع نفسه، وتعقيداته، وما يمكن أن ينتج منه من تبعات**

الإقليمية الكبرى، مثل إيران. هنا، لا تشعر طهران، مثلاً، بأنها مضطرّة للتعامل بعدائية مع الدوحة، انطلاقاً ممّا يمكن أن يكون لقاعدة العُديد من دور إذا رغم أن القواعد الأميركية في الخليج هي الهدف الأول لطهران في حال حدوث مثل هذه الحرب. على العكس من ذلك تماماً، تفضّل الأخيرة الحصول على خدمات قطر في التفاوض. أمّا في ما خصّ استخدام العلاقات المتوازنة إقليمياً في موضوع غزة، فالدوحة تملك علاقة ثابتة مع حركة «حماس»، مثلاً، لكن العلاقة الأكثر تأثيراً في هذا الدور تبقى مع تل أبيب، لأنها هي التي تحدّد الموقع الذي تنطلق منه الدوحة في الوساطة: هل هي وسيط محايد؟ أم ناقل رسائل لا يخلط بين موقف الدولة ومقتضيات التفاوض؟ هنا، ثمّة ملاحظة يجب أخذها في الحسبان، وهي أن قطر لا تقيم علاقات رسمية مع إسرائيل، فضلاً عن أن ثمّة تململاً أميركياً - إسرائيلياً من استضافة الدوحة قيادة حركة «حماس»، رافقه تسريب أميركي عن اتفاق مع قطر على بحث مصير تلك الاستضافة، وإنّما بعد الحرب لا أثناءها.

ثالثاً: الدور الدبلوماسي القطري ما كان ليكون بهذه الفعالية لولا ذراع مالية طويلة لا تتوافر لكثير من الدول القدرة أو الرغبة في توظيفها. فحلّ الأزمات يحتاج إلى تمويل، والمساعدات للفلسطينيين التي تمرّ عبر إسرائيل، هي أحد أهمّ أوجه توظيف المال. وحتى لو كانت تلك المساعدات مخصّصة لإعادة الإعمار، ولرواتب تدفعها قطر للعائلات الغزّية، إلّا أن تمرير العدو لها ليس منّة، بل هو فرض أجبرته عليه المقاومة. وفي المقابل، ثمّة كلام ورد في الإعلام الإسرائيلي، في مرحلة تقاذف اللوم على عملية «طوفان الأقصى»، عن أن الأموال القطرية أسهمت بشكل كبير في بناء قوة حركة «حماس» في القطاع، ولا سيما شبكة الأنفاق. ومع ذلك، لم يجرؤ أحد في المستوى الرسمي الإسرائيلي، على إثارة هذا الأمر، أقلّه لأنه «يدين» المسؤولين الإسرائيليين بالسنتهم.

رابعاً: تُعتبر «الجزيرة» أحد أهمّ الأصول لدى الحكم في قطر، ونجاحها مؤشّر يقيس به نجاحه، بل إن وجودها يرتبط بكلّ مشروع الحكم منذ تأسيسها عام 1996، وهو العام نفسه لإنشاء قاعدة العُديد، والعام التالي للانقلاب غير الدموي الذي قاده الأمير السابق، حمد بن خليفة، على والده. في ذلك العام، بدأت قطر تمارس دورها السياسي الخارجي الذي نعرفه اليوم. هل كان توظيف كلّ هذه الإمكانات، بما فيها «الجزيرة»، مرسوماً بالكامل منذ البداية في إطار دور قطر الموكل إليها من الراعي الأميركي؟ الأرجح أن الولايات المتحدة، في علاقتها الطويلة مع أنظمة الخليج، تعرف تماماً كيفية تحديد المساحات، بين ما يمكنها أن تتدخّل فيه مباشرة، وبين ما يجب عليها أن تتركه لسلطات البلد المعنيّ. وفي خصوص «الجزيرة» تحديداً، فإن قطر قاومت ضغوطاً خارجية هائلة لقفل القناة أو تطويعها، أكبرها حين كان هذا مطلباً أساسياً من بين المطالب التي قدّمتها الدول التي قاطعتها. وإذا كانت أنظمة الخليج لا تحبّ «الجزيرة» على طول الخطّ، فإن باقي القوى الإقليمية والعالمية استفادت منها في مراحل وتضرّرت في أخرى، فيما الولايات المتحدة نفسها ربحت من تغطيتها حربَي سوريا وأوكرانيا. ثمّ إن «الجزيرة» جزء من الماكينة الإعلامية التي تصبّ في مجمل ناتجها، في مصلحة الحلف الأميركي في العالم، وهي واحدة من أولى القنوات العربية التي استضافت مسؤولين ومحلّلين إسرائيليين، وتسمّي الأراضي التي تحتلّها إسرائيل منذ عام 1948 بـ«الأراضي الإسرائيلية». لكن التعامل بين القناة والاحتلال مسألة حسّاسة بالنسبة إلى الأخير أيضاً، ولعلّ أحد الأمثلة على ذلك، إعلان تل أبيب تخلّيها عن قرار إغلاق مكاتب القناة لاعتبارات «أمنية وإستراتيجية» بسبب ما وصفته بدور قطر الحاسم في المفاوضات بشأن الأسرى. إذ ذكر موقع «واينت» الإسرائيلي أن «قطر تعتبر القناة من الأصول الحسّاسة في هذه العملية، والسلطات الإسرائيلية تعتقد بأن إغلاقها سيؤثّر سلباً في المفاوضات».

لا تملك إسرائيل ولا أميركا ترف أن تفرضا شيئاً على الدوحة، أقلّه في حماة المعركة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

غزّة كمختبر جديد للمصداقية
الأمم المتحدة... شيخوخة مبتذلة

خضر خروبي

للغرابة، شكّل «المسلسل الإسرائيلي الطويل» من المجازر المتواصلة في غزة، مادّة استقطاب حادّ في أروقة المنظمات الأممية والمنابر الدولية، منذ عملية «طوفان الأقصى»، في السابع من أكتوبر. ففي مقابل محور تقوده حكومات الغرب «تفنّن» في إبداء وجوه الدعم والتضامن مع كيان الاحتلال، انبرى قادة دوليون لإدانة الممارسات الإسرائيلية في القطاع، وفي طليعتهم الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى جانب حكومات «بلدان الجنوب العالمي»، ولا سيما في أميركا اللاتينية - كولومبيا وبوليفيا وتشيلي -، والتي لم تتردّد في وصْف ما يجري في غزة بـ«الإبادة الجماعية»، فيما وجّه آخرون اللوم إلى السياسات الأميركية الداعمة لإسرائيل، كما فعل الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. هذه المواقف «المتقدّمة» في التنديد بعدوانية سياسات كلّ من تل أبيب وواشنطن، والتي بدأت تلقى أصداء حتى داخل دول حليفة للأخيرة، ولديها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كالأردن، الذي أعلن قبل ساعات سحب سفيره من الأراضي المحتلّة، بدأت تنسحب أيضاً على مواقف مسؤولين في الأمم المتحدة، كان آخرهم مدير مكتب نيويورك للمفوّضية السامية لحقوق الإنسان، التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، كريغ مخيبر، الذي استقال، احتجاجاً على تعامل الهيئات الأممية مع «الإبادة الجماعية» في غزة.

> **«عرالك» غوتيريش- إردان: «سجال الشرعية الدولية» يتجدّد**

لعلّ المشهد الذي احتلّ صدارة الاهتمام على هذا الصعيد أخيراً، هو «الاشتباك اللفظي» بين سفير كيان الاحتلال لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، والأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، حين أعرب الأخير، خلال تقديم إحاطته أمام مجلس الأمن في شأن الأوضاع في غزة، عن قلقه في شأن «الانتهاكات الواضحة للقانون الدولي الإنساني» في القطاع المحاصَر، معتبراً أن «هجوم حماس لم يأتِ من فراغ»، ومندّداً بما سمّاه «العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني»، وهو أمر أزعج إردان، الذي سارع إلى مطالبة غوتيريش بالاستقالة، بدعوى أنه «يبدي تفهّماً للقتل». هذا الجدال، المتزامن مع «حرب دبلوماسية» بين واشنطن وحلفائها من جهة، وموسكو وبكين من جهة أخرى، جاء على وقع إخفاق الولايات المتحدة في تمرير قرار داخل مجلس الأمن يدين حركة المقاومة الفلسطينية، ونجاح الفريق المناهض لها، بتأييد معظم البلدان العربية، باستثناء العراق وتونس، في تمرير قرار غير ملزم عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة،

> **استُعيد النقاش المزمن حول دور «الأمم المتحدة» وجدواه في حلّ النزاعات الإقليمية والدولية**

يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية. ووسط ذلك المناخ من احتدام المواقف على «الجبهة الدبلوماسية»، استُعيد النقاش المزمن حول دور «الأمم المتحدة» وجدواه في حلّ النزاعات الإقليمية والدولية، علماً أن إردان كان قد اعتبر أن المنظمة الأممية لم تَعُد لديها شرعية، أو أهميّة إزاء ما يجري في غزة، إذ رأى أن قرارها الأخير «سخيف»، كونه يَحرم إسرائيل ممّا اعتبره «حقّها في الدفاع عن نفسها». وكما كان عليه الحال مع بدء الحرب في أوكرانيا، بدأ محلّلون غربيون بإثارة مسألة الدور الأممي بين واقعه والآمال المعقودة عليه، حيث أشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن المنظمة الأممية «تسير على غير هدى» في الوقت الحالي، مضيفة أن «أعضاءها البالغ عددهم 193 عضواً، قد ضاقوا ذرعاً جرّاء هذا الواقع، فيما يترسّخ شعور أكثر فأكثر بأنها تجعل من نفسها، وبوتيرة متسارعة، منظمة عديمة الفائدة» على صعيد دورها كراعية للسلام والأمن الدوليَّين. وتنطلق الديموقراطيات الغربية، ومحور القوى الاستبدادية المتمثّل في روسيا والصين، تعتقد «بلومبرغ» أن «وجود شكل ما من أشكال الصراع داخل منتدى دولي (كالأمم المتحدة) لا ينبغي أن يكون مفاجئاً... ذلك أنه من الصعب توقّع أن تسود حالة من الانسجام والتوافق حين يتعلّق الأمر بمؤسّسات دولية يمكن تصنيفها، بحكم الأمر الواقع، على أنها تعكس صراع الحضارات (بين الأطراف المشاركة فيها)».

الأمم المتحدة في غزة: هل يعوّض الحضور الإغاثي الإخفاق السياسي والأمني؟

بدوره، يعود الباحث المتخصّص في الشؤون الدولية والأمنية، أندرياس كلوث، إلى فصول الحرب الكورية في خمسينيات القرن الماضي، حين تمكّنت البلدان الغربية من الاستفادة من مقاطعة السوفيات لاجتماعات مجلس الأمن الدولي، لإصدار قرار بالتدخّل العسكري في شبه الجزيرة الكورية تحت الفصل السابع، لافتاً إلى صعوبة تكرار الأمر في الوقت الراهن، بالنظر إلى تباين مصالح القوى الكبرى في المجلس، وعدم اتّفاقها على تعريف موحّد لمصطلح «الإرهاب». ويكمل كلوث حديثه مستدركاً بأن الأمم المتحدة، وعلى رغم إخفاقها في أداء مهمّتها الأمنية، لا تزال تلعب دوراً حيوياً في ميادين أخرى، كرعاية تنفيذ الاتفاقات الدولية في كلّ المجالات كالاتصالات، والنقل، ومجالات أخرى، فضلاً عن دورها في المجال الإغاثي، عبر الوكالات التابعة لها حول العالم، ولا سيما في غزة، كـ«الأونروا».

في السياق نفسه، ترى مجلة «فورين بوليسي» أن الصراع المحتدم داخل أروقة مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، بات «يترکّز إلى حدّ كبير حول تغليب السردية السياسية لكلّ طرف، عوض التركيز على إحداث فارق ملموس على الأرض»، لافتةً إلى أن «الأمم المتحدة تكافح من أجل الحفاظ على دورها في غزة»، في وقت تبدو فيه أسيرة التباينات بين القوى الدولية، تماماً كما هو الحال في أوكرانيا. وعلى رغم إقرارها بصعوبة أن يفضي القرار الأممي المشار إليه إلى نتائج عملية إيجابية تُذكر في غزة، على المدى القصير، بالنظر إلى لائحة طويلة من القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة التي أهملتها إسرائيل، توقّعت المجلة أن يسفر القرار، «في أحسن الأحوال، عن خفض التصعيد لفترة محدودة»، مشدّدة على أنّه «على المدى الطويل، قد تكون إعادة التنظيم المحتمل في اصطفافات الكتل التصويتية القائمة داخل الهيئة الأممية ذات أهمية أكبر على صعيد إرساء الأمن والسلام الدوليَّين». وتتوقّف المجلّة عند ازدواجية معايير البلدان الغربية، ذلك أن المشروع الأخير الذي أقرّته الجمعية العامة في شأن الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة، حظي بتأييد 120 دولة، منها فرنسا، في مقابل امتناع دول أخرى، مثل بريطانيا وألمانيا، عن التصويت على المشروع الذي عارضته إسرائيل والولايات المتحدة، إلى جانب 11 عضواً آخرين، ملمّحةً إلى أن الأمر يوحي بتناقضات داخل معسكر القوى الغربية التي كانت صوّتت بشبه إجماع، العام الماضي، على قرار مشابه لإدانة العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وهذا بالضبط ما يشير إليه مدير برنامج الأمم المتحدة لدى «مجموعة الأزمات الدولية»، ريتشارد غوان، إذ يقول إن «الأمم المتحدة باتت المسرح السياسي الدولي الأساسي»، معتبراً أنها «وفي الحالات التي يتعذّر فيها الاتفاق بين القوى الكبرى، كحربَي أوكرانيا وغزة، تبدو أشبه بمنصّة لإلقاء الخطابات وإظهار المواقف».

الوكالة، بنبرة لا تخلو من انحياز إلى وجهة النظر الإسرائيلية، على خلفية رفض مجلس الأمن الدولي، بفعل فيتو روسي - صيني، تبنّي قرار يدين حركة «حماس»، إلى توقّع أن تلقى المنظّمة الدولية مصير سلفتها «عصبة الأمم». وفي محاولتها توصيف واقع المجلس، باعتباره «النسخة الدبلوماسية في وحول الحرب الدائرة بين (حلف) الناتو وروسيا»، تعتبر أن «المجلس يعاني من شلل بنيوي، وهو ليس مجهّزاً للتعامل مع الأزمات الحالية، ولا حتى تلك التي اندلعت في القرن الماضي». وتخلص إلى أن «الأمم المتحدة لا تزال تعتمد على الدول الأعضاء فيها، وهي تفتقر إلى الموارد والسلطة اللازمتين لتنفيذ ولايتها، وهي تعاني من نقص مزمن في التمويل، وتعتمد على التبرّعات الطوعية لتغطية نفقاتها».

بدورها، تعتبر مجلة «فورين أفيرز» أن «الأمم المتحدة لم تكن يوماً أكثر عجزاً مما هي عليه اليوم»، مضيفة أن «الأزمات المتعدّدة التي تواجهها المنظمة الدولية، من الحرب في أوكرانيا إلى الصراع في غزة، تكشف عن أوجه قصور عميقة في نظام الأمم المتحدة، وانحلال في القانون الدولي»، مستدركةً بأنه «على خلاف مواقف الزعماء الغربيين، فإن مواقف كتل من ألاف المدنيين ضحايا في غزة جزءاً «طبيعياً» من الحرب، ليبقى أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وحيداً في دفاعه عن غزة الغارقة في الموت». ويرى دوران أن ما نشهده بعد السابع من أكتوبر «ليس فقط صداماً إسرائيلياً - فلسطينياً، بل انهيار في نظام الأمم المتحدة، وانحلال في القانون الدولي» مستدركاً بأنه «على خلاف مواقف الزعماء الغربيين، فإن مواقف كتل من المجتمع المدني الغربي مهمّة جداً لناحية إيقاظ الضمير الغربي». ويَعتبر أن «إردوغان كان متيقّظاً لهذا الاستقطاب، وحذّر الغرب من استثارة صدام بين الهلال والصليب»، مستغرباً، في الوقت ذاته، أنّ «يُفسَّر كلام الرئيس التركي على أنه دعوة إلى حرب دينية، في حين أن نتنياهو هو الذي أشعل شرارة هذه النزعة بإغراق المدنية الغربية بالأكاذيب».

وفي صحيفة «قرار»، يكتب إبراهيم كيراس أنه «لشيء غريب أن يدعم العالم الغربي المجازر الوحشية في غزة، ويرى في الشرّ خيراً»، معتبراً أنه «من الطبيعي أن يُواجَه قتل حماس لمدنيين بالإدانة. حتى الأشخاص الذين كانوا مع حماس والقضية الفلسطينية استنكروا ودانوا ذلك»، مستدركاً بالتساؤل: «كيف يمكن ألّا يهتمّ «الشعب الأوروبي» لقتل أكثر من ثلاثة آلاف طفل فلسطيني، وبمذابح المستشفيات؟ وكيف لا يرى الأوروبيون الاحتلال والمجازر أمراً غير طبيعي؟». ورأى أن «الجواب على هذا السؤال نفسيّ، وهو يتعلّق بشعور الأوروبيين بأنهم واليهود متشابهون، بينما لا يشبهون المسلمين بشيء».

في المقابل، وفي محاولة لتعظيم خطوات تركيا التي لا تزال منحصرة في الإطار الكلامي إلى الآن، والردّ على الاتهامات الموجّهة إليها بالتهرّب من اتّخاذ إجراءات مضادّة حقيقية، يتساءل إبلنور تشيفيك، عمّا إذا كان الفلسطيني يدرك «كم تقدّم تركيا من تضحيات»، لأنه من المهم، بحسب ما يضيف، أن «يكون واضحاً الثمن الذي تدفعه (بلاده) في مواجهة بعض اليهود الذين يمسكون بحنفية المال في الغرب، في وقت تحتاج فيه تركيا إلى رأس المال الأجنبي، حيث تمرّ بضائقة اقتصادية جدّية». ويرى تشيفيك أن «أيّ بلد مسلم لم يُظهر الحساسيّة (تجاه الفلسطينيين)، التي أظهرتها تركيا المستعدّة لدفع الثمن»، متسائلاً: «هل من بلد آخر غير تركيا، وزعيم آخر غير إردوغان، ذهب إلى درجة إعلان إسرائيل مجرمة حرب، والعزم على اتّخاذ الخطوات المناسبة لملاحقتها؟». لكن الانطباع الذي تولّد عنده، وفق ما يقول، هو أن «الفلسطينيين لم يروا أهميّة في ما تفعله تركيا»، إذ «من خلال اللقاء مع بعض المثقّفين الفلسطينيين قبل مدّة، يتبيّن أنهم لا يعيرون أهميّة» لذلك. ويضيف أن «تركيا تُتّهم بأنها لم تتّخذ أيّ خطوة ملموسة ضدّ إسرائيل، ولكن إردوغان اعتبر حماس منظمة غير إرهابية، وأعلن إسرائيل مجرمة حرب، وسيلاحقها. وتركيا أرسلت أطباء وستّ طائرات محمّلة بالمساعدات الإنسانية. لقد فعلنا ما لم تفعله أيّ دولة عربية... إنّنا نتمزّق من أجل الفلسطينيين، ولكنهم لا يَرون ذلك».

تركيا و«الجنايات الدولية»: التحرّك ضدّ إسرائيل ممكن؟

محمد نور الدين

أبرزت وسائل الإعلام التركية، إعلان الرئيس رجب طيب إردوغان، في «لقاء فلسطين الكبير»، على الملأ، إسرائيل «مجرمة حرب». وحظي هذا الجانب من خطاب رئيس الجمهورية باهتمام الخبراء، الذين حاولوا تفسير ما يعنيه على المستوى العملي، وما إذا كانت تركيا في صدد تقديم شكوى رسمية ضدّ إسرائيل أمام «محكمة الجنايات الدولية»، أو أيّ هيئة ذات صلة. ويُذكّر عبد القادر سيلفي، في «حرييت»، بأن التاريخ يزخر بالسوابق حول اتّهام دول بجرائم حرب، من مثل تقديم روسيا وإنكلترا والولايات المتحدة، دعوى ضدّ هتلر ونظامه على خلفية جرائمهما الجماعية ضدّ اليهود في ألمانيا، وتأسيس محكمة نورنبرغ بعد الحرب العالمية الثانية، ومن بعد ذلك، اتّهام قادة صربيين بالإبادة في البوسنة، وأخيراً إعلان «محكمة الجنايات الدولية»، الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «مجرم حرب». ويشير سيلفي إلى أن «الدول أو الأمم المتحدة أو منظمات المجتمع المدني يمكن أن تتقدّم بمثل هذه الدعاوى إلى محكمة الجنايات الدولية»، مؤكداً أن «الأدلة (في حالة العدوان على غزة) على جرائم الحرب، حقيقة لا شبهة فيها: مقتل أكثر من ثلاثة آلاف طفل إلى الآن، مقتل نساء غير قادرات على الدفاع عن أنفسهنّ، تسوية مجمّعات سكنية بالأرض، استهداف المستشفيات والمدارس ومخيمات اللجوء والجوامع والكنائس، واستخدام القنابل الفوسفورية المحرّمة دولياً... هذه كلّها أدلة على جرائم الحرب». لكنه يتساءل في هذا الإطار: «كيف يمكن تركيا أن تتقدّم بشكوى، وهي ليست طرفاً في اتفاقية روما المؤسِّسة لمحكمة الجنايات الدولية؟»، ليجيب بأن «ذلك ممكن من خلال الحكومة ومنظّمات المجتمع المدني التي يمكن أن تقدّم إخباراً. ولكن لتأخذ العملية مجراها، يجب أن يُصار أولاً إلى جمع الأدلّة. هذا ليس صعباً، وهل من دليل أقوى من مشهد مقتل الأطفال؟». وفي السياق نفسه، تلفت الخبيرة في القانون الدولي، إيميتي غوزو غوزيلي، في تصريح إلى «ميلليات»، إلى أن «الأدلّة كثيرة، وواردة في جميع المواثيق الدولية، ومن ذلك القتل العمد، ورفض وقف إطلاق النار، والعقاب الجماعي، من مثل قطع المياه وما إلى ذلك».

من جهته، يقول برهان الدين دوران، المقرّب جدّاً من إردوغان، في صحيفة «صباح»، إن «بنيامين نتنياهو يحاول شرعنة المجازر ضدّ الفلسطينيين باقتباسات من التوراة. وقد حذّر إردوغان من سعي إسرائيل لتحويل الحرب إلى دينية، وتوفير الغرب بيئة داعمة في هذا الاتجاه، وهو ما حثّ نتنياهو على مواصلة خطابه الديني - الحضاري، في ما يعيد إلى الأذهان الخطاب الصليبي الذي شاع بعد 11 أيلول 2001، وغزو أفغانستان والعراق». وبحسب دوران، فإنه «بالإضافة إلى بايدن الذي يعرّف عن نفسه كصهيوني، فإن الرئيس الجديد لمجلس النواب الأميركي، مايك جونسون، يُطلق خطاباً دينيّاً متطرّفاً، إذ يقول إن الإنجيل يدعو المسيحيين إلى الوقوف إلى جانب إسرائيل، واعتبار ذلك واجباً

> **يمكن للحكومة ومنظّمات المجتمع المدني تقديم إخبار إلى «محكمة الجنايات الدولية»**

مقدّساً. وهذا الأمر يحيي مقولة «صدام الحضارات»». ويضيف الكاتب أن «السياسيين الأميركيين لا يشعرون بالحاجة إلى إخفاء نزعتهم الدينية، فيما الأوروبيون العلمانيون ساكتون. وبالتالي تتحوّل «الدنية الغربية العلمانية» تدريجيّاً إلى خطاب ديني يهودي - مسيحي، بعدما أصبح سقوط

يقول كتاب أتراك إن أيّ بلد مسلم لم يُظهر الحساسية التي أظهرتها تركيا تجاه الفلسطينيين (أ ف ب)

الجرحى والأجانب يعبرون «رفح»: ضغط «عربي» في اتجاه الهدنة

القاهرة - الأخبار

لم يكن مرور عشرات الجرحى الفلسطينيين للعلاج في مصر، بالتزامن مع بدء إخراج الأجانب وحاملي الجنسيات الأجنبية من قطاع غزة، يوم أمس، سوى جزء من اتفاق شاركت فيه إلى جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، كلّ من مصر وقطر، وتضمّن نقاطاً واضحة ومحدّدة تتعلّق بتشغيل معبر رفح. وبخلاف المعاناة والانتظار الطويل اللذَين يتطلّبهما دخول شاحنات المساعدات إلى القطاع، جرت، يوم أمس، أولى عمليات الدخول والخروج البشريَّيْن وفق الضوابط الموضوعة، حيث خرج من المعبر عشرات المصابين، جنباً إلى جنب العشرات من مزدوجي الجنسية، من الذين تقدّدوا بالشروط (الإجراءات) التي وضعتها مصر لإخراجهم، في وقت ارتفعت فيه وتيرة دخول شاحنات المساعدات، وإن كانت لا تزال أقلّ بكثير ممّا يحتاج إليه أهالي غزة.

وبحسب الاتفاقات التي جرى تفعيلها في ساعة متأخّرة من مساء أول من أمس، فإن «عملية إخراج الأجانب وعمل المعبر سيستمران حالياً وفق الآليات المتّبعة، على أن يتمّ الضغط لإجبار كيان الاحتلال على تجنّب قصف المناطق المحيطة برفح، بما يضمن خروج جميع الأجانب الراغبين بمغادرة غزة»، وفق ما أفادت به مصادر مطّلعة «الأخبار».

> تسلّمت مصر بشكل رسمي قوائم بأسماء الجرحى الفلسطينيين الذين هم في أمسّ الحاجة إلى العلاج خارج القطاع

وأضافت المصادر أن «القاهرة تضغط من أجل إدخال مزيد من المساعدات، في مقابل تسريع عملية إخراج الأميركيين، الذين تولي واشنطن أهميّة كبرى لتسهيل إجلائهم، في ظلّ الحديث عن تأمين طرق وممرّات تؤدّي إلى المعبر من مختلف مناطق غزة، بالتنسيق مع الإسرائيليين، وبما يسمح للموجودين في مناطق متفرّقة من القطاع، بالوصول إلى رفح».

وفي الوقت الذي لا يزال فيه الحديث معلّقاً حول صفقات تبادل الأسرى ووقف الحرب، يجري العمل على التوصّل إلى هدنة لأغراض إنسانية، فيما تمارس القاهرة والدوحة ضغوطاً لإدخال الوقود الذي تحتاج إليه مستشفيات غزة بشدّة من أجل الاستمرار في العمل. والهدنة القصيرة التي ترى واشنطن أن وقتها لم يَحِن بعد في ظلّ التصعيد العسكري على الأرض، تضغط من أجلها أطراف عربية عدّة، في مقدّمها قطر، بحيث يُسمح بموجبها بإدخال شحنات المساعدات وإيصالها إلى قلب القطاع، وهو ما لا يزال يرفضه كيان الاحتلال بشكل كامل إلى الآن، فيما تعمل مصر بمساعدة «الأونروا» والمنظّمات الإغاثية العاملة، على تأمين وصول المساعدات إلى مستحقّيها في الأيام المقبلة.

وفي سياق متّصل، تسلّمت مصر، بشكل رسمي، قوائم بأسماء الجرحى الفلسطينيين الذين هم في أمسّ الحاجة إلى العلاج خارج غزة، على أن يجري نقلهم عبر سيارات إسعاف مزوّدة بمستلزمات العناية الفائقة خلال اليومين المقبلين، إلى مستشفيات في العريش والشيخ زويد، بعد تأمين طرق آمنة لنقلهم من مستشفيات القطاع. ومن أجل ذلك، ستدفع مصر بسيارات إسعاف للدخول من المعبر ونقل المصابين والمرضى من الجانب الفلسطيني إلى الجانب المصري، بتنسيق كامل مع «الأونروا» وحكومة الاحتلال، وبرعاية أميركية. وإذ تأمل القاهرة زيادة أعداد المرضى الذين يُسمح لهم بالخروج، يجري الحديث عن إمكانية شمول المساعدات الطبية في وقت لاحق سيارات إسعاف للعمل داخل القطاع، في ظلّ النقص الحادّ في أعداد السيارات نتيجة استمرار العدوان.

تمارس القاهرة والدوحة ضغوطاً لإدخال الوقود أيضاً (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

تُعلن إدارة مُستشفى راشيا الحُكومي عن مُناقصة عُمومية لشراء أدوية لوازم جراحة عظم، أمصال، مواد تعقيم، خيوط جراحية، مُستلزمات طبية، أدوية ومواد مخبرية، أفلام ومواد شعاعية، مواد طبية للتحال الكلوي، مطبوعات وقرطاسية، لوازم إدارية (محارم، بلاستيك، مواد تنظيف)، اوكسجين وغاز، محروقات سائلة وزيوت للمولدات، مواد صيانة وكهرباء، تأمين مياه، مواد تغذية، بياضات واقمشة، تلزيم أعمال تنظيفات، مُزايدة تلزيم كافيتريا.

آخر مُهلة لتقديم العروضات في 2023/11/24 الساعة العاشرة صباحاً. فض العروض في 2023/11/24 الساعة الحادية عشر صباحاً.

يتم تسليم دفتر الشروط إلى أمانة الصندوق خلال الدوام الرسمي.

مُدير مُستشفى راشيا الحكومي
د. ياسر عمار

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2020/259 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لبيع العقار رقم /138/ عقارتين بالمزاد العلني.

المُنفذين: هانى ونوال وجان صعب وكيلهم المحامي إيلي صعب

المُنفذ عليهم: عفيفة سمعان ورفاقها.

السند التنفيذي: حُكم المحكمة الابتدائية في الجنوب رقم 2017/191 تاريخ 2017/7/4 المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم /138/ عقارتين بطريق بيعه بالمزاد العلني.

تاريخ تبليغ الانذار: 10 و2020/7/17 و2021/10/14

تاريخ محضر الوصف: 2022/2/16

تاريخ تسجيله: 2022/5/19

محتويات العقار رقم /65/ عقارتين: عبارة عن قطعة أرض تحتوي على بناء صغير وقديم غير قابل للسكن مُؤلف من غرفتين ومنافع وبرندا كما تحتوي على بعض أشجار الزيتون.

مساحته: /8152/م2.

بدل التخمين: 2400 سهم /285320/د.أ. أو /25,536,140,000/ل.ل.

بدل الطرح: 2400 سهم /285320/د.أ. أو /25,536,140,000/ل.ل.

حدود العقار شمالاً: العقار /63/ شرقاً: العقار /64/.

جنوباً: العقار /59/ غرباً: العقارين /63/ و/59/.

تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2023/12/5 موعداً للبيع أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا الساعة الثانية عشر ظهراً.

شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بإسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً نقدياً ثابتاً بالنسبة للمبلغ المُودع في المصارف بشيك مصرفي صادر من حساب النقدي (fresh account) مُوازياً لبدل الطرح أو أن يُقدم كفالة مصرفية تضمن دفع هذا المبلغ نقداً، أو ان يحضر الثمن إلى الدائرة نقداً، وعليه أن يتخذ محل إقامة مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا أعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 455/2019 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لبيع العقار رقم /1543/ وسطاني بالمزاد العلني.

المُنفذين: أحمد وصلاح عبد اللطيف بيضون وكيلهما المُحامي محمد البظان.

المُنفذ عليهم: سارة محي الدين الجوهري ورفاقها.

السند التنفيذي: حُكم المحكمة الابتدائية في الجنوب رقم 2019/71 تاريخ 2019/3/7 المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم /1543/ الوسطاني عن طريق بيعه بالمزاد العلني.

تاريخ تبليغ الانذار: 19 و20 و2019/6/24 و2019/8/23

تاريخ محضر الوصف: 2019/10/11

تاريخ تسجيله: 2019/10/17

محتويات العقار رقم /1543/ الوسطاني: عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ لا بناء عليها.

مساحته: /1254/م2.

بدل التخمين: 2400سهم /1,630,200/د.أ. أو /146,718,000,000/ل.ل.

بدل الطرح: 2400 سهم /1,630,200/د.أ. أو /146,718,000,000/ل.ل.

حدود العقار شمالاً: طريق داخلي شرقاً: العقار /1718/ غرباً: اوتستراد شرقي

تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع فيه 2023/12/5 موعداً للبيع أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا الساعة الثانية عشر ظهراً.

شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بإسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً نقدياً ثابتاً بالنسبة للمبلغ المُودع في المصارف بشيك مصرفي صادر من حساب النقدي (fresh account) مُوازياً لبدل الطرح أو أن يُقدم كفالة مصرفية تضمن دفع هذا المبلغ نقداً، او ان يحضر الثمن إلى الدائرة نقداً، وعليه أن يتخذ محل إقامة مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا أعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2020/260 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لبيع العقار رقم /65/ عقارتين بالمزاد العلني.

المُنفذين: هانى ونوال وجان صعب وكيلهم المحامي إيلي صعب

المُنفذ عليهم: عفيفة سمعان ورفاقها.

السند التنفيذي: حُكم المحكمة الابتدائية في الجنوب رقم 2017/193 تاريخ 2017/7/4 المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم /65/ عقارتين عن طريق بيعه بالمزاد العلني.

تاريخ تبليغ الانذار: 10 و2020/7/17 و2021/10/13

تاريخ محضر الوصف: 2022/2/16

تاريخ تسجيله: 2022/5/19

محتويات العقار رقم /65/ عقارتين: عبارة عن قطعة أرض تحتوي على بناء صغير وقديم غير قابل للسكن مُؤلف من غرفتين ومنافع وبرندا كما تحتوي على بعض أشجار الزيتون.

مساحته: /8152/م2.

بدل التخمين: 2400 سهم /285320/د.أ. أو /25,536,140,000/ل.ل.

بدل الطرح: 2400 سهم /285320/د.أ. أو /25,536,140,000/ل.ل.

حدود العقار شمالاً: العقار /63/ شرقاً: العقار /64/.

جنوباً: العقار /59/ غرباً: العقارين /63/ و/59/.

تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2023/12/5 موعداً للبيع أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا الساعة الثانية عشر ظهراً.

شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بإسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً نقدياً ثابتاً بالنسبة للمبلغ المُودع في المصارف بشيك مصرفي صادر من حساب النقدي (fresh account) مُوازياً لبدل الطرح أو أن يُقدم كفالة مصرفية تضمن دفع هذا المبلغ نقداً، او ان يحضر الثمن إلى الدائرة نقداً، وعليه أن يتخذ محل إقامة مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا أعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.

رئيس القلم
أحمد عبد الله

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.

المُدعى عليهما: بدر الدين محمد خضرا وروﻻ محمد خضرا والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1136 والمُقامة من ورثة سليم الأشقر بموضوع: تملك بالإلحاق والزام بالإفراز والتسجيل على العقار 996 صور والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.

المُستدعى ضدهم: خالد ومنى ومياده ورانية إبراهيم الصلح ومازن محمد فياض والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/548 المُقامة من شركة الأرجوان العقارية ش.م.ل. بموضوع إزالة شيوع على العقارات /236/ و248/ و34/307 و307/36 صيدا و/527/ و/1393/ الدكرمان والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلبت اسيل أحمد فخر الدين بصفتها أحد ورثة أحمد عصمت فخر الدين سند بدل عن ضائع بالعقار رقم 2112 مقسم 10 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقارية في عكار

طلب جنيد مهدي سليمان بالوكالة عن حصة سلمى فؤاد أحمد المحمد سند ملكية بالعقار رقم 43 من منطقة السماقية العقارية.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقارية في عكار

طلب عصام لبيب فارس بالوكالة عن حصة عبود نخله البيطار سند ملكية بالعقارين رقم 557 و558 مقسم 3 من منطقة الشيخ محمد العقارية.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب محمد أحمد الزمتر بوكالته عن يوسف عبد الحميد النمل بوكالته عن جهان حسن حمد سند بدل عن ضائع للعقار رقم 1484 بطرمساح.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب جان فارس بوناصر سند بدل عن ضائع للعقار 966 راشيا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

إن محافظ مدينة بيروت يُعلن عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية ورسم صيانة المجارير والأرصفة عن عام 2023 في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.

كما يلفت النظر إلى أنه:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المُكلفين أن يُبادروا إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/11/2.

ثانياً: عملاً: بنص المادة 109 من القانون 88/60 تُفرض غرامة تأخير قدرها 2% اثنان بالمئة عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد ضمن المُهلة المُشار إليها أعلاه.

ثالثاً: تُسدد الرسوم إلى جباة دائرة تحصيل الواردات أو إلى صناديق الدائرة في مركز البلدية.

العنوان: مبنى بلدية بيروت العقار رقم 243 مرفأ خلف جريدة النهار شارع الأورغواي.

بيروت في 10 تشرين الأول 2023
القائمقام مروان عبود
محافظ مدينة بيروت
التكليف 209

.....

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

تُعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مُناقصة عُمومية على أساس السعر المعروض لصفقة تأمين قرطاسية لكافة دوائر ومصالح مؤسسة مياه لبنان الجنوبي.

وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.

وقد تحدد موعد إجراء المُناقصة الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع في 2023/11/23 على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المُغلفات سيتم بعد انتهاء المُهلة القانونية لاستلام العروض.

يُمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمُناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المُتوجبة.

آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمُناقصة هو الساعة العاشرة بتاريخ عقد جلسة فض العروض.

الرئيس/ المُدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 219

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية/ مديرية المالية العامة /مديرية الواردات/ مالية النبطية /دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في النبطية – مبنى حرب – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع وزارة المالية الالكتروني.

الرقم	اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
1	محمد عدنان علي احمد	2008953	RT000184712LB
2	متيرة مهدي احمد	2011311	RT000184719LB
3	حبيب فؤاد ظاهر	2036921	RT000184721LB
4	يمنى احمد سعد	2094015	RT000184742LB
5	ساره عدنان فرحات	2102985	RT000184743LB
6	ناصر محمد ناصر	2130075	RT000184745LB
7	حسن علي حمزة	2163048	RT000184746LB
8	حسن احمد لزيق	2175756	RT000184747LB
9	حسن جمال الخياط	2177068	RT000184748LB
10	محمد علي موسى وهيبي	2200879	RT000184749LB
11	سهير حسن عياش	2200931	RT000184750LB
12	محمد علي فواز	2218107	RT000184751LB
13	مهدي حسين امين	2219399	RT000184752LB
14	محمد طلال الحاج	2226509	RT000184753LB
15	هيثم محمد بزي	2229867	RT000184754LB
16	حسن حلمي حمزة	2231004	RT000184755LB
17	علي ابراهيم حطيط	2264830	RT000184757LB
18	اديب كامل الاحمد	2269301	RT000184758LB
19	محمد مرتضى جمول	2318539	RT000184761LB
20	علي مصطفى فحص	2378878	RT000184762LB
21	علي محمد زيبب	2419088	RT000184763LB
22	عبد الرزاق اسماعيل ملاح	2426431	RT000184764LB
23	خليل حسن فحص	2427693	RT000184765LB
24	هشام محمد زيون	2441511	RT000184766LB
25	محمد غالب صايغ	2470601	RT000184775LB
26	حسن عبد الامير صباح	2474555	RT000184776LB
27	كميل علي شمس	2499166	RT000184778LB
28	لانه محمد ضاهر	2522884	RT000184779LB
29	ندى خليل احمد	2548492	RT000184780LB
30	محمد موسى هاشم	2559446	RT000184781LB
31	محمد علي قاووق	2561339	RT000184782LB
32	نبيل كامل عبدون	2565283	RT000184783LB
33	علاء حسن طرابلسي	2645426	RT000184786LB
34	اسماعيل عبد الغني ملاح	2646596	RT000184787LB
35	محمد نسيم قبيسي	2655722	RT000184788LB
36	محمد ديب رزق	2677024	RT000184789LB
37	شمس عباس سلوم	2686646	RT000184790LB
38	باسم فضل حجازي	2688019	RT000184791LB
39	احمد محمد الخالد	2703239	RT000184792LB
40	محمد احمد جحا	2704653	RT000184793LB
41	علي محمود خزعل	2733808	RT000184795LB
42	احمد حبيب جمعه	2737006	RT000184796LB
43	محمد مصطفى عواضة	2768674	RT000184797LB
44	حكمات سليم داوود	2776177	RT000184798LB
45	ابراهيم علي اسماعيل	2779159	RT000184799LB
46	حسين مهدي سليمان	2781811	RT000184800LB
47	ناصر رفيق سعيد	2795020	RT000184801LB
48	محمد عباس زواوي	2826783	RT000184802LB
49	رشا نبيل حمد	2835897	RT000184803LB
50	حسين علي غندور	2848659	RT000184804LB
51	حسن محمد صباح	2856279	RT000184805LB
52	فادية حسن نعمة	2882609	RT000184806LB
53	علي خضر الشيخ علي	2885354	RT000184807LB
54	ايمن حسن جواد	2893771	RT000184808LB
55	علي عباس حمدان	2901143	RT000184809LB
56	حسن محمد مروة	2912022	RT000184811LB
57	محمد احمد فواز	2912044	RT000184812LB
58	علي محمد جبريل	2952731	RT000184813LB
59	محمد مصطفى الصفاوي	2986731	RT000184814LB
60	حسين علي عبود	2995843	RT000184815LB
61	عادل خليل سكيني	3127736	RT000184816LB
62	اسعد حسن طفيلي	3130798	RT000184817LB
63	احمد اكرم بشاره	3168585	RT000184818LB
64	عباس حسين ضعون	3224108	RT000184819LB
65	جميل حسين بدر الدين	3337789	RT000184820LB
66	شركة ليد للخدمات الفنية ش.م.م Lead technical services s.a.r.l	2525855	RT000184822LB
67	شركة الرشيد التجارية ش.م.م	2900103	RT000184823LB
68	الشركة الحديثة للتجارة ش.م.م	2580488	RT000184824LB
69	ميساء ش.م.م	252025	RT000184825LB
70	شركة الإتحاد العقارية ش.م.ل	3291505	RT000184826LB
71	شركة السنديانة	215635	RT000184827LB
72	الفقيه للمفروشات	754354	RT000184828LB
73	الشركة اللبنانية للتصنيع والبناء ش.م.م	13393	RT000184829LB
74	شركة الضحى للتجارة العامة ش.م.م	158428	RT000184830LB
75	الشركة العاملية للاتصالات والنظم الالكترونية	13386	RT000184831LB
76	شركة مارمو ش.م.م	13412	RT000184832LB
77	دوفيس	174718	RT000184833LB
78	شركة هاسكو للصناعة والتجارة « هزيمة وسكافي » ش.م.م	1140390	RT000184834LB
79	شركة ديم للتجارة المحدودة فريش نات	1156508	RT000184835LB
80	شركة الولاية ش.م.م.	1991177	RT000184836LB
81	شركة سلامة	362908	RT000184837LB
82	شركة حرب للبناء ش.م.م.	1686160	RT000184838LB
83	رسايكلنغ تك	2240607	RT000184839LB
84	ف. مكاوي الكترونيكس	291288	RT000184840LB
85	شركة نهيل ش.م.م	157896	RT000184841LB
86	SOUTH GIUDE ش.م.م	2448519	RT000184842LB
87	شركة كريستال ماربل ش.م.م	229620	RT000184843LB
88	شركة الرضا التجارية	2459840	RT000184845LB
89	ملك الفحم ش.م.م King Charcoal S.A.R.L	2779941	RT000184846LB
90	شركة بلاتينوم للإعمار ش.م.ل	2862733	RT000184847LB
91	EM-GLOBAL.LTD	2269122	RT000184849LB
92	شركة المتحدون للانماء ش.م.م	1263023	RT000184850LB
93	شركة استراحة ميذون	1281702	RT000184851LB
94	حبيب حسن شرارة	336768	RT000184852LB
95	وليد حسن الاعرج	1108660	RT000184853LB
96	عباس محمود قبيسي	400815	RT000184854LB
97	كليمون فوزي الحداد	3297750	RT000184855LB
98	ابراهيم حسن عليان	311525	RT000184856LB
99	مؤسسة حبيب شرارة للصناعة والتجارة	336776	RT000184857LB
100	يوسف عبد الحسن خلف	1202232	RT000184858LB
101	يوسف محمد علي منصوري	546086	RT000184859LB
102	حسن علي فرحات	1995708	RT000184860LB
103	Electro Mecanical Services	2467876	RT000184861LB
104	ميساء محمد المصري	2140374	RT000184862LB
105	عصام يوسف حمود	2186727	RT000184863LB
106	هنادي حسن الاعرج	1553346	RT000184864LB
107	مسلم علي عباس	1003109	RT000184865LB
108	محمد موسى منصور	3413716	RT000184866LB
109	فريد توفيق بوصي	3416514	RT000184867LB
110	هادي وجيه طحيني	3442241	RT000184868LB
111	نجيب الياس عبود	3438380	RT000184869LB
112	حسين علي ذيب	2900360	RT000184870LB
113	علي رباح علي احمد	3432919	RT000184871LB
114	الفريد ميلاد حنا	3494521	RT000184872LB
115	محمد حيدر نظام الدين	1941001	RT000184873LB
116	محمد كامل عبد الحسن	3510463	RT000184874LB
117	هارون موسى يحي	1291632	RT000184875LB
118	بسام بولس الصيداوي	158257	RT000184876LB
119	كريستينا انا فلوريان موريشان	158262	RT000184877LB
120	محمود مصطفى فوعاني	177892	RT000184878LB
121	علي احمد قاسم	177906	RT000184879LB
122	ابراهيم خضر العلي	178730	RT000184880LB
123	اسماعيل محمد امين	215186	RT000184881LB
124	جوزيف يعقوب صادر	251402	RT000184882LB
125	محمد زينو محسن	290997	RT000184883LB
126	احسان محمد الامين	292741	RT000184884LB
127	لقمان راشد رمضان	293732	RT000184885LB
128	عباس اسماعيل ابراهيم	311892	RT000184886LB
129	حسن سعيد سعد	313561	RT000184887LB
130	محمد حسين شومان	399954	RT000184888LB
131	عزت محمد سلمان	408007	RT000184889LB
132	رضا محمد حب الله	473883	RT000184890LB
133	اسماعيل محمد بزي	537162	RT000184891LB
134	جمال حسين صالح	547241	RT000184892LB
135	علي موسى عيسى	548289	RT000184893LB
136	حسن علي مجير	548327	RT000184894LB
137	رضا عطاالله غريب	548455	RT000184896LB
138	رانى عدنان بزي	548671	RT000184897LB
139	نزيه عقيل درويش	548697	RT000184898LB
140	علي عبد اللطيف خطيب	549289	RT000184899LB
141	حسين محمد حب الله	549319	RT000184900LB
142	موسى حسن عاشور	549329	RT000184901LB
143	مصطفى عفيف مراد	549337	RT000184902LB
144	بهيج حسن عبد الحسين	549358	RT000184903LB
145	حسين عبد حسين توبة	549601	RT000184904LB
146	بولس بطرس الحاج	549750	RT000184905LB
147	مصنع عبدالله اخوان للمفروشات	1541191	RT000184335LB
148	جورجينا نزيه زرقط	1894929	RT000184344LB
149	انطوان سمير حلو	158171	RT000184359LB
150	علي حسين بسمه	3392775	RT000184334LB
151	محطة عبيد لصاحبها علي حسن عبيد	235848	RT000184908LB
152	حسين محمد حرب	49337	RT000184399LB
153	جمال درويش الشمعه	174705	RT000184407LB
154	حسين عبد الرسول نصور	3306812	RT000184711LB
155	علي عبدالله شعيتاني	3387165	RT000184714LB
156	حسين نمر زين	1485783	RT000184559LB
157	محمود حسين زلزلي	991390	RT000184179LB
158	مجد غازي قيس	3413160	RT000184284LB
159	نايف محمود الحسنية	545452	RT000184348LB
160	فيصل فايز ابو العز	548326	RT000184349LB
161	كرم سعيد زيتون	589855	RT000184354LB
162	حاتم طاهر العيسمي	930292	RT000184356LB
163	فوزي جميل ابو العز	1397051	RT000184357LB
164	وسيم جرجس خليل	1439979	RT000184363LB
165	رفيق خطار نوفل	2611039	RT000184374LB
166	خالد سعد عامر	2772575	RT000184376LB
167	فرح محمود نوير	2864497	RT000184377LB
168	الشركة الوطنية العالمية ش.م.م	2425539	RT000184378LB
169	جونو ش.م.م/ Juno S.A.R.L	860132	RT000184381LB
170	جورج هايل ضاهر	1151303	RT000184397LB
171	يوسف مارون ابو رزق	689855	RT000184437LB
172	شركة شتول ش.م.م	251783	RT000184471LB
173	محمود خليل خرباني	106732	RT000184572LB
174	عبد اللطيف بك يوسف بك الزين	64538	RT000184585LB
175	حمزة موسى دياب	78313	RT000184587LB
176	علي اسعد مطر	78340	RT000184590LB
177	حسن محمد علي رحال	173512	RT000184717LB
178	راميا محمد بلوق	3335533	RT000184913LB
179	ميلاد كرم الله فرح	1048490	RT000184916LB
180	محمد علي حسن	418716	RT000183975LB
181	حسيب احمد ضاهر	236651	RT000184213LB
182	علي احمد ابراهيم	344555	RT000184235LB
183	احمد حسين عميص	378597	RT000184236LB
184	عصام محمد منصوري	545862	RT000184474LB
185	جمال احمد مشلب	546649	RT000184477LB
186	نجوى ابراهيم خليل شعيتاني	547733	RT000184479LB
187	وجيه احمد ضامن	547797	RT000184480LB
188	داني رضا فياض	548307	RT000184481LB
189	نجيب يوسف قميحة	548480	RT000184482LB
190	حسن محمد قميحة	548490	RT000184483LB
191	محمد محمود قميحة	548518	RT000184484LB
192	حسين علي شعيب	548581	RT000184485LB
193	سعيد علي حرب	548661	RT000184487LB
194	فوزي محمد اسماعيل	548702	RT000184489LB
195	ندى خليل ترحيني	548767	RT000184490LB
196	حسن الحاج	548799	RT000184491LB
197	سناء رفيق اسماعيل	548805	RT000184492LB
198	علي محمد حسين	548882	RT000184495LB
199	محمد فايز بيضون	549208	RT000184499LB
200	ابراهيم محمد ابو حمد	549213	RT000184501LB
201	هشام حسين فاعور	549277	RT000184502LB
202	حنان محمد نجيب بيضون	549294	RT000184503LB
203	رائف ابراهيم حاجعلي	549361	RT000184504LB
204	خليل ابراهيم مهنا	549545	RT000184506LB
205	لطيف فايز بيضون	549652	RT000184508LB
206	عبد الحسن عبد الرؤوف مشيمش	549775	RT000184513LB
207	معن حسن درويش	549838	RT000184516LB
208	حسين محمد محيدلي	549854	RT000184517LB
209	نزير سميح عبدالرحمن ياسين	549866	RT000184518LB
210	قاسم عبد الحسن تقش	550106	RT000184521LB
211	احمد عبد الحسين حامد	550130	RT000184522LB
212	خالد محمد قطيش	550911	RT000184524LB
213	هيثم محمد معتوق	552591	RT000184526LB
214	محمد حسين نجم	586488	RT000184530LB
215	حسين شريف بدر الدين	603192	RT000184531LB
216	هيسم اسماعيل العبد الله	603599	RT000184534LB
217	ناجي رضا جابر	926548	RT000184624LB
218	علي محمدعلي رحال	232627	RT000184220LB
219	علي حامد رمال	251943	RT000184225LB

تبدأ مدة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية النبطية بالتكليف
أيمن رضا
التكليف 217

طوفان الأقصى

ترسانة إعلامية توظّف كلّ إمكاناتها وتقنياتها و«خبثها» في خدمة مصالح بلادها الاستعمارية. أوّل من أمس، استنفر الإعلام الغربي منصّاته وأدواته للتعتيم على المجزرة التي ارتكبها الاستعمار الصهيوني في مخيّم جباليا، هكذا جهّلت cnn وbbc وغيرهما الفاعل، واصفةً ما حصل بأنه «انفجار» تماماً كما فعلت إبّان مجزرة «مستشفى المعمداني»

شهود الزور يطمسون «مجزرة جباليا»

نزار نمر

لم يعد مفاجئاً التعاطي الإعلامي الغربي مع العدوان على غزّة، والتعتيم الذي تمارسه الوسائل الإعلامية الغربية على جرائم الاحتلال هناك كما في الضفّة الغربية والجنوب اللبناني وسوريا ومناطق أخرى، وتسخير نفسها لتبرير تلك الجرائم في حال انكشاف حجمها ووحشيتها

> **الكرزة على قالب الحلوى كانت من صنع صحيفة «دير شبيغل» الألمانية**

بفضل الصفحات الافتراضية. هذا الإعلام أساساً لم يخفِ صهيونيّته يوماً، والفارق اليوم أنّ المزيد من الناس تعلّموا حقيقته، لا أكثر. لكن بسبب ذلك، لم يحدث أن كان هذا الإعلام بالوقاحة التي هو عليها اليوم. على رغم كلّ الحملات التي شُنّت ضدّه بدءاً من رصد انحيازه بالدلائل وصولاً إلى إعلان مقاطعته، إلا أنه لم يبدّل في طرقه المضلّلة ومعاييره المزدوجة خدمةً لمصالح بلاده الاستعمارية، بل بات يظهر كأنّه يتحدّى الناس ولا يمانع القطع النهائي مع جزء ضخم من سكّان المعمورة ممّن يرفضون الاحتلال وجرائمه وأدواته العنصرية.

مع أولى عمليّات «طوفان الأقصى»، راحت وسائل إعلام غربية تروّج لأكاذيب العدوّ وكلّها افتُضحت لاحقاً. وقبل مجزرة «مستشفى المعمداني»، نشرت أخباراً تدّعي وجود مراكز لـ«حماس» تحت المستشفيات، قبل أن تساند العدوّ بعد وقوع المجزرة بكلّ ما أوتيت من قوّة، فروّجت لسرديات عدّة متضاربة في محاولة لإبعاد الشبهة عنه قبل أن ترسو على كذبته بأنّ الهجوم سبّبه صاروخ فاشل من «حركة الجهاد الإسلامي». لم يتغيّر شيء بعد مرور أسابيع وسقوط آلاف جديدة من الشهداء والجرحى الأبرياء واستعار الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي، فكانت مجزرة مخيّم جباليا أول من أمس فرصة لتؤكّد تلك الوسائل عدم وجود سقف لوقاحتها وفجورها. فقد عمدت هذا الوسائل إلى استخدام اللهجة التي تُخفي الفاعل، وهي في كلّ الأحوال لا تنطبق إلّا عندما يكون الفاعل الكيان المحتلّ. هكذا، وصفت ما حصل بـ«الانفجار» كما فعلت إبّان مجزرة «المعمداني»، وهي بذلك أعفت المشكّكين بما حصل في مرفأ بيروت قبل أكثر من ثلاث سنوات مادّةً إضافية تؤجّج شكوكهم. هذا ما قامت به BBC وCNN مثلاً، فعنونت الأولى بالإنكليزية ما معناه «تقارير عن مقتل عشرات في انفجار في مخيّم للاجئين شمال غزّة»، وانهالت عليها التعليقات المستنكرة بعدما نشرت التقرير على صفحاتها على مواقع التواصل.

أمّا CNN فعنونت نسختها العربية: «عاجل | انفجار ضخم في مخيم جباليا للاجئين في غزة يُسفر عن سقوط العديد من الضحايا». ونشرت رابط التقرير على صفحاتها أيضاً، ما استدعى بدوره التعليقات الغاضبة وخصوصاً على منصّة X. كثافة الرفض الجماهيري يبدو أنها أزعجت القناة التي عادت وعلّقت تحت المنشور الأصلي: «الخبر أعلاه كان نتيجة المعلومات الأوّلية التي وصلتنا وتمّ التحديث - غزّة: سقوط ضحايا جرّاء قصف إسرائيلي على مخيّم جباليا للاجئين»، وأرفقت الرابط نفسه مجدّداً للتقرير مع عنوانه المجدّد. لكنّ ذلك لم يشفِ غليل الغاضبين الذين اعتبروا أنّ القناة تكذب حتّى في شأن ما تدّعي أنّه معلوماتها الأوّلية، وفوق ذلك لم يكن العنوان الجديد أفضل حالاً، فاستمرّت التعليقات على المنشور والتعليق معاً.

الكرزة على قالب الحلوى كانت من صنع صحيفة «دير شبيغل» الألمانية. كتبت الأخيرة منشوراً بالألمانية تقول فيه ما معناه: «بحسب متحدّث باسم الجيش الإسرائيلي، قبل إنّ الهجوم على مخيّم لاجئين كبير في غزّة من المفترض أنّه استهدف قائداً كبيراً في «حماس». وقالت وزارة الصحّة الفلسطينية إنّ 50 على الأقلّ قد ماتوا». اللغة لم تقف حاجزاً أمام الاعتراضات، فاتت من ألمان اعترضوا على تبرير ارتكاب المجازر بحقّ المدنيّين كما على محاولة الصحيفة تقليل الرقم، رغم أنّه كان من بين التعليقات بعض مفسولي الأدمغة ممّن يرون «حماس» منظّمة إرهابية و«إسرائيل» حمامة سلام، لكنّهم كانوا الأقلّية، ما يُظهر عدم تماهي الجمهور الغربي، والألماني بشكل خاصّ، مع سرديّات إعلامه بالحجم الذي كان سائداً في السابق.

حجّة وجود قيادي «حمساوي» لم تعجب حتّى المذيع البريطاني الشهير بيرس مورغان المعروف بانحيازه لمصلحة الكيان، ويبدو أنّه يحاول إظهار «موضوعيته» أخيراً بعد الانتقادات الكثيرة التي طالته بشكل شخصي ضمن البرنامج الذي يقدّمه ويحمل اسمه (Piers Morgan Uncensored)، ما يبدو أنّه أحرجه. إذ عكف مورغان في الأيّام الماضية على عدم تجاهل المنشورات الفاضحة لجرائم الكيان وعلّق عليها بنقد واضح للكيان. وقد نشر على X صورة للدمار بعد مجزرة جباليا، قائلاً: «قصف إسرائيل المتعمّد لأكبر مخيّم لاجئين في غزّة شنيع ولا يمكن تبريره، حتّى لو كان قائدٌ في «حماس» موجوداً هناك». واعتبر بعضهم أنّ المنشور مفيد في فضح جرائم الاحتلال لدى الجمهور الغربي، فيما رأى آخرون أنّ مورغان بعيد تدوير الحجّة التي يدّعي أنّها لا تقنعه، في محاولة لاسترضاء «الطرفين».

لطوف ـ البرازيل

إسرائيل تستميت على... صورة

علي عواد

بعد ساعات على عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، كان واضحاً أنّ الرأي العام الغربي دُجّن سريعاً بفعل الروايات الإسرائيلية الكاذبة عمّا حدث فعلاً. ادّعوا أنّ المقاومة «قطعت رأس 40 رضيعاً»، وأنّ «نساءً اغتُصبن أمام أطفالهنّ الذين أُحرقوا داخل الأفران». استدعوا عدّة البروباغندا وفظائع وأهوال لم تخطر حتى على بال المخرج الأميركي المتصهين كوينتن تارانتينو (الداعم لإسرائيل ويعيش في تل أبيب). حمل الإعلام الغربي هذه الدعاية الحربية وأعاد نشرها على مدار الساعة على الشاشات. الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه تكلّم عن «الفظائع التي لحقت بالأطفال الإسرائيليين». جُيّش الغرب بأكمله، وانطلقت المذبحة ضدّ سكان غزة.

الحقيقة هي أولى ضحايا الحرب. وحروب اليوم هي مزيج معقّد من الضغوط العسكرية والاقتصادية والسياسية والدعائية. اللجوء إلى القوة وحدها لم يكن كافياً دوماً لتحقيق نصر واضح. سرعان ما اكتشف البشر أهمية الجبهة الدعائية. البروباغندا، مادة سحرية يمكن أن تحوّل الهزيمة إلى انتصار. إنه اليوم الـ 27 للحرب الإسرائيلية على سكان قطاع غزة. آثار القصف مآلات الأرض، أحياء سُوّيت أرضاً، وعائلات بأكملها شُطبت من السجلات. استهداف الأطفال صار أمراً عادياً. وكيان الاحتلال يدّعي أنّ الأمر يحدث نتيجة تمركز عناصر «حماس» بين المدنيين. إنّهم مجرّد «أضرار جانبية»، إذاً! يمكن للعالم الحرّ تقبّل ذلك. وبحسب ساكن البيت الأبيض، عدد الشهداء في القطاع مُضخّم، ثم إنّ سكان القطاع ليسوا بشراً، هم «وحوش بشرية» على حدّ تعبير وزير حرب العدو يؤاف غالانت.

الملاحظ في ما يقوله قادة الغرب حول حرب إسرائيل على غزّة، إنّ كلامهم موجّه بشكل يحاول طمأنة الذات الغربية. هذه الذات أريد لها أن تبقى أسيرة التضليل الحربي، الذي يتركّز على أنّ لا شيء غير عادي يحدث في غزة. ما يرونه من فظائع مصوّرة أستطاعت أن تنجو من الخوارزميات ووصلت إليهم، هي مجرّد «أكاذيب» تنشرها «حماس» التي «تسيطر على القطاع وتتحكّم بكلّ سردية الأحداث والمشهد». الحركة هي ذلك الخطر الذي يجب إزالته مهما كلّف الأمر من أطفال ونساء ومسنين. المهم ألّا تستيقظ الذات الغربية ممّا يفعله جيش الاحتلال، وأن تمرّ المذبحة.

عموماً، تُستخدم البروباغندا للترويج لأجندة أو وجهة نظر معينة. يمكن أن تختلف الأهداف النهائية لكلّ حرب دعائية، ولكن الأهداف المشتركة تشمل تشكيل آراء الناس، أو إقناعهم بدعم قضية معينة أو مرشح سياسي، أو تشجيعهم على التصرف بطريقة معينة. في الحرب، تُستخدم الدعاية غالباً لتشكيل آراء الناس حول العدو. ويمكن استخدامها لجعل الناس يدعمون المجهود الحربي، أو لتثبيطهم عن دعم الطرف الآخر. وغالباً ما تعتمد الدعاية الحربية على المعلومات المضلّلة والشائعات لتحقيق أهدافها.

مع مرور الأيام الأولى لعملية «طوفان الأقصى»، بدا أنّ شيئاً ما تغيّر في الرأي العام الغربي. الرواية الإسرائيلية بدأت تنهار، وتبيّن أنّ قصة الـ 40 طفلاً مجرّد كذبة، قبل أن تعتذر شبكة «سي. أن. أن» عن نشرها. اتضح أنّ النسبة الأكبر من القتلى المدنيين الإسرائيليين في هجوم «حماس» كانت نتيجة قصف قوّات الاحتلال منازل المستوطنين في بئيري وغيرها من مستعمرات غلاف غزة. معلومات نشرتها صحيفة «هآرتس» في نسختها العبرية فقط، وكشفت في مقابلة مع رجل يُدعى توفال كان يعيش في كيبوتس «بئيري» أنّه «ليلة الإثنين، اتخذ القادة الميدانيون في الجيش الإسرائيلي قرارات صعبة، بما في ذلك قصف المنازل بجميع سكانها من أجل القضاء على الإرهابيين مع الرهائن... بعدها أكمل الجيش الإسرائيلي الاستيلاء على الكيبوتس. كان الثمن باهظاً: قُتل ما لا يقل عن 112 شخصاً من البئيريين». كذلك، انتشرت مقابلة المستوطنة ياسمين بورات مع إذاعة «كان» العبرية للمرّة الأولى في 15 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، وقد كشفت أنّ مقاتلي «المقاومة» عاملوها هي والمدنيين الإسرائيليين الآخرين «بطريقة إنسانية»، مضيفةً أنّ «قوات الأمن الإسرائيلية قتلت بلا شك عدداً كبيراً من الإسرائيليين». مرّت الساعات، وبدأت الوحشية الإسرائيلية في استهداف المدنيين تتعاظم. طريق في غزة قال عنه جيش الاحتلال إنّه آمن لنزوح السكان من شمال القطاع إلى جنوبه، تعرّض لقصف صاروخي راح ضحيته العشرات. ثم، حصلت الفاجعة. استُهدف «مستشفى المعمداني» بغارة إسرائيلية قضت على المئات من المدنيين العزّل، وانفجر الشارع العربي أمام

> **روّجت أنّها حققت نصراً بدخولها شارع صلاح الدين من خاصرة غزة التي لا تحتوي سوى أراضٍ زراعية!**

السفارات الأميركية والإسرائيلية في الدول المطبّعة. الرأي العام الغربي لم يصدّق ما شاهده، فخرج جيش الاحتلال برواية كاذبة تؤكّد أنّ صاروخاً أطلقته «حركة الجهاد الإسلامي» فشل بُعيد إطلاقه وسقط في المستشفى. رواية لم تُقنع أحداً، ما اضطر بايدن إلى التدخّل شخصياً، قائلاً: «يبدو أنّ الطرف الثاني (حماس) من قام بذلك». حتى تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» الأخير في 24 من الشهر الماضي، توصّل إلى نتيجة مفادها أنّ الفيديو الذي نشره جيش الاحتلال في ما يخص المستشفى يُظهر صاروخاً قادماً من «إسرائيل»، وليس من غزة. وزعم أنّ الصاروخ لم يسقط حتى بالقرب من المستشفى بل على بُعد ميلين منه، وأنه قد لا يكون مرتبطاً بانفجار المستشفى، تاركةً الأمر إلى مجهولٍ ما.

من تابع مقابلات الأسيرات التي أطلقتهن المقاومة بسبب أوضاعهنّ الصحية، وما تحدّثن عنه عن معاملة حسنة تلقّونها، اصطدم بصور وفيديوات أسرى فلسطينيين جرّدهم جيش الاحتلال من ملابسهم كافة وضربهم مع طبع أرقام على ظهورهم. وهناك فيديو انتشر أخيراً يُظهر جنود الاحتلال يسحلون جثة شخص من القطاع. هذه الأمور وغيرها من استهداف للمدنيين في غزة، أنهى الرواية الإسرائيلية المفبركة. يمكن ملاحظة أنّه في الأيام القليلة الماضي، يعمد كيان الاحتلال وقوّاته إلى إعادة إحياء دور الضحية الذي خسره، واستعادة ولو صورة لنصر لم يستطع أن يحققه حتى الآن. على سبيل المثال، تُعيد حسابات كيان الاحتلال الرسمية على منصة X (تويتر) نشر فيديوات من عملية «طوفان الأقصى» مع تذكير المشاهد بما حدث ورواية قصة كل شخص مع ذكر اسمه وما كان يفعله في الحياة. كذلك، دخلت القوات الصهيونية شارع صلاح الدين من خاصرة غزة التي لا تحتوي سوى أراضٍ زراعية، فقط لمجرد صنع صورة النصر من التهاوي أكثر، ولزرع فكرة أنّ دباباته صارت في قلب القطاع المحاصر.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4444

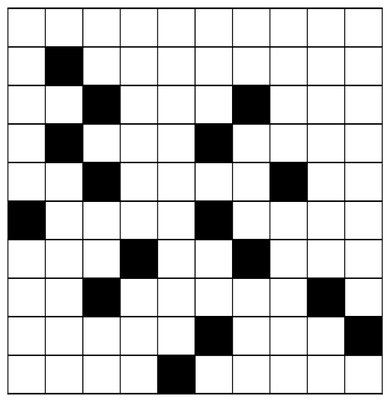

أفقيا

1- إستقصاء لرأي عام إنتخابي على عيّنة من النّاس – 2- مدينة إيرانية – 3- من عناصر الطبيعة – فقرة – صاتَ الضفدع – 4- جدير – ظرف مكان – 5- جمع البضاعة وضمّها – مدينة مصرية – قادم – 6- مخترع احدى المحركات – دار الآثار – 7- أغنية لوديع الصافي – من الحشرات – بلدة لبنانية في قضاء جبيل – 8- مجاري أنهر صغرى تصبّ في أنهر كبرى – حرف نصب – 9- أسد – تراكم حبوب العنب في أصل واحد – 10- مدينة سعودية – جزيرة لبنانية

عمودياً

1- عالم إجتماع وفيلسوف عربي – 2- بلدة لبنانية في قضاء المتن – متشابهان – 3- تعلم – مدينة سويسرية – 4- نبت شاربه – أخذ الهدية عن طيب خاطر – قفز – 5- تسلّى الصبي وقام بما يلهيه – منخفض بالأجنبية – 6- مترجم كتاب كليلة ودمنة – 7- أثاث قديم – عمل مشين – 8- بئر قديمة – زار الأماكن المقدسة – مأوى الدجاج – 9- من أنواع سيارات التويوتا – 10- من الأحجار الكريمة – عنصر في الجيش

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فلسطين – قبس – 2- جبيل – يابان – 3- دبلن – عتو – 4- الديمان – را – 5- ليرة – بيروت – 6- جرو – وطواط – 7- يم – غرب – 8- واش – مستواك – 9- دف – اح – يسدي – 10- قدموس

عمودياً

1- فجر الجرود – 2- لب – لير – أفق – 3- سيد درويش – 4- طلبية – أم – 5- لم – محو – 6- نينا بطرس – 7- نيو – تي – 8- قبع – راغوسا – 9- باترو طراد – 10- سنوات – بكين

sudoku 4444

	2		7	3	4		9	
	1	8						4
7		3				5	2	
4				7	6			2
1								9
8			4	9				5
5		4			3	2		
			6		2		5	
	9		8					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4443

3	1	2	8	9	7	5	4	6
5	7	8	1	4	6	9	3	2
6	9	4	3	5	2	7	8	1
4	5	6	9	7	8	2	1	3
2	8	7	6	3	1	4	9	5
1	3	9	4	2	5	8	6	7
7	6	1	2	8	9	3	5	4
9	2	3	5	6	4	1	7	8
8	4	5	7	1	3	6	2	9

مشاهير 4444

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر لبناني (1910-1999). صاحب كتاب «منجيرة الراعي»

3+6+1 = 3+8+7 = **الأسد** ■ 9+10+11+6 = **هواء منعش** ■ 5+10+2+4 = **البحيرة**

حل الشبكة الماضية: **فاسكو دي غاما**

طوفان الأقصى

«مراسلكم» من غزة يضحك من القصف

عبّود فناناً فطرياً ومقاوماً

«أقوى صحافي عربي فالعالم»! إنّه عبد الرحمن بطاح الذي شاع اسمه بين الغزّاويين منذ بدء معركة «طوفان الأقصى»، رغم أنه موجودٌ على منصّات التواصل مثل «إنستا» و«تيك توك» من قبل العدوان. إلا أنّ متابعيه ازدادوا بوتيرة سريعة وبات عشرات الآلاف من المؤيدين للقضية الفلسطينية يتشاركون فيديواته التي ينقلها بحسّ ساخر من قلب المدينة المحاصرة بآلة القصف الصهيونية

تهاني نصّار

يكفي أن تكتب اسم «أن» على مُحرّك البحث غوغل، وقبل أن تُضيف أيّ حرفٍ بعدها، تأخذك نتائج البحث إلى آن فرانك (1929-1945)، الفتاة اليهودية التي اشتهرت بدفتر مذكراتها الذي دوّنت عليه يومياتها في فترة اختبائها من الجنود النازيّين في قبو في أمستردام. لكنّ آن ليست الصغيرة الوحيدة التي نقلت تجربتها ومعاناتها خلال الحرب والإبادة، فـ «عبّود» المراسل الصغير من مدينة غزة المحاصرة واقعياً وافتراضياً بجدار حديدي يمتد من تحت الأرض إلى فوقها، وجدار عسكري من أعتى الآليات الحربية المنتشرة على خطّ حدودي مع القطاع، وجدار افتراضي يعزل غزة عن العالم لـ 24 ساعة ويحجب توثيق الجرائم الحربية على منصّات التواصل الاجتماعي، ينقل الخبر اليومي بطريقته الخاصة.

> يحافظ على ابتسامته وحسّه الطريف في معظم ما يصوّره، ولا تغيب عفويّته في إظهار صموده وتكيّفه مع الحرب

منذ أن نُشر كتاب «أن فرانك: يوميات فتاة صغيرة» (1947)، تحوّلت صاحبة المذكّرات أنيليس ماري فرانك بعد وفاتها بعامين إلى أيقونة أطفال المحرقة اليهودية وأشهر الكُتّاب الصغار، وأصبحت مدوّنتها التي تُرجمت إلى ما يقرب من 70 لغة حول العالم من أكثر الكتب قراءة حول الهولوكوست والاضطهاد والإبادة. كانت الفتاة المولودة في فرانكفورت التي انتقلت عائلتها للعيش في هولندا عام 1934 مع اعتلاء هتلر الحكم في ألمانيا وسيطرة الحزب النازي على البلاد، وبدء اضطهاده لليهود، قد حصلت على دفتر المذكرات هدية عيد مولدها الثالث عشر. بعد احتلال ألمانيا لهولندا (1940) في الحرب العالمية الثانية، وتصاعد مخاوف اليهود من ملاحقة النازيين لهم، اختبأت مع أمها ووالدها وأختها في أمستردام ودوّنت على صفحات الدفتر يومياتها بين عامَي 1942-1944 حيث كان آخر ما كتبته في شهر آب (أغسطس). اعتُقلت عائلتها نهاية ذاك العام ووضعت في معسكر الاعتقال «أوشفيتز»، ثم نُقلت وأختها إلى مخيم «بيرغن بيلسن» حيث توفّتا بعدها بأشهر قليلة من المرض وسوء التغذية. تحوّلت يوميات فرانك إلى مسرحية (1955)، ثم إلى عمل سينمائي (1959)، تلاه العديد من الأفلام، وأقيم مركزٌ باسمها، وأصبح منزل أختبائها في أمستردام متحفاً (1960) يُعد من المعالم السياحية الأكثر زيارة. تحتفل أهم المؤسسات والمنظمات العالمية والمواقع الإلكترونية بذكرى رحيل آن فرانك، فاينما تشيح بنظرك تجد معلومات عنها على «هيستوري تشانل»، و«ناشونال جيوغرافيك»، و«هولوكوست إنسايكلوبيديا»، و«بي. بي. سي». حتى إنّ الأمم المتحدة أقامت في عام 2017 ورشة عمل لحوالى 500 طالب من المدارس الثانوية تحت عنوان «من الياس إلى الإلهام: الذكرى السبعون لمذكرات آن فرانك» لتكريم إرث آن فرانك والتعرّف إلى المحرقة وتأثيرها المدمّر على المجتمع اليهودي، ناهيك بالمطبوعات والكتب التي تناولت حياة فرانك -القصيرة- خلف المذكرات وصورها وحلمها في أن تصبح كاتبة وصحافية حين تكبر؛ مثل كتاب «آن فرانك ما وراء المذكرات: ذكرى فوتوغرافية» (1995).

كذلك يحلم عبد الرحمن بطاح (2006) ابن مدينة غزة، المعروف على منصّات التواصل الاجتماعي بلقب «عبّود»، أن يصبح مراسلاً ناجحاً ذا شهرة واسعة ويعرّف نفسه بـ«مراسل الجزيرة» و«أقوى صحافي عربي فالعالم» (حرفياً كتب في تعريف حسابه على الإنستغرام). شاع اسمه بين الغزّاويين الذين وجدوا أنفسهم مراسلين ينقلون مستجدات الأخبار من بيوتهم وحاراتهم في ظلّ التعتيم الإعلامي على جرائم الحرب التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة منذ بدء معركة «طوفان الأقصى». رغم أنه موجودٌ على منصّات التواصل مثل «إنستا» و«تيك توك» من قبل العدوان على المدينة، ويقوم باستمرار بتسجيل فيديوهات مصوّرة من سطح منزله وفي أزقة الحي، إلا أنّ متابعيه ازدادوا بوتيرة سريعة وأصبحت فيديواته يتشاركها عشرات الآلاف من المؤيدين للقضية الفلسطينية والمتعاطفين عربياً وعالمياً مع الغزّاويين المحاصرين تحت آلة القصف الصهيونية. يمكن ملاحظة عدد المتفاعلين مع منشوراته قبل 7 تشرين (تاريخ عملية الطوفان) وبعدها، إذ ارتفع من 16 ألفاً إلى 430 ألفاً للفيديو المنشور بتاريخ 11 تشرين الأول (أكتوبر) حيث يظهر «عبّود» بلثام على وجهه لحمايته من الدخان السام المنبعث من الغارات والصواريخ ذات الفوسفور الأبيض المحرّم دولياً، ويحمل بيده «لمبة مربوطة بسلك كهربائي»، أراد عبرها استنساخ شكل ميكروفون المراسل التلفزيوني الذي يكون عادة موصولاً بكاميرا مصوّر القناة. في الفيديو يقف عبد الرحمن بطاح على سطح منزله، وفي الخلفية صوت القصف والقذائف التي يرميها جيش الاحتلال باستمرار على الأحياء السكنية في غزة، ويبدو دخان القصف يعلو في السماء. يقول عبّود: «إخواني رح نصير صحافة لإنه فش إشي ماشي بهالبلد». يقطع كلامه صوت الغارات فيعلّق بقوله: «الله أكبر»، ثم يُكمل: «طبعاً لا كهربا، لا مي، لا أكل، لا شرب، لا نت، فش إشي في الحياة، قطعونا عن العالم. حسبي الله ونعم الوكيل». يعود صوت القصف في الخلفية لكنه يكمل ويأخذ نبرة المراسل وباللغة العربية الفصحى يقول: «قوات الاحتلال تشن غارات متتالية على شمال قطاع غزة في الجنوب الشرقي»، ثم يضحك مازحاً إن كان كلامه دقيقاً جغرافياً أم لا، ويكمل: «في شارع الدكّة، فضحوا غرضها صواريخ من الـ4 الفجر وهُمّ بضربوا فيها نفس الصواريخ.. كما نشاهد معكم الآن عدة غارات متتالية» ويختم الفيديو: «قناة الجزيرة، والله إني صحافي قد الدنيا، شركة الجزيرة أطلبوني عالمطرح.. تمام». ويظهر من بين المعلّقين على الفيديو والمشجّعين له ولموهبته الفنانة السورية نادين تحسين بك والمخرجة المسرحية سحر عساف وغيرهم الآلاف.

عبد الرحمن بطاح المعروف على منصّات التواصل بـ «عبّود»

تتّسم فيديوهات عبّود بالأسلوب المباشر والطريف المتناسب مع عمره وتجربته، فهو ينقل أخبار الحرب الشاهد عليها بطريقته الخاصة. يتحدّث بالعامية ثم يميل إلى الفصحى حين يود أخذ دور المراسل الجاد، لكنه يعود ويعلّق ساخراً على ما يجري حوله. على سبيل المثال، في الفيديو المنشور بتاريخ 15 تشرين الأول الذي يتحدث فيه عن تهديد العدو الصهيوني للغزو البري لمدينة غزة يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، معكم عبّود من قناة الجزيرة وسوف نوافيكم بآخر التطورات من قطاع غزة». لكنه سرعان ما يضحك ويعلّق: «لا بمزح».

يبتسم عبّود في معظم فيديوهاته وإن كانت جميعها مأساوية وفيها الكثير من الدمار والمعاناة، بنقل الحياة اليومية في غزة كما هي بلغة محكية بسيطة تصل إلى الجميع، كما جاء في الفيديو المنشور بتاريخ 21 تشرين الأول: «في كتير ناس بتسألني إنتو كيف عايشين في غزة؟ ح قولكم كيف عايشين. متخيّل إنّك تصحى الساعة 5 الصبح عشان تروح عالمخبز وتلحق تكون من أول 50 عالدور؟ متخيّل تكون من أول 3 لـ4 كيلو (متر) عشان تعبّي غلّن مي حلوة، متخيّل إنّك رح تدخل الدكان أو السوبرماركت وتدوّر على حاجة تاكلها بالآخر تشتري جبنة لإن فش عندكو غاز تعملوا أكل؟ متخيّل إنّك رح تمشي من نص ساعة لساعة عشان تلاقي محل فيه طاقة شمسية ويشحنلك الجوال 30 بالمية عشان يكفيك لطول اليوم؟ ومتخيّل إنّه هادا الواقع عنّا في غزة ومش خيال من عندي؟ الوضع أيس كوفي عالآخر». وفي فيديو عاد فيه بعد انقطاع الاتصال التام عن غزة لأكثر من 24 ساعة، وقف في الطريق ينقل الصورة من أمام مخبز معلّقاً: «يا زلمي أنا كنت أكل ربطة، هَالكيت (الآن) صرت أكل رغيف إلّا (أقل من رغيف واحد)».

في الفيديوهات الأخيرة القصيرة، يظهر عبّود حاملاً «مايك» صغيراً موصولاً إلى تلفونه محاولاً في هذه الوضعية ونبرة المراسل أن يقوم بهذا الدور بشكل جدّي، بينما يظهر في الخلفية وراءه صوت القصف والضوء المنبعث من الغارات. ربّما ما يميّز عبّود أنّه يحافظ على ابتسامته وحسّه الطريف في معظم ما يصوّره، ولا تغيب عفويّته في إظهار صموده وتكيّفه مع الحرب حتى تنتصر المقاومة الفلسطينية، فيقول في آخر فيديو نشره: «يا إخوان، عشان تعرفوا إنه نحنا شعب بحب الحياة، بدل ما نقف عند المخبز 8 ساعات هاي أنا والمصوّر حارقين الدنيا ومنعمل خبز صاج، خبز بلادي هاد من الـ1948 ما عملناهوش..».

قد تُنسينا لغة الغزّاوي عبد الرحمن بطاح ونبرته وأسلوبه الساخر أننا نتابع شاباً صغيراً في غزة المهدّدة من جيش الاحتلال بتّوسيع التوغّل البرّي، وتكثيف القصف الهمجي، وتهجير سكانها إلى داخل الحدود المصرية بهدف احتلالها والقضاء على المقاومة الفلسطينية فيها. قد تنسينا ضحكاته الحاضرة في كل فيديو أنّ هذا المراسل الذي يدوّن الحياة اليومية وينقل لنا آخر المستجدات وتشهد كاميرا تلفونه جرائم العدو ومجازره، قد لا تستثنيه نيران جيش الاحتلال التي تسعى لإسكات كل من يرفع الصوت عالياً ويوثّق ما يريد العدو إخفاءه عن العالم. إن كانت آن فرانك قد نقلت خوفها من الاضطهاد وأزمة إسقاط الهوية/الجنسية عن عائلتها اليهودية واختبائها من النازيين الذين أرادوا إبادتهم، بلغة يومية حقيقية غير مصطنعة، فإن عبّود فعل ذلك في ظروف أشد قساوة وظلماً، فهو يصوّر الفيديو والقصف يحدث في مكان قريب منه. فهل سننظر إلى عبّود وأطفال غزة الشاهدين على جرائم العدو الصهيوني مثلما نظر العالم إلى آن فرانك؟ أليست الجرائم التي يرتكبها الاحتلال والضغط النفسي الذي يقوم به الإعلام الغربي تجاه العرب والمؤيدين للقضية الفلسطينية هو «معاداة للسامية» أيضاً؟

شقّ الصف وسط الحروب تصرّف أقل ما يقال عنه أنّه «خيانة». لكنّ الإعلامي والصحافي المصري المثير للجدل، لم يعد يخشى هذا النوع من الاتهامات. بدليل إصراره على إدانة إسرائيل والمقاومة سواسيةً في كلّ ظهور تلفزيوني له. وإن كانت «حماس» تحظى بالقدر الأكبر من قذائفه

الكاتب والإعلامي الإشكالي يساوي بين القاتل والمقتول

حتى أنت يا إبراهيم عيسى؟

القاهرة ـ محمد علي

الانصراف الجماهيري المستمر والمتزايد عن برامج الإعلامي إبراهيم عيسى، لم يثنه يوماً عن طرح آرائه المستفزّة لغالبية الرأي العام المصري. عيسى الذي اعتاد طرح رؤى سياسية ودينية مثيرة للجدل والغضب في آن معاً، لم يمنح «قذائفه» الإعلامية استراحةً، واستمرّ في توجيهها صوب حركة «حماس» التي تتصدّى للحرب الإسرائيلية المجنونة على غزّة. استغل عيسى شاشة «القاهرة والناس» لإطلاق اتهامات من السهل جداً تفنيدها والرد عليها، لكن الأسهل - وهو ما لا يستوعبه الإعلامي المخضرم - تأجيلها إلى حين خمود النيران بدلاً من انتقاد إسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو في دقائق عدّة، ثم تخصيص باقي المقدمة الكلامية التي عفا عليها الزمن إعلامياً لسبّ «حماس» والتشكيك في وطنيّتها.

منذ الأيام الأولى لـ «طوفان الأقصى»، لم تتوقف اتهامات عيسى لـ«حماس»، لكن وتيرتها زادت في الآونة الأخيرة. الغريب أنّ موقفه يتناقض شكلاً وموضوعاً مع الموقف الرسمي المصري. صحيح أنّ علاقات القاهرة و«حماس» تراجعت إلى ما دون الصفر منذ عام 2011 إلى جانب ما قيل عن دعم «حماس» لجماعة الإخوان المسلمين ومسؤوليتها عن عمليات عدّة جرت في سيناء، لكن منذ «طوفان الأقصى» وما تردد عن نية إسرائيل تهجير سكان غزة إلى سيناء، باتت المصلحة السياسية تجمع المحروسة مع حركة المقاومة الإسلامية. أمر يطرح تساؤلاً حول الدافع من وراء خطاب عيسى المعارض لـ «حماس». هل هي بأوامر غير معلنة من النظام المصري، أم لمصلحة أنظمة عربية ترى أن ما فعلته «حماس» أحرجها وأفسد مخططات تطبيعها مع تل أبيب، وإن كانت قناة «القاهرة والناس» المملوكة لطارق نور تقف دوماً في الصف المواجه لأي إجماع شعبي، حتى إنّها الشاشة الوحيدة التي تصف شهر تشرين الأوّل (أكتوبر) بـ «شهر السادات»، وهو الزعيم نفسه الذي يحتفله كثيرون الآن مسؤولية ما آلت إليه القضية الفلسطينية بعد اتفاق «كامب ديفيد». الانتقادات الموجّهة إلى «حماس»، كان يمكن أن تمر مرور الكرام لو أنّها طُرحت ضمن سيناريوات عدّة وبألفاظ مهنية، لكن عيسى مختلف عن الجميع، يتكلّم بقاموس خاص إلى درجة أنّه لم يجد غضاضة في أن يصف المقاومة بأنّها «نذلة وجبانة وغير وطنية وغير شريفة»، وأنّ قادتها يغامرون بحياة الشعب الفلسطيني. وأضاف أنّ الحركة تعتبر غزّة أرضاً إسلامية وليست فلسطين، وبالتالي علينا أن ندعم الفلسطينيين لا «حماس»، في الوقت الذي راح يعدّد فيه المرّات التي تكرّرت فيها كلمة فلسطين في خطابات المتحدث باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، مشيراً إلى أنّها محدودة بالمقارنة بكلمة غزة. وانتقد عيسى الشخصية الأكثر شعبية بين العرب هذه الأيام كونه يظهر ملثّماً، كأنّه ينتمي إلى «داعش» و«القاعدة»، ما سيجعل الغرب «يصدّق أنّ «حماس» إرهابية» على حدّ تعبيره! ويعتبر صاحب النصّ لمسلسل «حضرة العمدة» أنّ أبو عبيدة يتكلّم بلغة خطابية لا سياسية.

> وصف المقاومة بأنّها «نذلة وجبانة وغير وطنية وغير شريفة»

يخاطب عيسى الكاميرا بمفرده ولا يترك لأحد فرصة أو التعليق عليه أو مساءلته. ربّما لو فعل، لوجد من يردّ مستنكراً على العلاقة بين لثام أبو عبيدة ورؤية الغرب، الذي جاءت تلك المعركة لتؤكّد أنّه منحاز لإسرائيل بالكامل حتى لو أنّ ملائكة من السماء نزلت تدافع عن غزّة. ناهيك بأنّ «داعش» و«القاعدة» لم يحاربا تل أبيب قط، لأنّهما ببساطة صناعة غربية. فكيف يضع «حماس» التي قسمت الداخل الإسرائيلي معهما في جملة مفيدة؟ وكيف سيقدّم متحدّث باسم مقاومة مسلّحة خطاباً سياسياً فيما دوره أصلاً تأكيد فشل العدو؟ علماً أنّ هذا ما فعله أبو عبيدة بنجاح كبير مساء أوّل من أمس الثلاثاء عندما سخر من إعلان جيش الاحتلال تحرير أسيرة واحدة بعد شهر من العمليات العسكرية. يظهر أبو عبيدة ملثّماً لأسباب أمنية وهرباً من الاستهداف، فيما يظهر عيسى من دون لثام لأنّه بتعبير المصريين «وشه مكشوف»، أي إنّه لا يخجل من تصرّفاته وأقواله، فلا يحتاج إلى تغطية ملامحه التي انصرف عنها الملايين.

(هنّ الويبه)

الأخبار
al-akhbar
الخميس 2 تشرين الثاني 2023 العدد 5051

هوامش على دفتر «الطوفان»

تونس تحيا بتوقيت غزّة
أليس الصبح بقريب؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

منذ بداية «طوفان الأقصى»، صارت فلسطين محور الحياة الثقافية في تونس. خُصّصت كلّ الأنشطة لغزّة التي تتعرّض منذ 27 يوماً لإبادة ومحاولة تهجير جديدة. هكذا، افتتح «مهرجان دوز العربي للفن الرابع» في محافظة قبلي (جنوب) فعاليات دورته الـ 17 بالنشيد الوطني الفلسطيني ورفع العلم الفلسطيني، فيما نُظّمت سهرة للتضامن مع فلسطين في ظلّ العدوان الإسرائيلي الوحشي الذي تواجهه، أحياها عشرة من أبرز شعراء المدينة مع أربعة شعراء ناشئين. علماً أنّ مداخيل كلّ العروض المسرحية خُصّصت لدعم أهالي غزّة تحت إشراف الهلال الأحمر التونسي. في المدينة نفسها التي تبعد عن العاصمة حوالى 700 كيلومتر، بادرت جمعية «المهرجان الوطني للشعر الغنائي» إلى تنظيم سهرة موسيقية أحيتها «فرقة البحث الموسيقي بقابس» المعروفة بخطّها الموسيقي الملتزم بالقضايا القومية، على أن تذهب كل إيرادات الحدث المرتقب غداً الجمعة لدعم المقاومة الفلسطينية.

وفي السياق نفسه، انخرطت «المكتبة السينمائية» في مدينة الثقافة الشاذلي القليبي في هذا الحراك بعرض مجموعة من الأفلام ضمن «أسبوع السينما الفلسطينية» الممتدّ لغاية الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في «قاعة الطاهر شريعة». الأفلام التي وقع عليها الاختيار والمنوّعة بين الروائي والوثائقي، هي: «عرس الجليل» (1987) لميشيل خليفي، و«غزّة مونامور» (2020) لطرزان وعرب ناصر، و«عيد ميلاد ليلى» (2008) و«كتابة على الثلج» (2017) و«فلسطين ستيريو» (2013) لرشيد مشهراوي، و«علم» (2022) لفراس خوري، و«جنين، جنين» (2002) لمحمد بكري، و«عيون الحرامية» (2014) لنجوى النجار.

لوحة عن المأساة الغزّية لرؤوف الكراي

على خطٍ موازٍ، أعلنت وزارة الثقافة غداً الجمعة يوماً سينمائياً في كل المراكز الثقافية التابعة لها في المحافظات الـ 24، تحت عنوان «التضامن مع الشعب الفلسطيني». هكذا، سيكون الجمهور على موعد مع أشرطة تحمل توقيع مخرجين فلسطينيين أو تتناول فلسطين من جوانب مختلفة.

من ناحيته، خصّص «اتحاد الكتّاب التونسيين» اليوم نفسه لدعم المقاومة الفلسطينية في يوم مفتوح للشعراء لإلقاء قصائد تستحضر فلسطين، إلى جانب ندوة فكرية حول الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش (1941 ـ 2008) وأدب المقاومة.

وبما أنّ هذه الأنشطة الثقافية تتزامن مع العطلة المدرسية، استحالت كلّ الفضاءات الثقافية ورشات للتعريف بالقضية الفلسطينية للتلاميذ التونسيين، سواءً عبر الرسم أو لقاءات حول تاريخ الصهيونية والتغريبة الفلسطينية. كما انخرطت بعض أقسام التاريخ ومراكز البحث في الجامعات التونسية في هذا الحراك بتنظيم محاضرات وصفوف مفتوحة ولقاءات مع الطلبة حول القضية الفلسطينية. وشكّلت المحنة الفلسطينية محوراً للوحات تشكيلية لعدد من الرسامين، منهم التشكيلي رؤوف الكراي، ورسّامَا الكاريكاتور توفيق عمران ورشيد الرحموني، وغيرهم.

«قوم يابا» تضامناً مع غزّة

أعلنت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» عن عرض مسرحية «قوم يابا» تضامناً مع غزة وفلسطين في النمسا وإسبانيا والبرتغال، في الفترة الممتدة بين 4 و12 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. المسرحية من تأليف الأديب الفلسطيني سلمان ناطور، وسينوغرافيا الإسبانية أنا سندريرو ألفاريز، وأداء وإخراج قاسم إسطنبولي (الصورة). يتناول العمل قصصاً حقيقية عاشها الفلسطينيون منذ ما قبل عام 1948 ولغاية اليوم، عبر علاقة ابن وأبيه الذي يسرد له حكايات الوطن واللجوء والمقاومة.

انصتوا إلى أصوات فلسطين

في ظلّ استمرار الحرب الإسرائيلية على غزّة، تكرّس منصة «أفلامنا» عروضها الإلكترونية لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لأفلام مؤثّرة عن فلسطين وإصرار شعبها الذي لا يكلّ. البرنامج المؤلّف من وثائقيات طويلة وقصيرة، يسلّط الضوء على النضال الذي لا يتزعزع وروح الشعب الفلسطيني التي لا تُقهر، وقوّته، ومثابرته. وتؤكّد «أفلامنا» عبر موقعها الإلكتروني أنّه «نحتفي بالسردية الفلسطينية وقوّة شعبها، ونقف ضدّ أي محاولات لتزييف تاريخها والمساس بحقوق الفلسطينيين».

بدءاً من اليوم الخميس، سيتمكّن الراغبون من متابعة «قفزة أخرى» (2019 ـ 83 د) لإيمانويل جيروسا، يتبعه في 9 تشرين الثاني «جنين، جنين» (2002 ـ 54 د) لمحمد بكري. وفي 16 من الشهر الحالي، يحين موعد «نادي غزة لركوب الأمواج» (2016 ـ إخراج 87 د) لميكي يمين وفيليب نات و«كأنّنا عشرون مستحيل» (2003 ـ 17 د) لآن ماري جاسر. وفي 23 تشرين الثاني، سيصبح «اليد الخضراء» (2022 ـ 64 د) لجومانة منّاع متوافراً، على أن يكون الختام بعد أسبوع مع «خيوط السرد» (30/11 ـ 2017 ـ 78 د) لكارول منصور.

«أصوات فلسطينية»: بدءاً من اليوم الخميس على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

على بالي

أسعد أبو خليك

لا أريدُ أن أُرجعَ لكم شهادتي التي نلتُها من جامعاتكم. لا، هذه نلتُها بجهدي ودفعتُ ثمن أقساطي. ثم قضيت وقتاً من دراستي كي أتخلّص من رواسب ما علقَ من الدعاية الفجّة التي تتضمّنها مناهجكم الدراسيّة في «الجامعة الأميركيّة في بيروت» و«جورجتاون». لا أريدُ أن أتوقّف عن سماع الموسيقى الغربيّة: لم أستسغ منها إلا القليل وما زلتُ أستمع يوميّاً إلى فيروز وصباح وهدى حداد وجورجيت صايغ ونصري شمس الدين وعبد الحليم. لا أريدُ أن أعبّر عن خيبتي من إعلامكم الصفيق. عملتُ في سنوات دراستي الجامعيّة في واشنطن مستشاراً في شبكة «إن بي سي» الأميركيّة (وعملتُ لفترة قصيرة مع بيتر جينينغز في شبكة «إي بي سي») وأدركتُ كم أنّ إعلامكم تجاريٌّ محض، وكم أنّ المعايير المهنيّة ليست ذات اعتبار، وأنّ كسب المشاهدين (أي الربح المادي) أهمّ من القيم التي تعلّمونها في كليّات الإعلام (بيتر جينينغز كان من أفضل من غطّى الشرق الأوسط، وهو غيّر بما استطاع صورة فلسطين والعرب في الغرب). لا أريد أن أستغرب كيف أنّ الوسط واليسار واليمين مُجمعٌ على دعم المجازر الإسرائيليّة: لم تساورني أوهام عن أنظمتكم السياسيّة منذ أن وطأتُ هذه الأرض. لم أقترع لأحدٍ منكم يوماً، ولم أثق بأيٍّ من سياسيّيكم، وكنت أقول لمن يحثّني (من العرب) على الاقتراع: لا، سترتكب إسرائيل مجزرة وسيؤيّدها هذا الشخص، ولن أسمح بتسهيل نفسي لتأنيب الضمير. حتى داخلياً، أدركت مدى تأثير ما يُسمّى بـ «المال الكبير» على الحياة السياسيّة. لا أريد أن أعيد لكم كتبِ الأدب الإنكليزي لأنّها، صراحةً، لم تحرّك فيّ ما حرّكته فيّ كتب الأدب والشعر العربي. أنا أزهو بالمعرّي أكثر ممّا أزهو بشكسبير، والمدارس التي درستُ فيها شدّدت على شكسبير أكثر من المعرّي. لن أقطع معكم بالكامل: فيكم أفراد (لا أحزاب) ممتازون ومناصرون ومتعاطفون معنا (وفيهم عددٌ لا بأس به من اليهود الشجعان). لكن أنتم ترسّخون القطيعة بيننا وبينكم. حفلة المجازر هذه ليست هامشاً في تاريخنا المعاصر. لن أعيش شيخوختي بينكم، هذا أكيد.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com